

حكايات عصرية

سيد داود





سيد داود

تقديم

عبد الوهاب مطاوع
رئيس تحرير مجلة الشباب
ونائب رئيس تحرير الأهرام

١٩٩٧

حكايات عصرية



الغـلاف : للفنـان مكرم حنين
الكاريكاتير : للفنان ناجى كامل
الإخراج : للفنان محمد سليمه

١٩٩٧





حكايات عصرية

تقديم
عبد الوهاب مطاوع
رئيس تحرير مجلة الشباب

كوميديا سيد داود الإنسانية

سعر الورق هو المسئول عن اختفاء هذه الظاهرة الأدبية الجميلة من حياتنا!

ظاهرة أن تجد فى المكتبات كتابا صغيرا بقلم مدير مصلحة حكومية أو ضابط شرطة، أو مأمور ضرائب، أو مدرس بمدرسة ابتدائية، أو ناظر مدرسة، وكان كل ذلك مألوفا لنا ونحن فتية صغار كما كان مألوفا أيضا أن يكون من بين مدرسينا مدرس أو أكثر قد أصدر كتابا يحمل نظراته وتأملاته فى الحياة أو مختارات من الشعر العربى أو قصصا قصيرة، أو رواية أدبية متوسطة الحجم.

لقد كان من المألوف لنا أيضا أن نجد بين أيدينا كتيبات صغيرة فى حجم الكراريس المدرسية تحمل عناوين أدبية مدوية، وتتصدر غلافها هذه العبارة «بقلم فلان الفلانى.. طالب ثانوى» كما كان من الشائع أيضا أن يساهم القارىء بتكلفة عملية فى انتاج الكتاب نفسه بدفع ثمن الكتاب مقدما قبل الطبع، فقد كان بعض هواة الأدب يبدأون عملية انتاج الكتاب بطبع إيصالات صغيرة تحمل اسم الكتاب المزمع إصداره قريبا بإذن الله ويدور بها على معارفه وأقاربه وأصدقائه يوزعها عليهم ويجمع قيمتها منهم، ثم يتوجه بالحصيلة إلى صاحب المطبعة التى تطبع كتابه فتدور المطبعة وتطبع الكتاب وتسلمه للمؤلف الأديب، الذى يفى بالتزامه لمن اشتروا كتابه مقدما ويوزع نسخه عليهم، ويطرح الباقى للتوزيع إما

بالاجتهاد الشخصى أو بتسليمه لإحدى المكتبات.

وفى كل الأحوال فإن سعر الكتاب لم يكن ليزيد عادة على خمسة قروش، وربما انخفض إلى ثلاثة أو أربعة ، وتكلفة انتاجه لا تتعدى كلها ثلاثة أو أربعة أو خمسة جنيهات، كما أن المؤلف لا يحقق غالبا أى عائد مادى من بيع كتابه حتى ولو نفدت كل النسخ، وإنما كان أقصى ما يطمح إليه هو أن يسترد ثمن الورق والطباعة ليستثمره فى إصداره كتاب آخر بعد حين، أما إذا كان ميسورا بعض الشيء، فلسوف يهدى كتابه هذا لزواره فى مكتبه أو بيته فى خيلاء ويتقبل ثناءهم على الكتاب بتواضع الأدباء الأصلاء، وفى هذه الحالة سوف يحرص على أن يكتب على الغلاف هذه العبارة التى كانت «محبوبة» لنا قديما وهى:

(يوزع مجانا)

أما إصدار الكتب كحرفة أدبية يتولى مهمتها ناشر محترف يدفع للمؤلف أجرا عن تأليف الكتاب ويتحمل هو نفقات طباعته وتوزيعه، ويحقق من ذلك ربحا تجاريا، فلقد كان مقصورا فى العادة على الكتاب الكبار المشاهير كطه حسين وتوفيق الحكيم والعقاد والمازنى وأحمد أمين وزكى مبارك وغيرهم.

ظاهرة المؤلفين الهواة هؤلاء هذه الظاهرة اختفت من حياتنا للأسف أو ضاعت بعد أن أصبحت تكلفة طبع الكتاب وإصداره بالآلاف وليست بالجنيهات، فإن كان قد بقى منها أثر، ففى بعض الفضلاء الذين مازالوا يصدرون بعض كتيبات الأدعية الدينية الصغيرة، أو كتيبات مناسك الحج والعمرة، ويوزعونها على المعارف مجانا أو يهدونها لمكتبات المساجد والجمعيات الدينية ابتغاء وجه الله، وأملا فى جزاء الصالحين، وهكذا لم نعد نجد الآن فى المكتبات ـ إلا نادرا ـ كتبا يصدرها كتاب هواة لا يحترفون الأدب لكنهم يشعرون بأن لديهم ما يريدون أن يقدموه للناس وينفسوا فيه عن هوايتهم الأدبية.

وهؤلاء الأدباء الهواة هم فى تقديرى أحد من حفظوا للغة العربية بهاءها فى الأجيال الماضية، فلقد كانوا يحرصون على إجادة التعبير بها، ويستخدمون فى مؤلفاتهم بل وفى معاملاتهم اليومية لغة جزلة رصينة ويكتبون حتى رسائلهم الشخصية بلغة فصحى أصيلة تحرص على قواعد النحو والإعراب.

كما كان هؤلاء غالبا هم الذين ينتخبهم الحاضرون لكى يخطبوا خطبا عصماء فى المناسبات المختلفة الوطنية والدينية وفى مناسبات التوديع والاستقبال المألوفة

فى حياة الموظفين بل إنه لم يكن غريبا أن يخطبوا فى مناسباتهم العائلية خطبا جميلة ورنانه تثير الحماس والإعجاب لأنهم يمتلكون ناصية اللغة والتعبير الأدبى، ولقد أتيح لى فى طفولتى وصباى أن أسمع بعض هذه الخطب فى حفلات الأفراح وكان من بينها خطبة ملتهبة سمعتها فى زفاف أحد الأقارب فإذا بالخطيب يندد فيها بانفعال بجرائم الاستعمار البريطانى فى منطقة القناة ويبشر بقرب الخلاص منه بتضحيات الشهداء والمجاهدين الأبرار وعجبت أكثر حين تساءلت عن مهنة هذاالخطيب المفوه فإذا به حرفى مهنته سن السكاكين والمقص، (ياإلهى لماذا أتذكر كل ذلك الآن وأنا أتأهب لكتابة مقدمة «قصيرة» لكتاب صديقى الأستاذ سيد داود؟)

هل لأنه واحد من هؤلاء الأدباء الهواة الذين لا يحترفون الأدب لكنهم يجيدون الكتابة الأدبية ويحرصون على التواصل مع القارىء من حين إلى أخر؟

هل يذكرنى بهؤلاء المديرين القدامى الذين لم تكن تخلو مكاتب كثيرين منهم بالمصالح الحكومية من كتاب أو كتيب صغير من تأليفهم يقدمونه بافتخار إلى زوارهم؟ فإذ لم يكن الكتاب قصة تاريخية أو مقالات أدبية أو قصة مستوحاة من تاريخ الإسلام، فسوف يكون على الأقل كتابا يجمع ما ألقاه هذا المدير من خطب بليغة على موظفيه والعاملين معه فى المناسبات المختلفة.

لابد أن هذا هو الخاطر الذى استدعى هذه الذكريات عندى حين جلست لأكتب مقدمة كتابه، فهو أيضا مدير بمصلحة حكومية، لكنه كجيل القدامى «مضروب بالأدب» وحب القراءة والكتابة، ولقد فوجئت حين توليت رئاسة تحرير مجلة الشباب منذ عشر سنوات بأنه أحد كتاب هذه المجلة الذين يحرصون على نشر خواطرهم فيها بانتظام، وقرأت مقال أرسله لى بعد مباشرتى لعملى، فدهشت لجزالة أسلوبه وذكاء تعبيراته، وروحه الساخرة الناقدة ، وعجبت للتناقض الواضح بين شخصيته الخجول وحيائه الشديد فى التعامل مع الحياة والآخرين، وبين جرأة أفكاره ولذعة سخريته وتعبيراته، فكأنى به ينفس فيما يكتب عن كل ما يمنعه حياؤه من أن يصرح به فى وجوه الآخرين.

ومن يقرأ كتابه هذا سوف يجد فيه «ديوانا» لهموم الحياة اليومية المعاصرة ومشاكلها وعلاقاتها المتشابكة، وسوف يلمس فيه أيضا سخرية مريرة من حياتنا الاجتماعية المختلفة ابتداء من النفاق الحكومى والوصولية ودسائس صغار الموظفين والتصرف وغلاء الأسعار والمظهرية إلى مشاكل الحياة الزوجية وتطلعات الأبناء وإسرافهم وطموحاتهم المادية، حتى الأغانى الهابطة سوف تجد لها رصدا

فى هذا الكتاب ورأيا فيها .. إلخ.

وهو فى تعبيره عن هذه الأرض يعتمد شكل « الصورة الأدبية» التى تصور الحال وتسخر منه وتنقده وتحلم بمجتمع فاضل يحيا فيه الإنسان أمنا على نفسه وكرامته الشخصية وحقوقه المشروعة فإذا كان صديقى الأستاذ سيد داود يختلف عن جيل المديرين هواة الأدب القدامى فى شىء فهو فى أنه قد تخطى مرحلة انتاج الكتب علي نفقة المؤلف كما كان هؤلاء المديرون يفعلون إلى مرحلة التعامل مع الناشرين وإصدار الكتب عن دور النشر المختلفة، ولقد صدرت له من قبل عدة كتب جمع فيها عددا كبيرا من هذه الصور الأدبية الانتقادية الساخرة.

ولو كان لى أن اختار عنوانا لكتابه هذا ولكتبه السابقة لاستعرت لها عنوان سلسلة الكتب التى أصدرها الأديب الفرنسى «أندريه دى بلزاك» تحت اسم «الكوميديا الإنسانية» تمييزا لها عن الكوميديا الألهية للشاعر الإيطالى الكبير دانتى، ولقد أسماها بلزاك «الكوميديا» لأنها ساخرة وأسماها «الإنسانية» لأنها لا تتعامل مع العالم الآخر ولا تنتقل بين «الجحيم» و«المطهر» و«الفردوس» وإنما تنتقل بين صالونات باريس فى القرن الماضى وشوارعها وأحيائها وتصور آفات الحياة الاجتماعية فى عصره تصويرا مريرا لاذعا.

وكتاب الأستاذ سيد داود من هذا النوع من الكتب الذى يتعامل مع كوميديا الحياة البشرية والاجتماعية بنفس هذه الروح الناقدة الساخرة الطامحة إلى الاصلاح، وميادين هذه الكوميديا ««الداودية» هى المصلحة الحكومية، والشارع والبيت، والمحال التجارية، والمصيف، والأوتوبيس، والملعب إلى آخر أشكال الحياة المختلفة.

وقديما قيل لأحد الأدباء الساخرين: لماذا كففت عن سخريتك من مظاهر الحياة الاجتماعية من حولك؟ فأجاب: لأن ما أراه حولى لم تعد السخرية وحدها تكفى لانتقاده والزراية له، لهذا فقد كففت يأسا ومللا وقرفا.

لكن الأديب الحق لا ييأس أبدا من محاولة الاصلاح ولو كانت كل الظروف حوله تدعوه إلى اليأس، ومؤلف هذا الكتاب واحد من رفاقنا المرورين مما يرون حولهم كل يوم لكنهم لا ييأسوا أبدا من أمل الإصلاح.

وأرجو ألا نيأس نحن أيضا معه ذات يوم.


إنتبــاه
الشعب
الحكومة

انتبـــــاه ..

أنت وأنا وليست الحكومة وحدها المسئولة عن كل شئ فى هذا البلد وليس مطلوب منك أن تنام ويستيقظ الجيران على شخيرك ثم تطلب من الحكومة أن تحميك وتدق لك مزيكة عند عودتك من العمل ويدق لك عسكرى المرور تعظيم سلام عندما تهل طلعتك البهية على باب المصلحة التى تعمل بها ..

أنت وأنا وهو وهى كلنا مطالبون بالوقوف صفاً واحداً ضد هذه الموجة الجديدة والتى اسمها الارهاب والتطرف .. إن الحكومة تقف ضدها من أجلك ومن أجلى ومن أجل مستقبل هذا البلد .. من أجل جيل جديد ما زال فى أرحام الأمهات ..

لماذا كل شيئ صار حراما من وجهة نظرهم .. فلوس الحكومة .. الوظيفة الميرى .. عمل المرأة .. التعليم .. لكن الحلال هو السرقة والنهب وقتل الروح التى حرم الله قتلها إلا بالحق .. عجبى !!

لقد عكروا صفو حياتنا بأفعالهم الدنيئة .. اختفوا خلف عباءة الدين وراحوا يسرقون وينهبون ويقتلون .. أحالوا حياتنا إلى حزن دائم وارهاب يطل علينا كل يوم بقتل انسان لا ذنب له ولا جريرة إلا أنه يحمى أمن هذا الشعب أو انسان أخرله فكر حر ووعى مستنير ..

لقد استيقظ بعضنا والأخر فضل أن ينام ويغلق الأبواب ويروح فى نوم عميق .. ثم يطلب من الحكومة أن تحميه وترعى مصالحه وهو نائم أو واقف يتفرج .. أليست هذه هى الحكومة التى علمتنا وعلمت أولادنا ونعيش فى خيرها سواء كان قليلا أم كثيرا .. أليست هذه هى الحكومة التى تنام أنت وهى ساهرة وتستدين لتطعمنا وتعقد

الاتفاقات مع بنك النكد الدولى لملء بطوننا .. كلنا مطالبون بالوقوف معها فهى الصديق الذى يرعى مصالحنا ويحمى أولادنا من بعدنا ونحن مطالبون أكثر من أى وقت مضى باليقظة والتحرك الفورى ضد ما يحدث للوطن فهو الأم والمستقبل .. نحن مسئولون عن أى مؤامرة ضد الحكومة .. فأنت وأنا الهدف .. فلا تسكت وكن يقظا .. فكل ما يحدث موجه ضد إسلامنا وأرزاقنا وسمعتنا بين الدول فليس هذا هو الدين .. وليس من الدين أن يقتل المسلم أخاه المسلم .. وليس من الدين أن يسرق المؤمن أخاه أو يحمل سلاحا موجها ضد أخيه .. إن ديننا دين التسامح والإخاء والحب والبعد عن التعصب الأعمى الذى لا نجنى من ورائه سوى الكره والهلاك ..

أنت وأنا مطالبان بالوقوف فى صف الحكومة وليس ضدها لقد جاء وقت الشدة ولا بد أن نتحد ولا نتفرق .. نكون كالبنيان الراسخ .. نقتلع هذه البدعة الجديدة على الإسلام من جذورها .. فليس من الإسلام أن تزهق الأرواح البريئة ونقف متفرجين مندهشين نكتفى بالسكوت أو الكلام الذى ليس له سعر هذه الأيام .. مطلوب منك ومنى وقفة .. ضربة من حديد لقاتلى طموحاتنا ومستقبل أولادنا .. لحارمى الوطن من المتعه والراحه .. مطلوب منك أن تفتح عينيك جيدا فما يحاك ضد الحكومة موجه ضدك أيضاً فأنت الآكل الشارب من خير الحكومة .. وعندما نكون معا .. يداً واحده سيختفى الإرهاب كالخفافيش فنور الحق دائما أقوى وصوت الحق دائما أعلى فهيا بنا معا .. يدك فى يدى لنبنى سداً لا تنفذ منه رصاصة غادرة من إرهابى جبان لصدر مصرنا .. فمصر هى وطن كل المصريين سواء كانوا مسلمين أو نصارى أو يهوداً .. فكن يقظا واعيا .. ويد الله مع الجماعه



بسلامته بعافية شوية

مسكين سيادته تقوم الدنيا ولا تقعد عندما ترتفع درجة حرارته .. تنهال عليه باقات الورود متمنية لمعاليه الشفاء العاجل .. تروح الأفواج وتعود حاملة معها أطيب الأمنيات والتمنيات بإنخفاض الحراره ، يتمنى كل واحد لو راح يضع الكمادات الباردة لسيادته حتى لا تطول فتره بقائه فى المنزل راقداً على السرير .. يا ولداه لا يهل بطلعته البهيه كل يوم على الوزاره .. ازدحم مكتب التلغراف الملحق بالوزاره بالسادة المسئولين والعاملين الطامعين فى الترقية والمكافآت وقد وقفوا ، الطوابير كل يسطر تلغرافا لسعادته .. الدوام لله قالها عم إسماعيل وهو ينعى حظه فأم العيال راقدة فى المنزل تعانى من مرض ألم بها منذ شهور ولا أحد سأل عن صحتها .. أضاف : ومنذ شهور داهمتنى سيارة لشاب طائش لم يراع شيبتى فمر من جانبى فأصابنى إصابة بالغة ولم يسأل عنى أحد .. سبحان الله قالها عم عبده : رغم عمرى الطويل ومدة خدمتى التى فاقت الأربعين عاما ورغم ما يلم بى من مصائب فلا أحد يسأل على سيادتى ولا أذكر أن أحداً أرسل لى تلغرافا فى يوم ما .. أو أخذ بخاطرى أما عم اسماعيل هذا الرجل الكوميدى المضحك الذى كثيراً ما يطلق النكات ويلتف حوله راغبوا الضحك فقد أشاع خبراً مفاده أن سيادته سوف يسافر للخارج ولدولة أوروبية حددها بالاسم وذلك لعمل الفحوص للوصول لأسباب ارتفاع حرارة معاليه وأنه قد حصل فعلا على تصديق رئيس الوزراء وأن الإجراءات تتخذ حاليا لحجز الطائرة والفندق وإبلاغ سفارتنا فى هذا البلد

ليكون السفير في شرف استقباله و هاهوسكرتيرمعاليه الخاص يروح ويجيئ لعله يعد العدة « جتنا نيلة في حظنا الهباب » قالها عم فريد موظف الارشيف الذي تبقي له شهران ويخرج إلي الحياة العامة بدرجة عاطل . بعيدا عن الوظيفة الميري . قد تجده علي قهوة المعاشات يحتسي الشاي ويلعب الطاولة مع رفيق عمره عميد هذه القهوة وقد تجده يتمشي أو يتسكع في الشوارع تضييعا للوقت ..

قال عم فريد : أنصح معاليه بكوب ليمون أو كباية شيح بابوني معتبرة حيبقي زي الجمل وتلاقيه الصبح في الوزارة . أضاف أحدهم ياسيدي بدل مايروح لندن أناعندي وصفه معتبره تغنيه عن بهدله السفر وسخافة الجمارك .. فرد أحدهم : ياساذج هوه سيادته وش ذلك . ده لو عطس حتلاقي الخبر في نشرة الأخبار وعلي صفحات الجرائد والمجلات . ياسبحان الله ... ! ناس دواها الأسبرين والحديد والزرنيخ وناس تسافر بلاد بره علشان شوية برد أو انفلونزا أو مغص في بطن رجله .. ناس تموت من الجوع وتتسول العلاج في المستشفيات الحكومية وناس تروح بره من أجل الفحوص والاطمئنان والعلاج من نزلات البرد .. ناس لها بخت وناس مالهاش .. ناس لا ظهر ومالهاش بطن وناس لها قفا عريض وناس مالهاش .. ناس رضيت بالهم والهم مش راضي بيها وناس مش عارفه تودي الفلوس فين ... لكنها حكمته ياعزيزي ... القادر علي شفائك بقرص اسبرين من عند البقال والناس إياهم وبسلامته يروح بلاد بره علشان شوية برد ويحتار الأطباء في علاجه .. وسبحان الله ...

حتى انت يا فول

صديقى عبد الهادى الذى كانت تجمعنى به ومازالت ، علاقات أخوية ترجع لأيام الشباب والتنظيمات الشبابية والرحلات الجماعية إلى الأماكن الخلوية والحدائق والمنتزهات العمومية وكان لنا باع كبير فى اللقاءات والكتابات والمجلات الحائطية التى تنشر فى المجتمعات العمالية الشبابية ..وغالبا ما كان يومنا نقضيه كله فى العمل لذلك كان الفول هو الغذاء الرئيسى والأوحد تقريبا فى كل وجباتنا ..وكان هذا المحل ذائع الصيت فى وسط البلد بالقرب من عملنا هو قبلتنا فى الفطور والغذاء وأحيانا فى العشاء ..حتى صرنا نعشقه ..صار فى دمنا وكنا نتفاكه بأنه لو أختفى أحد منا فلن تجده إلا فى هذا المكان ولو عملوا لنا تحاليل لوجدوا هذا الفول فى دمنا فهو السند للبطون وهو الوحيد القادر على البقاء فى البطون أطول وقت ناهيك عن أنك تستطيع أن تشبع حتى لو كان فى جيبك بضعة قروش ..

صديقى عبد الهادى كان يمر وزوجته من أمام هذا المحل الذى تم تطويره بتطور الزمن وبفلوس عاشقى الفول فأحب أن يعيد الأيام الخوالى .. يوم أن كان يأكل هو وزوجته حتى تشبع البطون ولا مانع من أن يحبس بحاجة ساقعة وكل ذلك بشلن ..شجعته زوجته فكثيرا ما كانا يجلسان فى هذا الركن الهادئ بعيدا عن الفضوليين ..حتى صار هذا المكان شبه مسجل باسميهما ما أن يدخلا حتى يسرع عامل المحل بتجهيزه لهما مرحبا بابتسامته العريضة التى تترجم بعد الأكل بقرش صاغ بقشيش ..

عاودتهما الذكريات وشجعه ترحيب زوجته وقد رأى فى عينيها الفرحة والشوق إلى الجلوس فى هذا الركن من جديد فقد مرت السنون وكبر العيال وصاروا شبابا وصار مكان العمل بعيداً فلم يعد المحل قريبا من عملهما .. دخلا إلى المحل .. تغيرت الظروف .. لم يعد هذا الرجل البشوش العجوز موجودا .. كل شيئ تغير .. الديكور وهذا الركن الهادئ الذى لهما فيه ذكريات أيام الخطوبة وما بعد الزواج .. جلسا وأكلا وشربا وحبسا بالشاى وجاء وقت الحساب . صار الحساب بالجنيهات .. بعد أن كان قروشا .. أسقط فى يد عبد الهادى ونظر لحرمه وتبادلا النظرات والبسمات .. تجرأ عبد الهادى وسأل عامل الخزينه عن أسباب هذه الزيادة .. فقال له الأسعار زادت يا سعادة البيه .. ولما كان صديقى عبد الهادى من التواضع ولا يحب هذه الكلمة وخاصة أنه يعرف أن البهوات لا يراجعن الحساب بل يدفعون ما يطلب منهم وبس .. فرد طيب الفول وأسعاره زادت ولماذا هذه الإضافة فرد دى ضريبة مبيعات .. فقالا فى نفس واحد : حتى أنت يا فول .. طالتك ضريبة المبيعات ..

كنت أظن أن صديقى عبد الهادى يتفاكه معى .. أو يطلقها نكته من نكاته .. لكنى وجدتها حقيقة ورحت أفكر فى الأسباب التى من أجلها اصبح الفول صديق العامة ومعشوق الغلابة فريسة لضريبة المبيعات .. وسألت نفسى ماذا تبقى بعد الفول حتى يدخلوه تحت طائلة هذه الضريبة .. لن يتبقى سوى الهواء الذى نشمه فهل أطرحها فكرة لتركيب عدادات على أنوف الشعب .. وهل يصبح الهواء بعد هذه الضريبة أنواعاً .. منه المكيف ومنه المخلوط بالعادم وكله بثمنه .. لكنى أعود لأقول خسئت يامن جعلت الفول

غـــذاء العامـة ومعبود الغـلابة فـريســة لهذه الضـريبــة المســماة بضريبة المبيعات ..

لم أكن أعرف أن الفول أصبح له قيمة فى أيامنا هذه فطول عمرنا نلجأ لأكل الفول عندما لا نجد شيئا نأكله ويا حبذا لو كان بجانبه فص ليمون و حزمة جرجير وفحل بصل .. هذه أكلة معظم عامة الشعب الذين يجدون فيه سندا لهم فى هذه الدنيا التى لم يعد فيها مكان للفقير أو معدومى الدخل .. ولم يعد فيها نصيرا لهم سوى حبة فول من أى نوع ..

ولم أكن أعرف أن هذا الفول أصبح له شأن فى أيامنا هذه .. ولماذا لا وجميع باعة الفول أصبحوا حاملى دفاتر الشيكات وراكبى الزلموكات وسـاكنى الفيلات المكيفه وفى أرقى الأحياء ..



ماما العمده

بعد أن صار من حق أى أم أن تكون عمدة وأن يقال لها العمدة راحت .. العمدة جت .. وأن يرن التليفون فى بيتها ويكون على الخط البيك المأمور وتكتب السيدات على بيتها يا ناس يا عسل العمدة وصل ويتحرك فى كنفها شيوخ البلد وسينصاع الخفراء وشيخ الخفر لأوامرها .. صار مطلوبا منها حل المنازعات ومعاينة الحوادث الليلية وغيرها ..

ومع أحترامى الشخصى لكل أم .. ومع تقديرى الكبير الغير محدود للستات نصفنا الحلو .. والصدر الحنون وبدون خوف .. لى سؤال يلح علىّ ويعمل لى كنو فى نافوخى : هل تصلح المرأة عمدة ؟ أعرف أنك ستقول أن المرأة دخلت كل المجالات لكن اشفاقى عليها بلا حدود فأمى مثلا ماذا تفعل لو كانت عمدة .. تخيلت أنا ذلك فرأيت أمى جالسة فى وقار على « الكنبة » لابسة العباية الجوخ المعتبرة وقد التف على الكراسى المقابلة والمجاورة فى صحن المنزل جماعات المتخاصمين كل يتكلم بصوت عال وهذا الرجل المشاكس كثير الكلام ذو الصوت الجهورى الذى كرهته لأن صوته يعلو على صوت أمى ولم يكن قد ظهر بعد شعار « لا يعلو صوت على صوت المعركة » ولأن صوت أمى خفيض جدا وطيبة ووديعة فماذا تفعل وسط هذه الغوغائية وهذه الخلافات الهايفة التى لا يبغى أصحابها سوى تضييع الوقت وقتل الفراغ وشرب المشاريب لأن الجلوس على القهوة فيه دفع فلوس لكن فى دوار العمدة ببلاش ..

لست أدرى ماذا تفعل أمى لو أعتدى المتخاصمون على بعضهم

..!! هل ترقع بالصوت الحيانى طالبة نجدة المركز والبيه المأمور الذى سيتهمها طبعا بالتهاون وبضعف الشخصية وفى هذا إهانة لأمى وكيانها الاجتماعى ولا أستطيع السكوت عليه أبداً .. هل تلجأ أمى لأصحابها ست الدار وستوتة وست الكل ليساعدونها فى حل المنازعات .. ما زلت أذكر ست الكل هذه .. إنها فعلا بست رجال .. مات زوجها بعد زواجهما بشهور فتعودت أن تعتمد على نفسها خاضت المعارك من أجل الحصول على ميراثها وابنها الوحيد .. وقفت بجرأة غير معهودة كواحدة ست » أمام أطماع الرجال ، كنت أراها ذاهبة للغيط تركب الحمار كأجدع فلاح تشخط وتنطر فى الرجالة والغريب أنهم كانوا ينصاعون لكلامها وطلباتها .. هيه دى فعلا الست العمدة .. فهل تلجأ أمى الطيبه لها وهل أروح أطلبها بالنيابة عن أمى طلبا للعون .. حاجة تكسف !! فأمى ست طيبة مالهاش فى الشخط والنطر وممكن فى منتهى البساطة دموعها تسيل على الخدو(تبقى بحور) لمجرد حد يزعلها لأن احساسها مرهف فكنت أستغل هذه النقطة فيها فهل يستغلها عالم المختصمين .. مسكينة أمى العمدة .. لقد فضلت أن ترحل وتترك عالمنا هذا المليئ بكل المتناقضات والنزاعات الهايفة .. فضلت أن ترحل إلى عالم آخر خالٍ من الوش ووجع القلب والدماغ ، يبدو أنها كانت خائفة من هذا المصير ففضلت أن ترحل قبل أن تكون ماما العمدة ..


سنة أولى هباب

جاءني مكفهرا .. تبدو على ملامحه الاضطراب .. ليس كما عرفته من قبل فلقد كان دائم المرح .. رشيق الكلمات .. صافي النفس .. كان بطبيعته يحب الضحك يحيل أى مكان يدخل فيه بروحه المرحه إلى فرح .. فهو بطبعه لا يحب الكآبة .. دائما كان يقول: محدش هياخد منها حاجة .. ضاربها صرمة وقديمة كمان .. لا يحب النكد .. بشوش دائما .. كان وجوده في أى لقاء شبابى يكفي لإضافة جو من السعادة وكان طوال أيام دراسته يحيل جو الفصل إلى مسرح صغير .. ولما طال صمته سألته ماذا أصابك يا صديقى .. هل خسرت مالديك في البورصة ضحك لكن ضحكته ليست كما عاهدتها دائما .. الضحكة المشرقة أعدت سؤال صديقى إذا كان حصل له مكروه .. فأنا لم أره منذ مدة طويلة بعد أن تزوج وإنقطعت أخباره عن الشلة يوم ودع أيام العزوبية بأيامها الحلوة والمرة .. كانت آخر مرة رأيته فيها يوم أن سهر معنا سهرة الوداع .. كانت سهرة لا تنسى سهرنا حتى الصباح قبل دخول القفص الذهبى فقد دخله عصفورا يانعا برغبته وإرادته .. كنا نقول له .. أخيرا لحقت قطار الزواج ؟! فكان يرد : إنه شر لا بد منه .. كنا نحسده فلقد وقع في برميل عسل فشريكة عمره إنسانة مثقفة تقاربه سنا ... جميلة .. ملتزمة .. أفاق صديقى من سرحانه الذى لم أعهده فيه منذ أن تزاملنا وتصادقنا .. كانت أيام خطوبته كلها تفاهم لم يشكو أبداً وها هو قد جاء يا ولداه يبث شكواه .. أصغيت لصديقى تقديرا منى لسوء حالته وأنه من الضرورى أن تكون مستمعا جيدا فالإنسان

بطبعه يحب من يستمع له ولا يقاطعه حتى لا يتوه تفكيره .. راح صديقى يشكو سوء الأحوال الجوية والمزاجية والمالية ولما كانت البيوت أسراراً فقد طلبت منه عدم الخوض فى النواحى الشخصية عملا بالنصيحة التى قالها والدى .. قلتها لصديقى الأيام ليست كلها عسلا .. وإلا فسوف تغرق ولا حد يسمى عليك .. والسعادة لا تدوم وإلا فلن تعرف طعمها إلا اذا ذقت التعاسة .. هل ذقتها ؟ أجاب قل أعيشها .. أجبته يا صديقى كلنا عشناها فى البداية ولا بد أن نعيش السنوات الأولى فهى الصعبة وهى بكل مرارتها مفتاح الوصول إلى الحياة الحلوة المليئة بالود والتفاهم .. أجاب ومنين أجيب الصبر .. ؟ أجبته من عند العطار .. ضحك صديقى الذى جاءنى غاضبا كئيبا .. وعاد يسرد .. صار الخروج والعودة بمواعيد وليس كسابق عهدى بأيام العزوبية والحرية واللاقيود ولا مواعيد لكنه الآن ليس حرا طليقا لقد دخل القفص وكما يقولون «دخول الحمام مش زى الخروج منه » .. وفى قول آخر الداخل مولود والخارج مفقود .. أعدت عليه هذه الأمثال حتى لا تثور ثورته على وضعه الجديد .. وحتى لا يعلن العصيان المدنى ويطالب بالإستقلال التام أو الموت الزؤام .. أجاب صديقى كل ما رأيته أيام الخطوبة كان حلما .. لكنه الآن أصبح وهما .. شوف أيام المرح التى عشتها كلها أصبحت تنفيصا وتكشيرا ونكدا يوميا حتى أننى أحيانا أفكر فى عدم العودة إلى هذا القفص .. أجبته يا صديقى تمهل فالسنة الأولى هى السنة الدراسية فى فصل الحياة وبما أن الزواج تهذيب وتأديب وإصلاح فاصبر صبراً جميلاً ولا تستعجل فى الحكم على التجربة فأنت ما زلت فى سنة أولى التى أرجو أن لا تكون سنة أولى هباب ..

المزاد وأنا



المـزاد وانسا..

أخيراً فقط أصبح للإنسان سعر .. فهو يباع في المزاد مثله كشروة بطيخ في سوق روض الفرج ... الله يرحمه .. فعندما أقرأ صحف ومجلات هذه الأيام والحرب الضروس الدائرة بين النوادي والمسئولين فيها أظن أننا داخلون على حرب لا محالة لتحرير الرياضة من المرتزقة والمدسوسين .. وتحرير الاقتصاد المصري من ذل بنك النكد الدولي .. ما هذا ياسادة الذي يجري في الساحة .. هذا يدفع وذاك يزايد وآخر يعلن عن صفقة سرية لاعتى المهاجمين الأفارقة سبحان الله .. ألم تعد أرضنا تنجب هذه الأنواع التي انقرضت .. والغريب أن محرري الأخبار الرياضية يتبارون في إشعال الفتنة بين الأندية فكثر التنافس في دفع الفلوس للاعبين ونسوا أوجه الخير الأخرى وهي كثيرة فالمستشفيات مليئة بمرض الفشل الكلوي والأورام والقلوب التلفانه .. وقد ترى هذا ثريا يتبرع للاعب بربع أرنب وآخر يعلن أنه لن يترك هذا اللاعب حتى لو وصل المزاد لأرنب بحاله .. عجبي .. لقد كنا نلعب بلوشي ولم نمت جوعا .. كان أقصى ما ناخذه شلن كمكافأة للفوز ولن لا يعرف حجم هذا الشلن أنه عملة إنقرضت منذ بداية عصر الإنفتاح .. كنا نلعبها لوجه الله .. لإشباع ذاتنا والمتفرجين . نلعبها بمزاج وهواية لا من أجل عيون اللحاليح .. كنا ننتهي من المباراة فنروح لبيوتنا في صمت لا أن نجلس حتى نقبض المعلوم .. كان أقصى ما ناخذه تذكرة سينما بستة قروش أو طبق مهلبية أوكباية سحلب .. لقد ركب لاعبو هذه الأيام الزلموكة والمرسيدس وكنا نركب البرسيمس والحمد لله صرنا آخر حلاوة

ولم نمت من الجوع .. صرنا رجالا لم تتناولنا الصحف السيارة ولا حتى الراقدة على الحوائط .. إن من يقرأ جرائد هذه الأيام يعتقد أننا داخلون لا محالة فى حرب لتحرير البلاد من الفساد الرياضى وقد تعلن النوادى عن فتح باب التبرعات من أجل شراء اللاعب الفلانى وقد يهرع المهووسون لنجدة الأندية من أجل سداد ديونها .. وليس من أجل سداد ديون مصر .. وقد يتبرع أيضا تجار الكيف فالكرة صارت كيفا .. فنحن شعب نعشق الكرة وهذه لعبة سياسة تلهى الناس فلا يرون إلا على مدى البصر أو حدود الملاعب .. فهل رأيت يا عزيزى رجلا يباع فى سوق النخاسة واللى معاه أكثر يشيل ومبروك عليه واللى جيبه فاضى يروح يرقع بالصوت الحيانى ..

فهل لك يا عزيزى أن تصبر على البلاوى وأنك صرت موظفا حكوميا أو شبه حكومى تقبض مرتبك بالسحتوت وتندم أنك تخرجت فى كليات القمة أو القاع فتتعب نفسك فى سهر الليالى ولبس النظارات السميكة والمذاكرة حتى الفجر .. هل تندم على أنك لم تصبح لاعبا للكرة تقبض بالآلاف ويعلن عن بيعك بالمزاد وتتهافت الصحف على نشر اسمك وصورتك ويقوم السماسرة بالتفاوض معك سراً ويكثر الكلام عنك والاشاعات أيضا ويتفاوض معك المخرجون للتمثيل سينمائيا ومسرحيا وسلم لى على الكورة .. إنها مدورة .. ملحوسة تماما مثل عقول مهاويسها ..



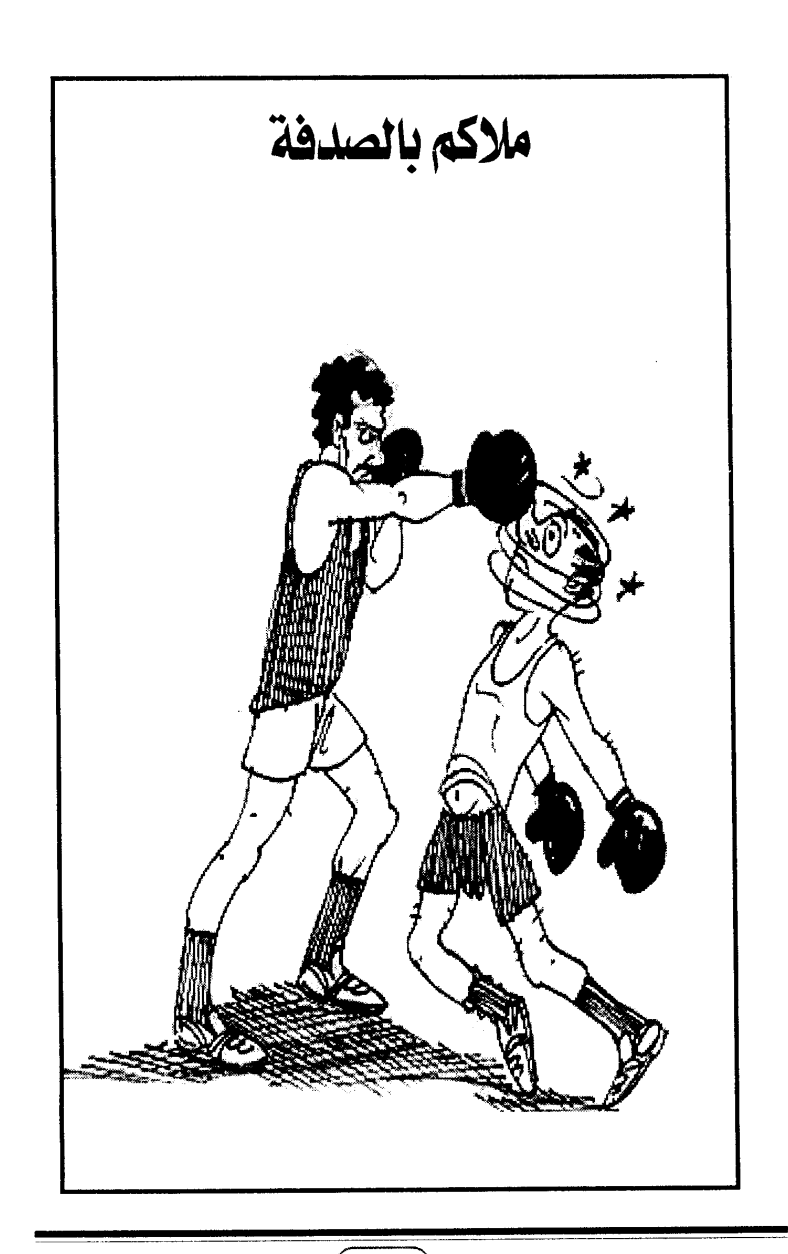
مفيش ذمه..

مفيش ذمــة

دخلت على صديقى الموظف الحكومى الذى تربى وترعرع فى كنف الحكومة وقوانينها التى عفى عليها الزمن فهو يعمل منذ حوالى ثلاثين عاما من الخدمة الشاقة .. لا أجازات ولا مرضيات طول عمره مثال الأمانة والرضا لا شئ وراءه إطلاقا سوى الذهاب لعمله صباحا والعودة مساءاحتى أنهم أطلقوا عليه فى العمل جوبتر تشبيها بهذه الساعات المتناهية فى الدقة والتى لا تؤخر ولا تقدم وآخرين أطلقوا عليه أنه المجرى فهو يسرع لعمله كالريح تاركا خلفه كل هموم الدنيا .. لم تعرف قدماه طريقها لمصيف أو نادى للترفيه عن أولاده .. دخلت على صديقى لأجده يكلم نفسه ..أخذت أراقبه من بعد لعلى أجد مدخلا دون إحراجه .. ساعة يضع دماغه بين يديه وساعة يهرش دماغه كأنه يبحث عن شئ ضاع منه .. الحقيقة خفت على صديقى فمنظره صار يصعب على الكافر كالذى خسر عزبة أو ضاعت منه تحويشة العمر لم أره فى حياتى بهذا المنظر الفظيع رحت أداعبه كما لم أداعبه من قبل فهو بالنسبة لى أعز الأصدقاء لا تعوض صداقته وخوفى عليه بلا حدود فمن فى هذا الزمن يجد صديقاً مخلصاً فى إخلاص زميلى القديم .. حاولت أن أدخل معه فى الموضوع فلهذا خلق الأصدقاء .. ماذا يشغلك يا صاحبى ولماذا أنت شارد الذهن وفيما تفكر .. ؟ أجابنى بقرف لم أعهد فيه منذ أن تزاملنا وتصادقنا .. دعنى لحالى إننى فى ورطة فمطلوب منى إقرار ذمة مالية .. ولما كنت أعرف عنه نظافة اليد والذمة أيضا فقلت له بسيطة ... لا تحتر يا أخى

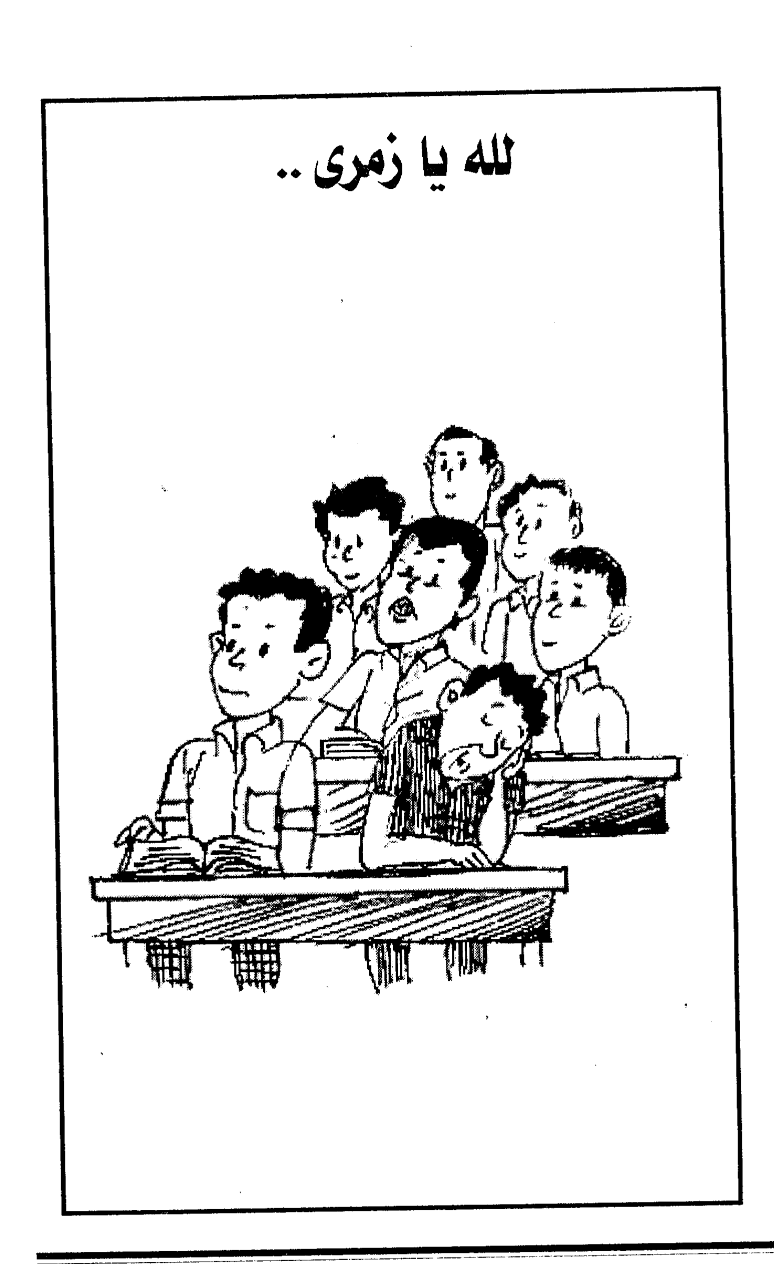
ودعنى أسجل بدلا عنك أنك معدوم الذمة المالية وأنك خالى الوفاض وليس عندك من حطام الدنيا سوى زوجتك وجوز العيال وأن أباك وأمك ماتا ولم يتركا لك شيئا وأن كل ما وفرته فى حياتك الوظيفيه هو قوت عيالك وأمهم وأن ثروتك طوال هذه السنين لا تعدو عن بدلة فرحك وبدلة أخرى أهداها لك زوج أختك المسافر بالخليج وكام شهادة إستثمار جاءوا لأولادك فى أعياد ميلادهم من الأصدقاء وهذا ليس مطلوب تسجيله .. فأجاب طيب إفرض شهادة عاندت وكسبت البريمو أروح فى السين والجيم .. أجبته يا بنى البريمو لأصحابه .. وطول عمرك فى الترسو .. وخليك راضى قانع كما عاهدتك .. راح صاحبى يفكر ويتأملنى وينظر لى نظرة الإعجاب ثم يروح يفكر ويسأل زوجته عما إذا كانت قد ورثت شيئا وهو لا يعلم أو تكون قد أخفت من ورائه شيئا أو تكون قد عملت كام جمعية .. مع ربات البيوت وصار لها حسابا بنكيا دون علمه وأنه آخر من يعلم إلا أن زوجته سليطة اللسان أجابت منين يا حسرة وإيه تاخد الريح من البلاط دإحنا ماشيين بدعاء الوالدين وستر ربنا .. ضحكت وضحك فى أسى رغما عنه لكنى سعدت لضحكته بعد حالة التفكير العميق التى عاشها .. سألته هل وجدت حلا لما أنت فيه أجاب كل ما يحيرنى يا أخى ، أنا مكسوف من نفسى كيف أكتب أننى معدم وليس عندى شئ رغم طول هذه السنين من الخدمة فمن يصدق ذلك وعرفت أن ما يقلق صديقى هو بكاؤه على حاله وحال أمثاله موظفى الحكومة الذين دفنوا أنفسهم فى تراب الميرى .. الذى كان يقال عنه يوما إن فاتك الميرى إتمرغ فى ترابه ..

ملاكم بالصدفة



لا أستطيع مهما تقدم بى العمر أن أنسى هذا الجندى عبد الجبار دفعتى فى سلاح المدفعية الذى خرج معنا عندما صاح الشاويش .. اجمع العساكر الرياضيين .. ولما كنت أعرف أنه لا يجيد سوى أعمال الفلاحة فلقد نبهته أن هناك لجنة إختبار وأننا قد اجتزنا الامتحان من قبل فلم يرد عبد الجبار وتجمعنا فى الملاعب .. سأله الضابط عن اللعبة التى يلعبها فرد بكل ثقة ملاكمة .. طلب منه أن يلبس القفاز ويصعد للحلبة وتجمع الرياضيون لمشاهدة مولد نجم صاعد قد يكون له مستقبل ولا نعرف نحن زملاؤه طلب الضابط من ملاكم محترف أن ينازل زميلنا عبد الجبار .. وكلنا نعرف هذا الزميل القديم الذى كان ملاكما شرسا متمكنا فى ضرباته القوية ، أخذا وضع الاستعداد وبدأت المباراة .. الكل يترقب ماذا سيفعل زميلنا مع هذا اللاعب المحترف ومن أول لكمه سقط عبد الجبار أرضا ثم نهض مسرعا محاولا الخروج من الحلقة لكن الضابط المشرف على الرياضة يأمره بالعودة فيعاجله الخصم بلكمة أخرى تجعله يترنح ويكاد يسقط لكن تشجيعنا له ونداءاتنا تتصاعد .. إجمد يا عبد الجبار .. تقدم بحذر يا كابتن .. إديله شمال .. بلاش ضرب تحت الحزام .. ويبدو أن نداءاتنا لم يسمعها الكابتن الذى هم بالخروج من الحلبة لكن الضابط أمره بالعودة ليجد الخصم العنيد القوى فى انتظاره ليكيل له الضربات حتى سقط على الأرض مغشيا عليه .. حاولنا إفاقته بشتى الطرق فراح أحدنا يسكب على وجهه الماء وأخر يقوم بالتهوية حتى

جلس بالعافية مغمض العينين لكنه كان ينظر خلسة ليطمئن إذا كان الخصم ما زال موجودا أم غادر الحلقه ولما تأكد من مغادرته قام واقفا ليستند على بعض الزملاء لكن الضابط كان فى انتظاره ليسأله عن أسباب هذه المغامرة الغير محسوبة ولماذا إختار الملاكمة بالذات كان يستطيع أن يختاز الجرى مثلا أو العاب القوى بحكم بنيانه القوى لم يستطع عبد الجبار الرد فماذا يقول؟ لقد انكشف المستور وظهر على حقيقته وهو الذى كان يحكى لنا عن بطولاته فى قريته ومغامراته مع الثعالب والذئاب ليلا .. ونحن فى الطريق سألناه لماذا اخترت الملاكمة بالذات أجاب أنا قلت مش حلاقى حد يلاعبنى وبدلا من الوقوف فى الحر طوال النهار وأنتم تلعبون وتتريضون فهدانى تفكيرى أن أشاركم الترفيه بدلا من الوقوف فى الجبل .. وكانت حكاية وفوجئنا به ذات يوم يخرج معنا عندما نادى الشاويش إجمع العساكر الرياضين وضحكنا قائلين ألم يعى عبد الجبار الدرس .. ألم يكفه العلقة الساخنة التى نالها يوم أظلمت الدنيا ولم ير شيئا من كثرة اللكمات والضربات لكننا فوجئنا به شامخا يتحدى وباصرار ويزأر هل من منازل .. عرفنا أنه كان قد تدرب فى مركز شباب القرية فى الاجازات فرحنا وكانت فرحتنا أكبر عندما وجدناه يكيل اللكمات المدروسه لمنافسة .. تعجب الضابط من هذا الاصرار والرغبة وصعد للحلقة ليرفع يد عبد الجبار المنتصر .. برافو عبد الجبار ..



لله يا زمرى ..

من حسن حظنا بل قل من حسن حظ أولياء أمورنا أننا تعلمنا قبل هوجة الدروس الخصوصية حيث كانت دروس التقوية على أيامنا بلحلوح فى الشهر وعند مدرس خصوصى كمان .. بل كان الأساتذة الأفاضل مدرسونا يتفقون معنا مسبقا على حصص مجانية قبل الدراسة وبعدها أو فى الفسحة ،كان عندهم ذمة وضمير ويعملون من أجل صالح أخوانهم التلاميذ الغلابة فلقد اتفق معنا الأستاذ رمزى مدرس اللغة الانجليزية على الحضور قبل الدراسة بساعة وكان الفصل يحضر بأكمله فكنا نصحو فجرا لنركب الديزل لنجده فى انتظارنا بالطباشير الخصوصى ومن جيبه كمان.. بادرناه صباح الخير فرد : فايقين النهارده عندنا درس مهم جدا وهو الكلوز والفريز وراح يشرح ويعيد ويسأل ونرد ثم يستمر فى الشرح ويكرر أسئلته . الحقيقه كان متمكنا من مادته ..وكنا نحبه ولذلك أحببنا هذه المادة .. مازلت أذكر ملامحه الطيبة وكلماته المهندمة وملابسة أيضا ومازلت أذكر مدرسين غيره كان سلاحهم العصا ..وآخرون كان سلاحهم طول اللسان وانتهى الاستاذ رمزى من شرحه ونحن نهم بالخروج من الفصل طلع علينا زميلنا على قائلا للأستاذ رمزى حتشرح إمتى الكلوز والفريز يا أستاذ ؟! وضحكنا لكن الأستاذ رمزى أصيب بصدمة ووقف يضرب كفا بكف قائلا : أمال أنا باعمل إيه من الصبح يا سى على .. ؟ فرد هو ده الكلوز يا أستاذ ..طيب إدينا حبة فريز .. ضحك الأستاذ رمزى بمرارة قائلا بكره يا على إبقى هات حاجة معاك خدلك فيها

حبة فريز .. ثم أضاف لله يا زمرى وراح يحكى لنا حكاية الراوى الذى راح يحكى حكاية أبوزيد الهلالى حتى أشرق الصباح . وحكاية أبوزيد هذه حكاية شعبية قديمة تغنى بها فنانو الأدب الشعبى ومحترفو الربابة فكان الشباب يلتفون حولهم ساهرين حتى طلوع الفجر ، كلهم آذان صاغية ليعرفوا نهاية الحكاية والصراع بين « أبوزيد الهلالى » وخصمه العنيد التقليدى الزناتى خليفة وعادة ما ينقسم المتفرجون لمشجع لهذا أوذاك وكان الراوى متحمسا وممثلا فى نفس الوقت وعندما فرغ من حكايته بانتصار « أبوزيد الهلالى » على الزناتى خليفة طلع عليه واحد من أمثال زميلنا على ليقول له ـ أبزين نسمع حكاية أبوزيد الهلالى فرد عليه لله يازمرى أمال أنا بقول إيه من الصبح .. والحمد لله الذى لم يسقط من طوله .. لقد مر على هذه الحكاية سنين طويلة تذكرتها عندما قابلت زميلنا على فسألته أخبار الكلوز والفريز إيه يا عم على فرد يعنى إيه كلوز وفريز فقلت له دى أكلة سمك ما حصلتش تحب أعزمك عليها فرحب قائلا والحلو ايه ؟ أجبته كريز .. فضحك ولمعت عيناه لكنى أخشى أن ياكل وتنتفخ بطنه ثم يعود ليطالبنى بالأكل من جديد . ربنا يديله ويدينا الصحة .. ولله يازمرى ..

جعلونى مطربا



جعلوني مطربا

جمعتنا الصحبة في ليلة مقمرة فرحنا نتمشى على ضفاف النيل كما كان يحلو لنا في أجازة الصيف فليس أمامنا غيره حيث نتواعد على اللقاء ليلاً .. فالجو الجميل يغرينا على المشى والمرح والنسمة التى تداعب وجوهنا الشابة والقمر الذى يرمى بظلاله على مياه النيل الزرقاء يغرينا بالتمشية والسهر وجلسنا على شاطئه كل يستعرض موهبته فهذا ضليع في فن تقليد الممثلين والممثلات وذاك المتمرس خفيف الظل الذى يروح يسمعنا نكاته الضاحكة ..كان معنا المطرب وعازف الناى الذى يشجينا بآهاته الحزينة ومقلد أصوات القراء وفقهاء القرية ونوادرهم الكثيرة على موائد الطعام في الموالد والأفراح والليالى الملاح ،كان النيل هو الشاهد على براءتنا وأحلامنا الطفولية حيث كنا نعيش بلا أدنى مسئولية .. نأكل ونشرب ونلبس ونتعلم وبس .. وفجأة وبعد أن أدى كل منهم دوره طلبوا منى أن أغنى لأحد المطربين المشهورين في ذلك الحين ، فلقد كانت تجمعنا بعض الملامح .. ولأن الغناء لهذا المطرب مخاطرة فلقد طلبت منهم أن يختاروا لى مهنة أخرى أو مطرب آخر لكنهم أصروا وكأنه حكم صدر على جناب سيادتى لا نقض فيه ولا إبرام ولا بد من تنفيذه فرحت أسلك الأحبال الصوتية وأدندن وأطالب بالتصفيق الحاد من أجل التسخين كما يفعل المطربون ثم أعاود طلبى في التشجيع وطال انتظارهم لسماع صوتى الذى هرب من كثرة خجلى وعرقى إلا أننى رحت أستجمع قواى وشجاعتى وأعدل من هندامى ورحت أغنى

وليتنى ما فعلت .. لقد حملونى ليس على الأعناق طبعا وراحوا متجهين إلى النهر غير ملتفتين لاستغاثتى ورجائى بإعطائى فرصة أخرى .. وألقونى فى مياهه العكرة أيام كان يحمل الطمى .. والحمد لله أننى كنت أجيد فن العوم وإلا كنت قد غرقت .. وأصبحت فى خبر كان .. تذكرت ذلك وأنا أرى الآن بعض مطربى الموجة الجديدة وما يفعلوه بنا !! وهل لو كان ظهورهم على أيامنا ماذا سيكون مصيرهم ؟! أعتقد أنهم كانوا سيحملونهم مربوطين بقوالب .. ثقيلة من الطوب حتى لا يطفوا أبداً على سطح النيل ..

نسيت أن أقول لك أن هذه الحادثة جعلتنى أخلو بنفسى وبعيدا عن أعينهم وأروح أغنى حتى صرت عضوا فى فريق الغناء المدرسى والكورال حيث كان لى شرف الصعود على المسرح والغناء فى الحفلات المدرسية وكم تغنينا بالأغانى الوطنية الشهيرة التى كانت تشدو بها أم كلثوم .. وهكذا جعلونى مطربا ..

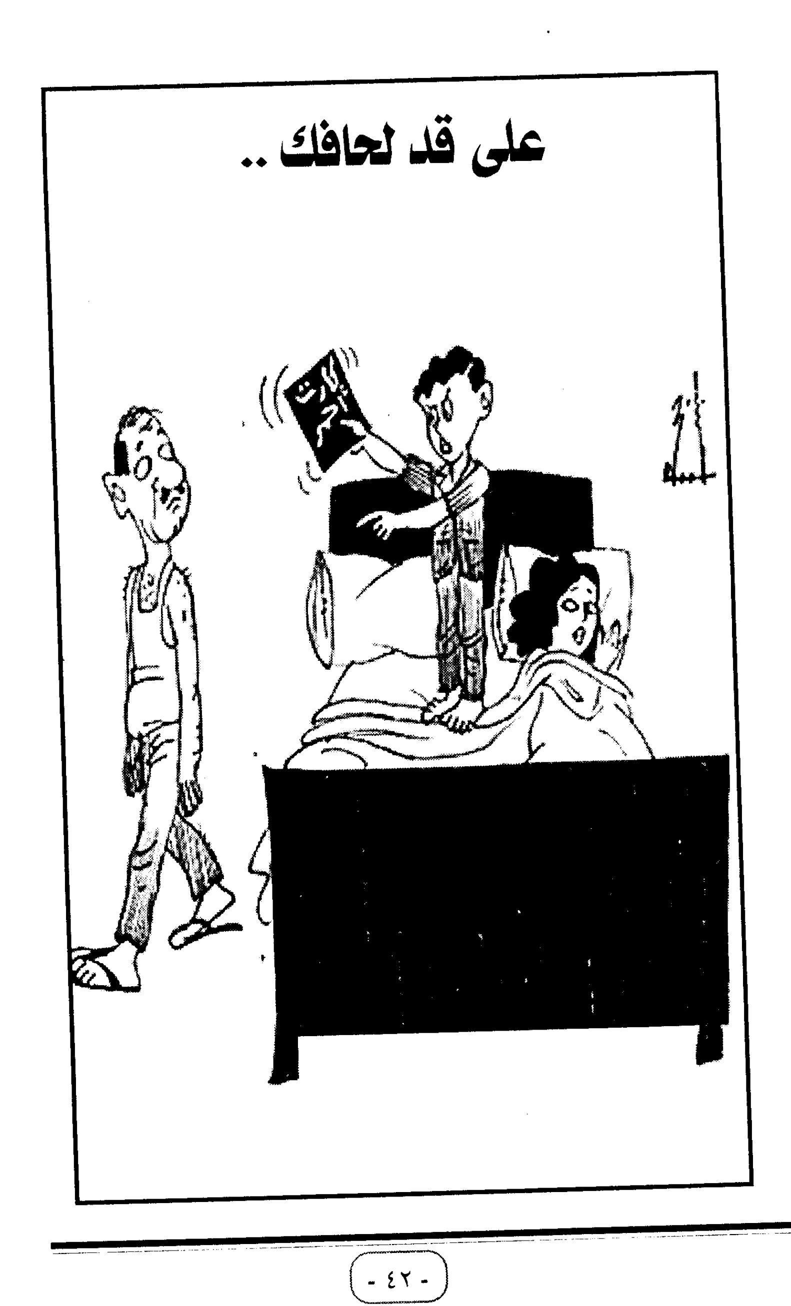
معايا ريال



وأنا أخطو نحو العاشرة أذكر أنه كان معى ريال حصلت عليه كمكافأة من والدى على أمانتى وكان هذا الريال بالنسبة لى فى هذا السن كأنه ثروة هابطة من السماء.. ويستحق أن يحقد على الأصدقاء ومن هم فى مثل سنى .. فكيف لواحد مثلى فى هذا السن أن يكون معه هذا المبلغ .. أذكر أننى جلست مع نفسى وأخذت أعدد الأشياء التى أشتريها بهذا الريال.. حتى وصلت لرقم عشرة من الحاجيات التى أرغبها ..كان هذا الريال فضة خالصة .. لذلك كانت له قيمة كبرى ..كان طبعا من ضمن المشتريات كرة يتهافت على اللعب معى بها كل الأصدقاء ..وكان ذلك يرضينى نفسيا ويجعل منى زعيما فأنا صاحب الكرة ولا بد أن أكون « أساسى » فى أى مباراة وفى هذه الحالة لا أقف حارسا للمرمى حيث كانت العادة أن يحرس المرمى أقل اللاعبين شأنا ..رغم أن حارس المرمى فى هذه الأيام نصف الفريق كما يقولون ..

كان من الضرورى طبعا أن أحتفظ ببعض القروش لزوم سهرة الخميس مع الأصدقاء فى سينما بلدنا التى كان دخولها بقرش صاغ ..وكانت المشاهدة لفيلمين من الأفلام العربية القديمة التى كنا نحبها فى هذا السن وما زلنا نحبها الآن ويحرص الأطفال على رؤيتها حاليا ولا أشك فى أنك أيضا تحب هذه النوعية من الأفلام ..فمن منا لا يحب إسماعيل ياسين والريحانى وأفلام المغامرات القديمة حيث كنا نقوم بتمثيلها فيما بعد ..كنت أحتفظ من هذا الريال بقرش ينفع يوم أن أكون معدما ..وكنت بهذا الريال

استطيع أن أعيش في رغد على الأقل لمدة أسبوع .. أو أستغني عن المصروف اليومي من والدي لمدة عشرين يوما .. وكان هذا الريال الذي أحرص على وضعه في مكان أمين بعيدا عن عيون وأيدي الأخوه .. حيث يمثل بالنسبة لي ثروة قومية يجب الحفاظ عليها . أنام وأحلم به وقد أخشى النوم فأصحوا فأجده قد هرب من تحت المخدة أو طالته أيدي الأخوه فتضيع أحلامي الوردية وآمالي المستقبلية .. عندما أصحو أتحسس تحت المخدة فأفرح عندما أجد الكنز .. قد يتحرك من مكانه تحت المخدة فيقع قلبي في رجلي فماذا أفعل إذا ضاع فقد تضيع أحلامي الطفولية وأملي في لستة المشتريات التي أولها كورة وآخرها تذكرة سينما يوم الخميس مع شلة الأصحاب .. كنت أضحك عندما أسمع كلام جدتي عن أيام زمان وأسعار زمان ورخص زمان .. كنت أعتبر كلام جدتي مزاحا أو حواديت ما قبل النوم لكني الآن أعيش هذه الأيام فأروح أحكي لأولادي كيف كان معي ريال أسوى به الهوايل وهم يضحكون .. تذكرت كل ذلك عندما أعطيت ابني ذات يوم ريالا لمصروفه اليومي فضحك .. ولما كنت لا أعرف سببا لضحكه فزاد في الضحك ولما نهرته موبخا أن الضحك من غير سبب قلة أدب فرد الولد وهو في غاية الأدب والرقة ليثبت لي أنني عرفت أربي .. ده ريال .. قلت له ما أنا عارف فعاد للضحك قائلا أعمل به ايه .. الحقيقة انعقد لساني عن الكلام فأنا أعرف أنه لا قيمه له الآن فعلا واكتشفت أنني أعيش في الماضي وذكراه وأنه عنده الحق كل الحق فأعطيته ما يريد وعدت أتذكر ريالي وأجتر الذكريات ..


على قد لحافك ..

السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة .. قلت ذلك لمحدثي الذي جاء يبثني شكواه .. لكنه قال لي أعرف ذلك .. وما دمت تعرف ذلك فلماذا جئت تشكو لي حالك وما وصلت إليه .. فرغم سعة حالتك وسفرك للخليج عشر سنوات فلا أرى أن منظرك يدل على ذلك فما هذا الذي تلبسه ويلبسه أولادك؟ وحتى زوجتك التي تلبس الذهب الايطالي لا تبدوا عليها مظاهر النعمة : أجاب دول ستة عيال .. يا خبر أسود نصف دستة فاجأني بغضبه وثورته قائلا: الأطفال أحباب الله .. دا كل واحد بيجي برزقه .. ونعم بالله والله هو الرزاق لكن ربنا قال اسعى يا عبد وأنا أسعى معاك فهل يكون سعيك لانجاب الاطفال بلا عدد والله وهو الرزاق؟ وهل ستكون مهمتك الأساسية هي الإنجاب وعلى الله رعايتهم أين العقل اذن ولماذا تشكو الآن وحالك عدم وصوابع ولادك باينة من الجزم وتتمنى ألا يجيء العيد فالحالة « لا تسر عدو ولا حبيب » فالجيوب خاوية الفكة معدومة وتروح تتسول من الأخوة والأصدقاء فهل هذا هو العقل يا صديقي؟ أجاب والدموع في عينيه لكنه يحبسها .. طيب أعمل ايه في أم العيال عايزة بنت .. يا سبحان الله اللي معاه بنات عايز ولاد واللي معاه ولاد عايز بنات واللي معندوش عايز واللي عنده مش عايز معادلة صعبة وأنا حيطق لي عرق .. أجاب ماذا أفعل وما العمل وقد صاروا سته والبقية تأتي الى أن يرزقنا الله ببنت ؟! أجبته أن لي قريبا رزقه الله بتسع بنات وما زال يواصل الأنتاج حتى يرزقه الله بولد وأشرت عليه أن يلجأ له ويتبادلا الذكور بالاناث

فضحك لأول مرة وضحكت لضحكه فوجوده قد جلب لى الملل والإكتئاب النفسى والضغط العصبى فربنا عرفوه بالعقل وأعتقد أنه ليس لديه عقل أو عقله فى حذائه وبالعكس ولأننى أعول أثنين وأمهم وبالكاد أستطيع أن ألبى طلباتهم وإعاشتهم وببركة دعاء الوالدين عايشين وبستره قانعين مبسوطين نصلى لله حمدا وشكرا فلقد طلبت منه أن ينصرف فصبرى قد نفذ .. لكن شكواه مستمرة وزوجته صارت حاملا وهو فى انتظار المولود السابع الذى لا يعرف إن كان ولدا أم بنتا أو سيستمر فى العد التصاعدى حتى تجئ هذه الأنثى .. ولما كان سيادته نائما فى الخط ومش عايز يمشى فلقد طلبت منه أن ينصرف فعندى ميعاد مستعجل ففرك يده طالبا أى فكة .. ولما كان الفكاك منه أمر ضرورى ولا مناص من الهرب منه فلقد دخلت وأحضرت له لحافا قديما من مخلفات الولاد أيام كانوا صغاراً وأعطيته إياه قائلا على قد لحافك مد رجليك .. وانصرف يجر أذيال الخيبة وخلفة الستة عيال وأمهم صحيح اللى إختشوا ماتوا ..


.. أرزاق ..

نما إلى علم السادة الموظفين أن هذه الآنسة الجديدة التى
شرفت الشركة حديثا هى قريبة رئيس الشركة .. لست أدرى لماذا
ظنوا ذلك ؟ رغم مظهرها البسيط المتواضع .. هل لأن مؤهلها
حديث والشوارع والحوارى مليئه بالمؤهلات القديمه ؟ هل لأنه لم
يعقد لها إمتحان وتم تعيينها فى يوم وليلة وغيرها يعقد لهن إمتحان
شفوى وتحريرى بعد الإعلان فى الصحف طبعا والذى منه ؟ .. هل
لأن مدير شئون العاملين ورئيس الشئون الإداريه ظلا يبحثان
للسيدة الجديدة عن مكان يتناسب مع مؤهلاتها فراحا يجلسان
ويتشاوران بالساعات عن أنسب الأماكن لها .. لقد راعى طبعا
عدم إسناد أعمال مرهقة لها فلابد أن يكون العمل خفيفا حتى لا
تكون مصدر إزعاج وشكوى فيصيبهم الأذى من السيد رئيس
الشركه .. تطوع السيد وكيل الوزارة بإخطار قسم النقل التابع له
بتجهيز سيارة لتنقلاتها فليس من المعقول أن تحضر للعمل فى
المواصلات وخاصة فى هذه الأيام اللى ما يعلم بها غير ربنا .. ولا
بد من تجنبها الاحتكاك بعامة الشعب من البشر الذين لا ضمير
لهم ولا أخلاق فالمواصلات العامة مليئة طبعا بنماذج بشرية لا
يجب أن تتعامل معها الموظفة الجديدة فتصاب بالإكتئاب فتفضل
ألا تطل بطلعتها البهية كل يوم على الشركة ويحرم دولاب العمل
من خدماتها .. طلب الاستاذ المدير العام التابع له الموظفة بعمل حفل
تعارف يلتقى فيه السادة رؤساء الأقسام للترحيب بها وتوجه
سيادته لإستئذانها فى الموعد الذى يتناسب ووقت سيادتها .. لقد

كان منظره مثيراً للإشمئزاز عند باقى الموظفين وهم يرونه وقد ترك مكتبه وراح متوجها لها طالبا تحديد موعد .. لقد نبه على عامل البوفية بإنزال كل ما لذ وطاب من المشروبات وأعطاه من جيبه الخاص مبلغا لشراء بعض الجاتوهات لزوم حفل الشاى لعله ينال الرضا .. تحدد الموعد وتبارى المنافقون والمنافقات بالترحيب كل بطريقته الخاصة .. طبعا الرجال راحوا يذكرون اسماءهم وكل يحمل هداياه والسيدات بالاحضان والقبلات .. وهى غارقة فى التفكير مما يحدث ولماذا كل هذا يا جماعه ؟!! وهل تفعلون ذلك لكل موظفه أو موظف جديد ..؟! كانوا يتغابون ويهربون من الرد فلم يحدث أبداً أن فعلوا ذلك لأحد بل كانوا يطلبون من القادم الجديد أن يعمل لهم حفل شاى من أول مرتب .. راح السائق الخاص ليحضرها صباحا ويعود بها بعد الظهر لبيتها المتواضع فى هذا الحى الشعبى وعاد ليحكى لموظفى الشركة عن قريبة رئيس الشركة هذه وكيف تعذب حتى يصل بها إلى مسكنها راح يشكو للسيد وكيل الوزارة الذى نهره وهدده بالجزاء أو النقل إذا هو تململ ثانية وأنه لا بد أن يستمر فى مهمته القومية من أجل إسعادها فلا يبدو فى مظهر الرافض ولا يتأخر عن موعدها فلا تظن أنه غير راض عن هذا المشوار اليومى الممل .. إنصاع السائق لتعليمات واستمر فى مهمته اليومية وذات يوم إقترح على وكيل الوزارة أن يؤجر تاكسى ويقوم بدفع الحساب فرفض قائلا كيف تسمح بالتفكير فى ذلك .. وكيف لها أن تتعرض لسخافة سائقى التاكسى ، سكت عم مصطفى وكله غيظ ومرارة وفشل لعدم إقناعه السيد وكيل الوزارة ومرت الأيام والكل يتودد لهذه الضيفة وكثرت

المجاملات لها والزيارات أيضا من الأقسام المجاورة كل يبثها شكواه فهذه لم يتم ترقيتها منذ عشر سنوات وأخرى تحكى لها عما تعانيه فى المواصلات وأنه إذا كان منزلها قريباً من منزلها فهل لها أن تمر عليها صباحاً فمنظرها فى المواصلات وهى حامل فى الشهر الأخير يصعب على الكافر .. وهذه التى تطلب الوساطة لنقلها لفرع الشركة القريب من منزلها . لم يعد أحد يشكو أمامها عن سوء أحوال الشركة والفساد المستشرى فيها يسكتون أول قدومها .. كثر الهمس .. انخفض الصوت فى النقاش .. الكل يهابها حتى وكيل الوزارة الذى راح يتودد لها ويرسل فى طلبها ليسألها عما يصادفها من متاعب فى العمل أو مع السائق وعن مطالبها الخاصة وهل التكييف الذى تم تركيبه مؤخراً كاف أم يأمر سيادته بإحضار آخر . كانت ترد بإستكانه وبالإمتنان والشكر .. وكان يطلب منها طبعا أن تبلغ السيد رئيس الشركة تحياته ولا مانع أن تحكى له ما يحدث من تسهيلات فكانت تسكت والسكوت طبعا فى نظره علامة الرضا .. راح السائق لها ذات يوم فى الصباح فوجد جمعاً غفيراً وعرف من الواقفين أن أمها ماتت فراح يبلغ الشركة فأمر وكيل الوزارة كل الأقسام بالذهاب للتعزية ذاكراً أنه تم إعداد السيارات اللازمة لتنقلاتهم .. لبسوا السواد وهو على رأسهم .. كان على رأس متقبلى التعزية عم على سائق رئيس مجلس الإدارة الذى شكره على حضوره وعلى عنايته الفائقة بابنته الموظفة الجديده .. أسقط فى يده كاد يضحك أو لعله يبكى على ما وصل إليه حاله وكيف له أن يتراجع عما فعله وراح يفكر كيف يواجه الموقف وكيف يواجه الناس .. توافد طابور المعزيين من السيدات والسادة

المنافقين وما أكثرهم فى أيامنا .. الكل يتنافس لتقديم واجب العزاء والكل يبكى طبعاً أو يتظاهر بالبكاء أو بالحزن على الفقيدة العزيزة الغالية طالبين لها الرحمة ..كان عويلهم يزداد كلما إقتربوا من منزل الموظفه الجديدة وفجأة همست فى إذن إحداهن زميلة قد وصلت مبكرة بالموقف الجديد وأن هذه الآنسة الجديدة ما هى إلا بنت عم على سائق رئيس الشركة فزاد صراخهم وبكاؤهم وحزنهم لكنه هذه المره على ما حدث لهن وهذه التصرفات المخزيه التى حدثت منهن مع الموظفه الجديده من كثرة الوصال معها والتودد والدعوات على الفطار وعلى حفلات الشاى .. كان منظرهم يكسف .. لكنها أرزاق ..


عايز طبق...

عايــز طبــق

بادرنى إبنى الذى بلغ سن الرشد قائلا عايز طبق «ولأنه لم يوضح نوع هذا الطبق ، هل هو صينى أم بلاستيك أو طبق غسيل مثلاً فقلت له تقصد طبق فول !! فرد بغضب : يا والدى عايز طبق .. أعدت عليه جوابى قائلا : يا ابنى حدد المطلوب وكن واضحا فى طلبك وبلاش لف ودوران أجاب أنا أقصد طبق استقبال « دش » ، حاولت معاكسته وخاصة أننى عارف قصده لكنى اتغابى ، قلت له يا حبيبى الأطباق كتير خش خدلك أى طبق من المطبخ وحطه تحت الدش وانعم بحمام دافئ و نعيما مقدما .. وجدت فى وجهه غيظا لم أره من قبل ولمحت الشرر فى عينيه ، الحقيقه أشفقت عليه فسألته عايز دش ليه ؟ أجاب ألا ترى على سطوح الجيران وجميع الأسطح هذه الأطباق والتى انتشرت كالطاعون وصار هناك تنافس فى الأحجام بين الحائزين لها . ألا ترى هذا الطبق الذى يعلو العماره المقابله لنا بحجمه ..أجبت رأيته وكنت أظنه أول الأمر خاصا بالطاقه الشمسيه ، أجاب ألهذه الدرجة تناورنى ، ألا تعرف الفرق بين الطبق وجهاز الطاقه الشمسيه ؟! قلت له على أيامنا مكنش فيه غير وابور الجاز والفرن البلدى ويا حلاوته فى الشتاء بعد الخبيز .. بتبقى قعدة عائليه للتدفئه متقلش تكييف ولا دياولو قاللى يعنى ايه ؟! أجبته يعنى تصلى ع النبى وتنسى موضوع الطبق فهو مفسدة وتضييع وقت واجهاد للعيون ، تسمح تقوللى لابس نضاره ليه من صغرك هل من كتر القرايه ؟! أبدا دى من الفرجة على التليفزيون من قرب دا يا ابنى كان على أيامنا اللى يلبس نظارة

نزفه بالطبل البلدى .. دلوقتى للأسف التليفزيون أصاب الأطفال بقصر النظر ، كان على أيامنا فيه قراءة كتب أدبية وروايات .. فيه اطلاع لكن كله دلوقت جاهز مطبوخ ومسبك وعلى الشاشة ودلوقتى عايز كمان طبق .. خش خدلك دش ، أول ينظف مخك وتعالى. فرد .. لا أنا عياز دش من أجل المتعة وربنا خلقة علشان نستمتع وكما يقول المثل اللى يلاقى دلع وما يدلعش حرام عليه .. أجبته .. اتدلع يا حبيبى زى ما أنت عايز بس من فلوسك وليس من فلوس غيرك قالى ما هى فلوسك فلوسى .. أجبته فلوسى من أجل العيش الطباقى والغموس وليس من أجل الأطباق الناقله للارسال التليفزيونى ولما كانت الساعة قد قاربت الواحدة صباحا ودماغى ورم من كثرة النقاش والولد نفسه طويل وأنا نفسى أنقطع من كثرة الجدل وغلبنى النوم فقلت له هل لى أن أنام ، فقال المناقشة لم تنته بعد .. طيب فلنجعل باب المناقشة مفتوحاً ليوم أخر نشرب فيه القهوة المتينة من أجل سهرة مناقشة قد تطول للصباح ولنجعلها يوم الخميس مثلا علشان الجمعة أجازة وحتى نوصى الوالدة بعمل أكلة كويسة تعيننا على المناقشة معك .. فما رأيك يا كل شاب وكل أب هل نشترى الطبق أو نكتفى بالكلام عنه وعن مساوئه وأنه غريب على مجتمعنا الشرقى وهذا الكلام الذى لا يقنع شباب هذه الأيام أم ماذا ..؟ لست أدرى ..!!

ظرفنى تعرفنى

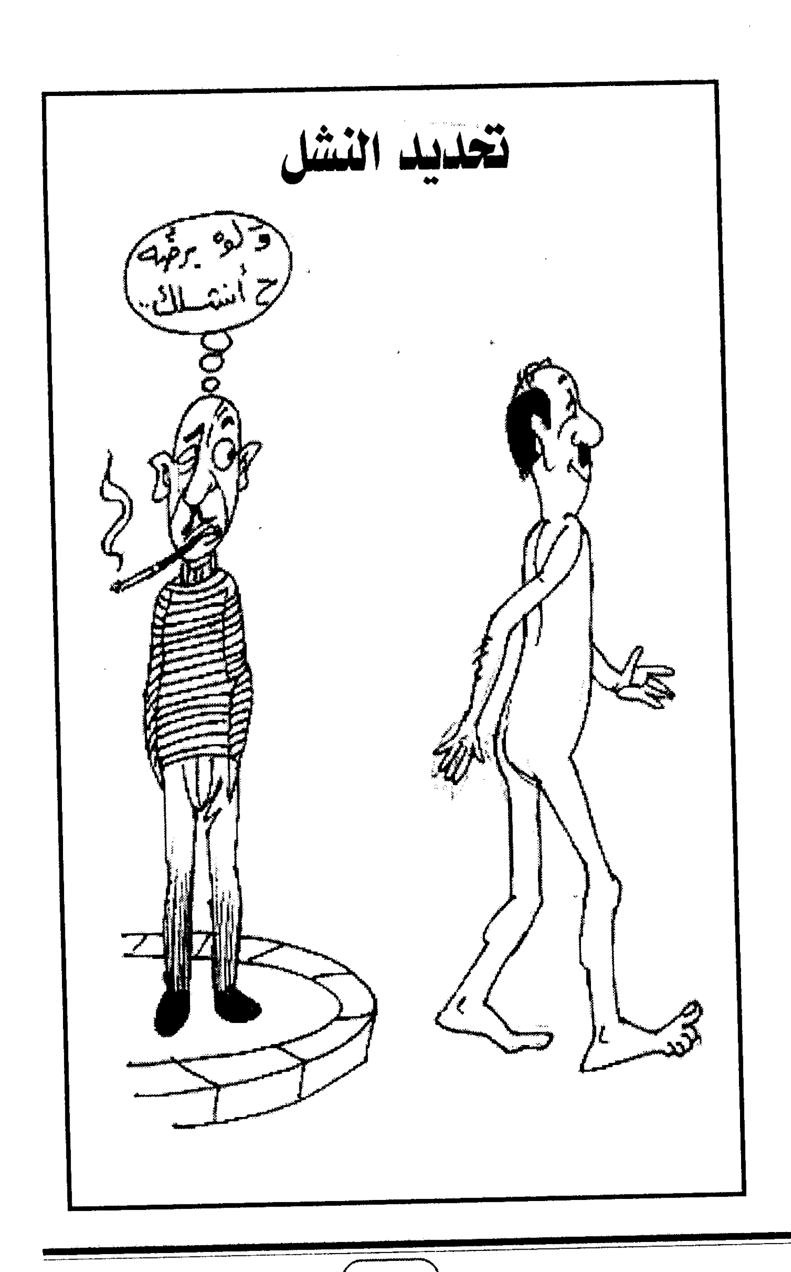


ظرفنى تعرفنى

طلبت من ابنى قضاء مصلحة نيابة عنى ففوجئت به يقول لى ظرفنى تعرفنى ولما كنت جاهلا بعلوم لغة العصر فلقد استغربت ونظرت له نظرة بلهاء ولسان حالى يقول يعنى ايه ؟ .. أو تادب يا ولد فكيف تتكلم مع والدك الذى رباك بهذا الأسلوب السوقى .. ولأننى أثق فى تربيتى له ومازلت أثق فى قواه العقليه والنفسيه فلقد طلبت منه إيضاحا عما تعنيه هذه الكلمة فرد .. لما كنت قد أرسلتنى من قبل لقضاء مصلحة وبمجرد تقديمى للأوراق فوجئت بالموظف ينظر إلى ، فنظرت له فوجدته يفرك يديه ، فسألته يعنى أيه ؟! فقال لى يعنى مش فاهم أنا عايز أيه فقلت له لأ مش فاهم عايز توضيح لمعنى حركتك هذه فقال بالعربى: طلبك معقد ومش حيمشى ولما كنت أعرف أن طلبى مستوفى الأوراق فلقد زجرته مهددا إبلاغ المدير فنظر لى نظرة عاتبه قائلا ظرفنى تعرفنى فقلت له يا سيدى خلصنى وانا مش عايز أعرفك فقال لى برضه حتلف وتدور وبرضه حتجيلى وحتعرفنى .. ونظر لى نظرة تحد .. رحت للمدير .. فارسل فى طلب الموظف الذى راح يفند له ويدافع عن وجهة نظره وبأن الورق ناقص فانصرفت ولحقنى الموظف قائلا : مش قلت لك ظرفنى تعرفنى .. الحقيقة كنت ماشيا مطاطا الرأس، فبعد هذا الدوخان الورق ناقص ولن يتم قضاء المشوار وساعود بخفى حنين ، رآنى الموظف متاثراً فاجلسنى أمامه وطلب لى شايا ، الحقيقه انكسفت من معاملته وظرفته فاسقط فى يدى يعنى ظرفته بكام .. فرد : بريزه قلت بسيطه عشرة صاغ يعنى . فضحك الولد

بريزه يا حاج يعنى عشرة جنيه فقلت له يعنى لهف عشرة جنيه مقابل واحد شاى طيب والله كويس أنا مستعد أسقى شاى طول النهار والليل ما دام الشاى ببريزه .. هو أنت يا ابنى بتشرب شاى فى شيراتون فضحك ضحكة لها مغزى ثم أضاف قائلا البريزه مش عشان الشاى .. البريزه دى تفتيح مخ ودخل بى الولد فى سكه أخرى .. أنا مش قدها ولأننى أجهل هذه اللغة جهلى لأشياء كثيره من مصطلحات هذا العصر مثل لغة الاستك والباكو وخلافه بعد أن ودعنا لغة اللحلوح لزوال قيمته فلقد آثرت السكوت ولا تقل إنها سلبيه منى أن أسكت أو الساكت عن الحق شيطان أخرس لكن أنت تشترى راحتك بالفلوس ما دام بعضنا يتلذذ فى خلق العقد والكلاكيع من أجل لهف البرايز فاذا بادرك أحدهم يوما قائلا « ظرفنى تعرفنى » فلا تكن غبيا وتركب دماغك وإلا صرت من مخلفات الماضى وتستحق أن يدوسك المجتمع الجديد السائر بخطى ثابته تحت شعار ظرفنى تعرفنى ..

تحديد النشل



تحديد النشل ..

لا بد لنا أن نضرب للحكومة تعظيم سلام ونصلي لله شكراً وعرفانا بفضلها في نجاح هذ الحملة القوميه المسماه بتحديد النسل أو تنظيمه .. فقد رصدت مبالغ طائله وعندها الحق فكيف تطعم هذه الأفواه التي تولد كل ثانيه بالمئات .. فالجرائد مليئة بالإعلانات والدكتورة كريمة تطلع علينا في اليوم عشرات المرات والوعي الصحي قلّل من الوفيات .. وأصبحت الحاله حلوه والأشيا معدن وانتظم النسل ولم نعد نعاني من كثرة العيال في الشوارع ولا الحوامل منتفخات البطون اللاتي يملأن المصالح والدواوين و الأتوبيسات .. لم يعد هناك فيضان من العيال يملأ مستشفيات الولاده وأصبح أطباء النساء والولادة يشكون من قلة تردد النساء .. صارت الأمور على مايرام نحمده ونشكر فضله .. كل وسائل التوعية عملت مفعولها بفضل هذه الإعلانات والتمثيليات التي جلست السيدات يتفرجن وينبهرن بها ثم يعدن لمزاولة مهمتهن في زيادة النسل وليس أمامي إلا أن أقول حسبي الله ونعم الوكيل .. مفيش خاطر للست كريمة التي إنبح صوتها لأهل الريف والحضر وتعبت من أجل عيون مصر .. نودي وشنا فين ؟ أبعد كل هذه الأموال التي صرفت على هذه الحمله .. نرى كل هؤلاء العيال في الشوارع ؟ يا ترى لو صرفت هذه المبالغ على حملة تحديد النشل مثلا ألم يكن هذا أجدى وأنفع فليس من المعقول أن تعود أول الشهر لبيتك خالي الجيوب بعد أن سرق الحرامي مرتب أول الشهر .. وليس من المعقول أن تعمل طول الشهر ولا تعود شايل بطيخه على قلبك أو كيلو

فاكهه لعيالك لأن أحدهم نشل مرتبك وعدت قفاك يقمر عيش تنعى حظك .. وليس معقولا أن ينتظرك الديانه أول كل شهر على باب البيت لتقول لهم أن هناك من أغتال مرتبك فتكون فريسه لهم يوسعونك ضربا أو تكون ضيفا على التخشيبه ؟ ألم تجد السلطه حلا لتحديد النشل بعد أن وجدت حلا لتحديد النسل وتنظيمه .. حسب علمى أن معظم الحراميه والنشالين معروفون للسادة ضباط المباحث وما دونهم .. لماذا مثلا لا يتم مراقبتهم أو جمعهم أول كل شهر حتى يسلم الموظف منهم ثم يحل وثاقهم بعد أن يقوم الموظفون بتسديد الديون حتى يوم ٣ منه مثلا وقد تكون هذه الفكرة جاهزة للتطبيق فاسماء النشالين والنصابين مسجلة وتحت اليد ..

لماذا مثلا لا يجمع كل هؤلاء الحراميه ونرسلهم للمناطق النائية يستصلحون الأراضى ويكسبون من عرق جبينهم لا من عرق جبين الغلابة المطحونين .. فلنجرب .. بدلا من البكاء على اللبن المسكوب ودفن الرؤس فى الرمال .. وترك اللصوص يعيثون فى الأرض فسادا فلا أنت آمن على مالك ولا عيالك .. ولا أنا مستريح لما يحدث من بلطجة وعمليات نصب فى الشوارع والميادين العامه ولا من رقيب وكله أمام عيون الحبايب وأحيانا فى حراستهم والمارة شعارهم وأنا مالى خلينى فى حالى وعنده حق فهناك لغة السكاكين والجنازير .. إننى من هذا المكان أطالب بحملة لتحديد النشل وأرجو أن لا تفشل كما فشلت حملة تحديد النسل قول يارب ..

وانكشف المستور..



سأدعو لك أن لا تقع فيما وقعت فيه .. كما أرجو أن تدعو لى أيضا وأرجوا أن يستجيب الله لدعواتنا ويشفى من المرض زوجاتنا اللاتى هن رحمة لنا .وأن يعيننا على تحمل المسئوليه إذا وقعت إحداهن فريسة مرض حتى لو كانت هذه الأنفلونزا الواردة من بلاد الجنس الأصفر والتى تتلون كل عام بلون جديد كالأغانى الهابطة التى يسمونها شبابيه ..

ولأن الزوجة بحكم سيطرتها على شئون المنزل فهى تعرف محتويات البيت وكل صغيره فيه حتى دبة النمله .. ومسئولة أيضا عن قصقصة ريشه حتى لا يلوف على غيرها .. فمن ذا الذى يستطيع غيرها أن يفعل ذلك فى سى السيد ..

ولأن الست حرمى لا تحب التعامل مع الدكاترة إيمانا منها بأن الشافى هو الله وبأننا بالنسبة لهم كفئران التجارب ليس أكثر ..

ولأن هذه الأنفلونزا اللعينة ليس لها علاج فى نظرها غير تعاطى الليمون والنوم والسكون فعلى أن أشرب من كيعانى حتى تتغلب على هذا المرض بفضل دعواتى وصلواتى حتى أستريح أنا من هذا الهم الذى هو أعمال المطبخ وخلافه .. ولأنه مقلب و أنا شاربه لا محالة فلقد أعددت العدة .. وأحضرت كتاب أبله نظيره ورحت أذاكر مثل التلميذ الشاطر الذى يستعد للامتحان يوم يكرم المرء أو يهان .. ولأننى نسيت أعمال الطبخ منذ زمن بعيد يوم تأهلت ودخلت الدنيا الجديدة وطلقت بالثلاثة العزوبية وأيامها السوده .. وها أنا أجلس فى المطبخ حايس لايص يا ولداه . أفتش فى

ذاكرتى القديمة وعن أكلة سهلة فى كتاب أبلة نظيره .. والله المعين والمستعان ودعواتك لأخيك الغلبان..

إن كوم العلب المرصوص بكل أنواع التوابل جعلنى أتوه .. إن زوجتى الخبيرة تعرف أين الملح والبهار .. أما أنا فأقف حيران .. كالتلميذ الغشاش الخيبان اللى شغال بالبرشام وسؤال الجيران .. والآن وقد فرغت من اعداد أنواع عدة من الأطعمة ساعدنى فى ذلك خبرتى الطويلة أيام العزوبية لا أعادها الله .. ورحت فخورا أجهز السفرة داعيا للوليمة الكبرى وجلس الأولاد بعد أن طال صبرهم انتظاراً لهذه اللحظة الموعودة وكلهم أمل فى أكلة هنية .. ودعوتهم لأكل صنعة إيديه وحياة عنيه وصرخ الأولاد ده رز بالسكر .. أما الخضار فقد تبين إننى وضعت به شطة بدلا من البهار.. وعملت الملوخية بالنعناع .. وليس أمامى الآن إلا أكل السوق وناهيك عن الأسعار..

وهـــا أنـــذا أدعو لزوجتى بالصحة حتى لا يجيئ هذا اليوم الذى أقف تائها حيران .. لا أعرف رأسى من رجليه أو الملوخية من النعناع الأخضر والسكر من الملح والشطة من الكمون .. فهل يا ترى معى الحق فى أن أدعو لزوجتى بالصحـــة وطول العمر وإلا إيه رأيك ؟!!

حوار بدون رتوش..



بينما كنت عائدا من المعادى قبل مدفع الافطار بساعة ، وبينما كنت ألف من أحد المحاور وجدت عسكرى شرطة مرور واقفا على الناصية ، عرفت بإحساسى أنه يقف ليس لتأدية عمله اليومى .. وأنه ليس فى الخدمة .. عسكرى لا حول له ولا قوة ، لو كان ضابطا لوقف له أى تاكسى أو سيارة ملاكى .. وقفت وفتحت الباب سائلا رايح فين .. رد : مدينة نصر .. طلبت منه الجلوس بجانبى فجلس - ودار هذا الحوار

- اسمك إيه .
- على .
- منين .
- من الشهداء منوفية
- بتاخد كام
- ٢١ جنيه ونصف - الحمد لله
- بتشتغل كام ساعة
- فى الأيام العادية من ٧ إلى ٣ - فى رمضان من ٨ إلى ٤
- خلق الله فى رمضان بيشتغلوا ٤ ساعات .. دول ثمانية
- بيدونا ١٢ جنيهاً حوافز .
- بتشرب سجاير .
- لا .. الحمد لله .
- متجوز .
- لا ..

- ليه دا الفلاحين بيتجوزوا بدرى
- منين أتجوز
- عندك أرض فى البلد
- كام قيراط
- بتشتغل إيه فى الملكية
- بناء
- بتاخذ مخالفات
- لا .. حرام
- حرام ليه
- الناس مش غلطانه
- يعنى لو واحد كسر الاشارة مش غلطان
- الباشا يحاسبه
- من هو الباشا
- الضابط
- هو اسمه باشا
- أيوه .. أو بيه .
- مين اللى قال لك تقول له كده
- الباشا المدير ..
- ليه متقولشى له يا فندم
- ما أقدرش يضربنى أو يدينى حبس يوم
- حبس يوم عشان مقلتش يا باشا
- أيوه .
- وإنت مش زعلان

- لا .. أهى مدة وتخلص .. لازم نستحمل .. الكبير .. كبير .
- بتاكل إيه على الفطار
- رغيف وشوية رز وحتة لحمة
- بتشبع
- الحمد لله
- تيجى تفطر معايا
- مقدرشى
- ليه
- يخدونى غياب
- طيب مع السلامة
- الله يسلمك ومتشكر
- أبدا .. لا شكر على واجب
- !!!! وبـــس ..

مين عنده حق ..؟!



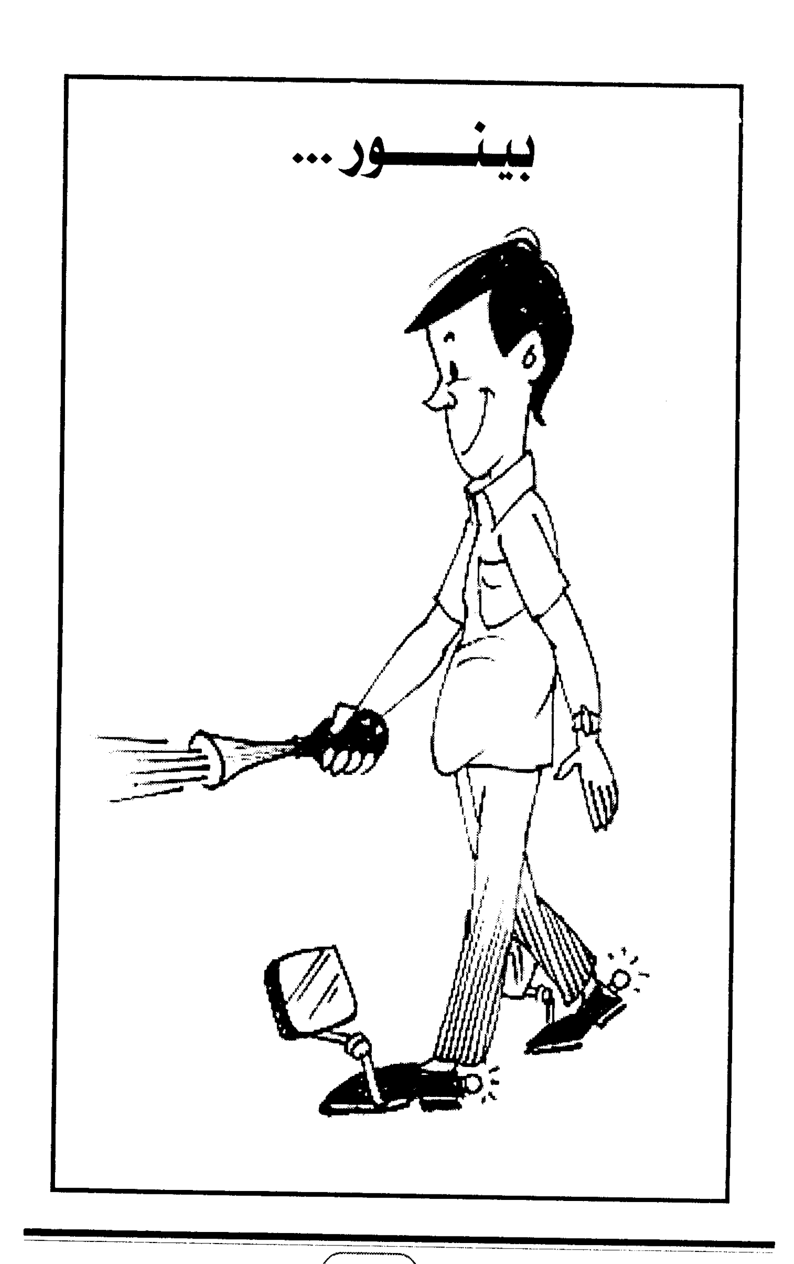
فجاة وبدون سابق إنذار ألقى إبن أحد أقاربى بكتبه وكراريسه من البلكونة لنهر الشارع وأضرب عن المذاكرة معلنا العصيان المدنى .. حاولوا ترضيته وتطييب خاطره .. أحضروا له الجاتوه الذى يحبه ، انهالوا عليه بالچيلاتى الذى يعشقه ويصرف كل مصروفه اليومى وغير اليومى عليه ، أخذوا يحايلونه بشتى الطرق .. يقبلونه .. يداعبونه يعرضون عليه التنزه فى أماكن رفضوا من قبل ذلك السماح له بارتيادها .

أفادنى والده أن بعض الجيران أشاروا عليه باللجوء إلى أحد المشايخ فقد يكون قد مسه الجن الملعون أو الذهاب به لكودية لعمل حفلة زار ، ضحكت من قلبى كما لم أضحك من قبل فالهموم اليوميه وما نسمعه ونقرأه عن الارهاب الأسود والتطرف الأحمق أحال حياتنا اليومية إلى شئ من العذاب وأحلامنا إلى كوابيس وطعامنا الذى ناكله إلى شئ عديم الطعم ، قلت له يا رجل كيف تنصاع لهذا الجار وأنت الرجل المتعلم المثقف الواعى قد أقول لك اذهب واسمع القرآن واقرأه لابنك فهو شفاء من كل داء لكن أن تلجأ للجن والعفاريت وحلقات الزار فهذا عمل لا أقره ، طلبت منه عرضه على طبيب نفسانى لعل فى داخله أو نفسه شيئا أو لعل أحد المدرسين أهانه أمام زملائه فاصبح معقدا ولا يحب المدرسة أو لعلك لا تعطيه مصروفا يساعده على الظهور بمظهر مشرف أمام زملائه من الطبقه الجديده التى ظهرت فى عصرنا هذا أو لعل أحدهم عايره بانه ابن موظف كحيتى وأبوه هو رجل انفتاح يلعب

بالدولارات والبواكى ..

راح قريبى للطبيب النفسانى الذى طلب منه الخروج ليختلى بابنه وراح يداعبه ويصادقه تمهيدا لسؤاله عن السبب الفعلى لاضرابه عن المذاكرة ورفضه التام الذهاب للمدرسة .

لم يجد الطبيب أمامه سوى ولد ذكى واضح .. كان الولد صريحا وواضحا وضوح الشمس فى يوم مشمس بلاغيوم .. جريئا كعادته ، قال .. يا دكتور أضيع وقتى ليه وأذاكر ليه ألا تقرأ الجرائد اليومية والمنشور فيها ؟ قال له نعم قرأت أن هناك حرباً دائرة بين الأشقاء فى اليمن وهناك فى البوسنة والهرسك إبادة علنية للمسلمين والكبار فى المجتمع الجديد يباركون ويتفرجون ، فرد الولد ألم تقرأ عن نجوم الكرة الذين يطلبون مئات الألوف لتجديد عقودهم أو الانتقال لأنديه أخرى تدفع لهم أكثر وإن لم تدفع فهناك قوى خفية تدفع من تحت الترابيزه و بالروح والدم نفديك يا فلان ؟ قال له صدقت .. فرد طيب أذاكر ليه أنا عايز أطلع لاعب كوره أسقط فى يد الدكتور وجلس عرقه مرقه يلعن الزمن ويلعن تقدم السن فلم يعد يستطيع أن يلعب كرة ولم تعد لياقته تؤهله للنزول لميدان اللعبه فلن يساوى شيئا فيه .. لعن اليوم الذى درس فيه هذه المهنة وأرسل فى طلب والده وراح يقول له وهو يرقص الواد كان عنده حق إوعى تقول له لا ...


بينـــور...

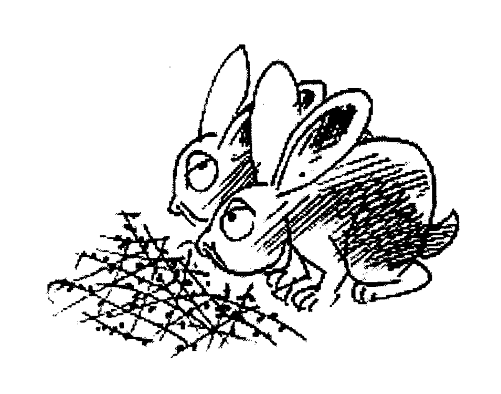
بينـــــور

هلت علينا فى الأونة الأخيره اعلانات الأحذية اللى بتنور ولست أدرى هل هذه الأحذية ستنير لنا الطرق المظلمة التى تركتها البلديه المعروفه بالمحافظة أو الحى بالسنين دون إنارة .. وهل هذه الأحذيه حق معلوم للسائل والمحروم فى هذه الأحياء أم أنها لجميع سكان الأحياء من الطبقات السفلى والعليا على السواء .. ويقينى أنها ستكون حكرا على الناس اللى فوق وليس على العامة اللى مش لاقيين العيش والفول ويقينى أيضا أنها لن تكون للعامة إلا إذا دعمتها الحكومة وصرفتها لتلاميذ المدارس حتى تنير لهم طريقهم وعقولهم أيضا وذلك تعويضا لهم عن الظلام الذى يعيشونه والمطبات والنقر فى شوارع الأحياء التى يسكنونها .. ولأننا من جيل « باتا » أيام كان الحذاء بقروش ولا نعرف هذه الأحذيه اللى بتنور ولا ينطلى علينا هذه الحيل وهذه الاعلانات المغريه .. فلقد رحت أسأل أطفال العائلة عن مميزات هذه الأحذيه وخاصة أننى رأيت معظمهم يحث والديه على سرعة الشراء قبل نفاذ الكمية .. قال بعضهم النور ده خلفى وده علشان اللى ورايا يشوفنى حيفيدنى بإيه تاكدت أن هذا الولد ناضج وذكى فسألته يعنى مش حاشوفك بتنور فضحك بلؤم قائلا : هنا مخ مش مهلبيه ، سألت أحد أصدقائى الذين لهم باع كبير فى التجاره وعلى علم بالسوق فقال فى القريب سنسمع عن أحذية بعداد يعنى تعرف ابنك مشى كم كيلو أجبته تبقى مشكلة يعنى لو راح مشوار أحاسبه بالعداد طيب لو ركب أتوبيس أو تاكسى أحاسبه

ازاى ؟ أجاب الكلام ده ينفع مثلا مع الشغالة أو مع العدائين أو راغبى المشى والجرى لمعرفة عدد الكيلوات لكن اسمح لى دى حتعمل أزمة ثقة بين الأطراف ..

ما رأيك عزيزى قارئ زمان فى هذا الذى يحدث من اختراعات بغرض تنفيض الجيوب .. طبعا جيوب أولياء الأمور والغلابة لأن هذا الحذاء اللى بينور بالشئ الفلانى ولأن هذا الشئ غير موجود غالبا ولأن هذا النوع من الأحذية لا يصح فيه التقسيط أو الدفع حين ميسره فالشراء عليه بالهبل لأن رزق الهبل على المجانين وطبعا أنت تعرف من هم الهبل ومن هم المجانين ولأن التجاره شطاره والشطاره نتيجتها خسارة أولياء الأمور الغلابة المطحونين فى الدواوين الحكوميه من أجل ما يشبع البطون حتى لو بطبق فول فحاول أن تقنع أولادك ولك ولنا الله ..

صديقى وجوز الأرانب



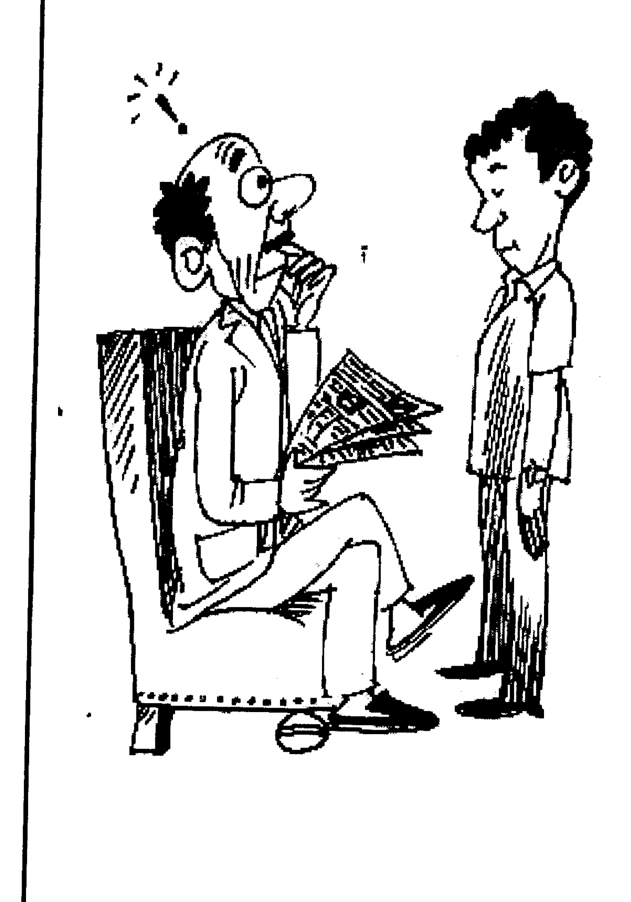
طلب منى صديقى الذى أعرف سوء حالته المالية وأنه لا يحتكم من حطام الدنيا سوى زوجة وأربع عيال .. وخمسة قراريط مزروعة فاكهة فى إحدى قرى القليوبية .. طلب منى وساطة أحد الأصدقاء فى أى بنك لاستئجار خزينه .. ولما سألته لماذا يا هذا وما الدافع وراء ذلك وأنت طول عمرك كحيتى لا قدامك ولا وراك حاجه وطول عمرك تستدين من عباد الله حتى آخر الشهر .. ولأنى أعرف أيضا أنه لا يلجأ لإستئجار خزينة باحد البنوك إلا من يملك أموالا يخاف عليها تعد بالأرانب أو ذهبا كثيرا وأنت حسب معلوماتى على الحديدة ولا تملك غير شبكة مراتك التى تزوجتها منذ عشرين عاما .. أيام كان الجرام بجنيه .. وسألته قد يكون لديك عقودا هامة لأملاك تخاف عليها من السرقه أو ربما هبطت عليك ثروة من السماء لا نعرفها .. أو ماذا يا ترى .. الرجل صامت لا يرد .. لكنه يصمم على استئجار خزينة بأى بنك .. الحقيقة احترت ماذا أنا فاعل معه وخاصة أن خبرتى فى التعامل مع البنوك شبه معدومة ولا أعرف من لغة التعامل مع البنوك إلا عند شراء شهادة استثمار ذات الجوائز فى إحدى المناسبات .. أو أروح أفتش فى الجرائد عند الاعلان عن جوائز هذه الشهادات فقد يكون الحظ من نصيبى هذه المرة .. رغم أنه يعاندنى .. فلدى من الشهادات التى أهدانى إياها الأصدقاء والأقارب فى ولادة أولادى عدداً ليس بقليل ورغم ذلك لم يدق بابى أحد .. ولم أكسب حتى عشرة جنيهات ..

أعود لصاحبى الذى أعرف عنه الكثير .. لكن إصراره مهما كان

الثمن فى تأجير خزينة جعلنى أشك فى أن تكون قد هبطت عليه أو على زوجته ثروة من السماء .. أو قد يكون قد عثر على كنز أثناء هدم بيته القديم .. أو ماذا .. أنا أسأل وهو يضحك .. أنا فى حيرة من أمره وهو ساكت سكوت الواثق المتمكن مما يطلبه .. وما ينوى أن يفعله .. حاجة غريبة وهو دائما المتوتر .. المكتئب مما يفعله به الزمن فلولا إيراد هذه القراريط الخمسة من الفاكهة لسرح بأولاده على بيوت الله يستجدى من المصلين الطالبين لعفو الله والدعوات الصالحات أو رأيته يتسكع فى الشوارع وفى الأتوبيسات وفى ديله ابنه الصغير يطلب منك الحسنة القليلة التى تمنع البلاوى الكثيرة ..

أخذت أفتش فى ذاكرتى عن صديق فى أحد البنوك .. لعله يفيدنى عن الشروط وخلافه .. وفجأة فوجئت بصديق من أيام الدراسة قد حضر إلى مكتبى وعرفت منه أنه يعمل بأحد البنوك وطال الحديث عن تأجير خزنة للصديق وهو جالس يراقب الموقف فى ثقة .. المهم اتفقنا على أن يتصل بنا صديق البنك بعد الحصول على الموافقة وتدبير الخزنة وذهبت وصديقى لايداع ما بحوزته ولهول ما رأيت .. جوز أرانب حيه .. فضحكت كما لم أضحك من قبل وشاركنى صديقى القديم .. ولما بادرته .. أو قل أردت أن ابادره بلكمة .. أبعد هذا المجهود تجيئ بجوز أرانب .. فرد هذه المرة مش الأرنب يعنى مليون جنيه .. ودول جوز أرانب يعنى « مليونان » .. بالطبع عرفت أنه ريفى ساذج ولم يعرف لغة الفلوس هذه الأيام .. وصارت نكته ..

بسلامته عايز يتجوز..



بسلامته عايز يتجوز

العيال كبرت .. صاروا شبابا .. شب عودهم .. صاروا أطول من أبائهم عايزين يكملوا نصف دينهم وهذا هو ولدى الذى صار أطول منى عايز يتجوز .. والجواز عايز عروسة بنت حلال وقبل العروسة عايز شقة والشقة عايزة جهاز والجهاز عند النجار والنجار عايز فلوس والفلوس مفيش .. عدنا إلى الدائرة التى لا تنتهى .. فبالله عليك ماذا تفعل لو جاء ولدك ليقول لك عايز أتجوز هل تأخذه قلمين أو تقطع لسانه حتى لا يعود لهذه السيره .. أو تروح تشرح له مساوئ الزواج وتجارب الفشل التى خاضها معارفك أو تروح تعدد له المطلوب حتى يكون له بيتا وزوجه .. إنها قائمة طويلة عريضة يجب أن يأخذ عنها فكرة وعن التقاليد ومن هو المسئول عن شراء المطبخ؟ العريس أم العروسة؟ ومن هو المسئول عن النجف والأنترية والصالون؟ .. لقد أصبح لهذه القائمة من المحتويات تقاليد .. فهذا على العروسة وذاك على العريس .. إنها حسبة برمه .. وليس الزواج كنبة وقلة وكباية كما تقول الأغنية فليس كل ما يقال صحيح .. ولا بد أن يكون جاهزا لفتح بيت يستطيع أن يصرف عليه أولا ويرعى شئونه .. ولأن الزواج نصف الدين ولأن الزواج فى الصغر فضيلة وحماية من أى إنحراف فأنا أفضله .. لكن الإيد قصيره والعين بصيرة فهل عندك شقة وعروسة لهذا العريس المستعجل وهل عندك استعداد أن تأخذ هذا العريس المستعجل من الآن تربيه على مزاجك وتبرمجه على اسلوبك وتريحنى من الآن وهل عندك فكره عن تكاليف الزواج هذه الأيام وماذا على

العروس وماذا على العريس لأننا فى زماننا مكانش فيه فرق ، المليان يكب على الفاضى كما يقول المثل الشعبى .. يقينى أننى وضعتك فى مـازق فاكيد عندك ولاد و بنات عل وش جواز وأكيد أنك تعرف أن الجـواز سـتره وتعـرف أيضـا الإمكانيـات ..وتعـرف أننا فـى زمـن السرعـه كله عايز يتأهـل ..عموما ربنا كبير وقادر علـى كل شئ وكله يهون ببركة دعاء الوالدين ورزقى ورزقك علـى الله ..وإلى أن يفتح الله علينا جميعا ويرزقنا من عنده بالرزق الحلال .. أرجو أن تصبر صـبراً جميلاً وصـبراً طـويلاً لا تقلق فـمشيئتـه فـوق كل شئ فـهـو القـادر الوهاب العـاطـى ..ومـا عليك إلا أن تسـعـى والله معك فـعليك بإعداد العدة لعمل الجمعيات والذى منه وربط الأحزمة وإعلان حالة الطـوارئ فى المنزل للتوفير من أجل هذه الجوازة فقديما قـالوا القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود ..ومعلوم طبعا أن القرش الآن وبلغة هذا الزمان هو الباكو الذى هو الألف جنيه .. لأن المائة جنيه لم يعد لها ذكر هذه الأيام ، إنها الحقيقة يا عزيزى فإصبر ولا تياس من رحمة الله .. فلنا رب إسمه الكريم وعشانا عليك يا رب ..

التكيــــه ...



التكيـــه

صحيح صدق من قال: إن فاتك الميرى إتمرغ فى ترابه، والميرى هنا هو الحكومة أو قل تكية الحكومة .. والتكية هنا هو المال السايب اللى ما لوش صاحب ولأن المال السايب يعلم السرقة فلقد صار معظم الموظفين يشاورون عقولهم .. لأنه لا رقيب عليهم ولاأحد يستطيع أن يراقبهم فلقد فقدوا الاحساس والقدوة، والسرقة فى نظر معظمهم واجب قومى فمال الحكومه هو ملكهم لأنهم تربوا فى عز الحكومه .. ولأن خير الحكومه كثير لكنه منهوب بقدرة قادر وبفعل فاعل تحت شعار « واحنا مالنا »، « وهيه بلدنا » وكأن هذه الحكومة قد وردت إلينا من عالم أخر وأنها ليست حكومتنا والولى الشرعى على تصريف أمورنا وحمايتنا من شتى أنواع الارهاب سواء كان أرهابا فكريا أو ارهابا مدعما بالسلاح الغادر الجبان .. فإذا كنت فى الحكومة فانعم بنوم هادئ .. واحصل على كل ما تريد من اجازات وهبات وعلاوات وترقيات ثم ابعث لهم فى النهايه بخطاب شكر مدعما باحر القبلات .. ولأن الحكومة ليس لديها النية فى خصخصة دواوينها خوفا ورعبا من موظفيها فإن الحال يبقى على ما هو عليه وعلى المتضرر اللجوء إلى القضاء ولأن القضاء باله طويل، فابشر بطول سلامة يا مربع ولأن الصبر مفتاح الفرج فلابد أن تصبر الحكومة على موظفيها حتى يحالوا إلى المعاش وتتم عملية إحلال بشباب جديد جلس فى إنتظار الوظيفة سنوات طالت حتى نسى معظمهم كل ما تعلموه وقد يكونوا قد نسوا أسماءهم أيضا .. فسنوات التسكع فى

الشوارع والجلوس على النواصى أحدثت عند بعضهم غسيلا للمخ فمسحت كل المعلومات فأصبح عنده رغبه أكيده فى النوم على طول الخط لذلك فلا تتعجب عندما ترى أحدهم نائما بعد أن تناول الفول المتين مزودا بالخلطة وما زاد الطين بله أنه قد تناول مع الفول فحل بصل معتبر وتراه وقد راح يغط فى نوم عميق مصدرا سيمفونية من العزف المنفرد فاغرا فاه تخرج منه رائحة البصل فتهرب من رؤية جنابه داعيا له بنوم هادئ وسط كومة من الملفات أو طلبات عباد الله ولأن التكيه الحكومية هذه نتاج عصور قديمة ولها تاريخ يمتد لجدودنا ولجذور أيضا من العصر العثمانى وأمان ياالالى فلا تيأس فقد تحدث ثورة ادارية تحاكم هذا النائم والذى يعلو شخيره فيعطل دولاب العمل وقد يصدر فرمان حكومى فى يوم ما قد يكون قريبا أو بعيدا ... لكنه قد يطلع علينا قانون يحمل هذا النائم ويضعه فى سلة الزبالة واستبداله بآخر صاحى.. وإلى أن يصير هذا القانون تمتع بما تأخذه من التكيه يا كل موظف حكومى نايم ولن أوقظك من نومك الطويل ولن أعطل فيك هذه النغمات التى تصدر منك وأنت فى الوضع راقد ولنا الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

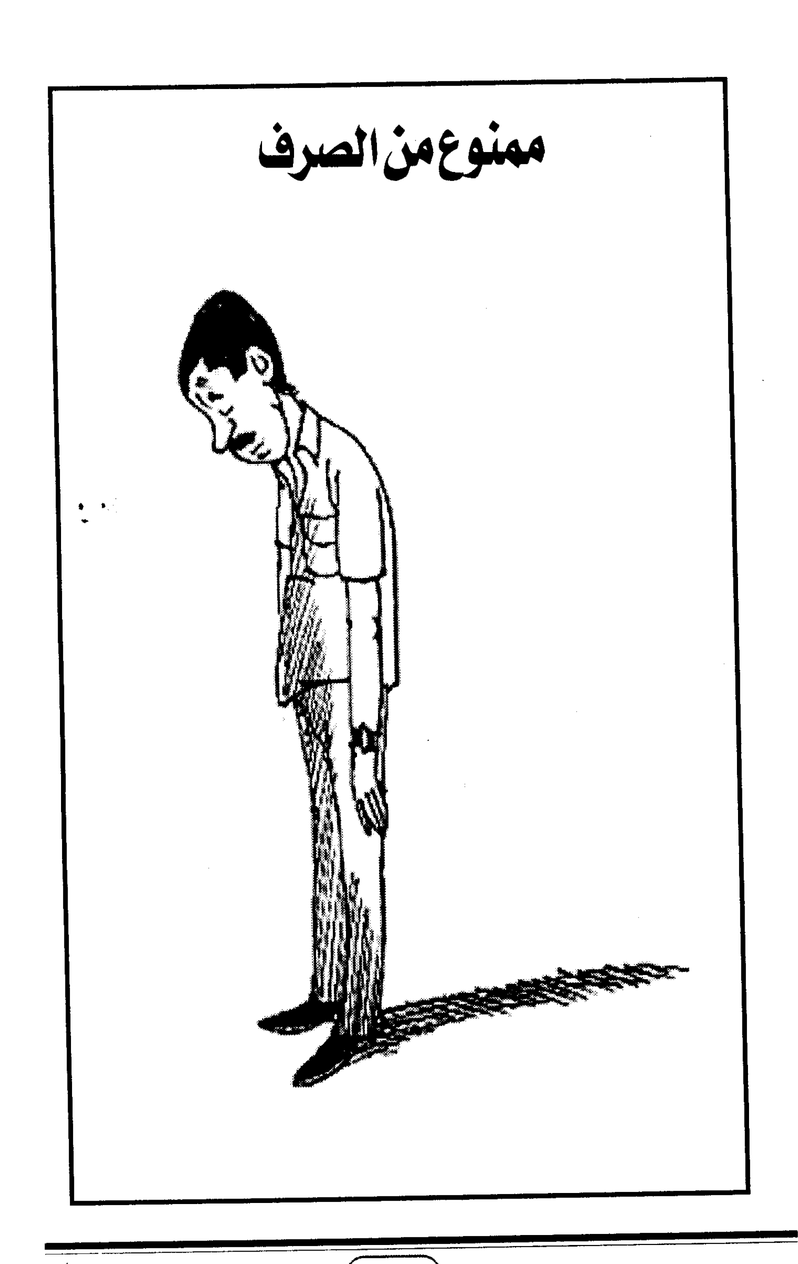
الزمبجية



الزمبجيه

كثيرون هم فى أيامنا .. زى الهم على القلب .. ليس لهم عدد .. فهم الأكثر فى عالمنا طفيليون .. متسلقون .. يصلون بسهولة لأى مسئول ضعيف وما أكثرهم أيضا فى أيامنا اللى ما يعلم بها غير ربنا .. فهل فقعك أحدهم زمبه .. يقينى أنك لم تفلت .. فلا أحد يعيش وسهام الزمبجيه لا تصيبه .. والزمبه لها تعاريف كثيرة وجاء عنها كثيراً فى الزمخشرى .. يسمونها أحيانا دبوساً فيقول أحدهم زميلى ادانى دبوساً عند رئيسى أويقول ادانى بمبة وفى رواية أخرى إدانى مهموزاً .. وكما ترى يا عزيزى الزمبة هى الدبوس وتختلف بإختلاف بلاد الله وهيه البمبه و هى المهموز .. والزنب أنواع طبعا .. جاءنى مرة صديق عزيز يقول تصور معظم الشركة أخذت دبابيس عداى .. فقلت له: لك أن تفرح لأنى أعرف الدبابيس المصرية ، لكنه ضحك .وعرفت أن الدبابيس عند الانجليز زى النيشان عندنا أو النجمه التى تعطيها المدرسات للتلاميذ الشطار وهكذا تعرف الفرق يا عزيزى بين الدبابيس المصرية والأجنبية .. هناك فرق طبعا .. كانت أمى رحمها الله تدعو لى دعاءاً ما زلت أذكره « روح ربنا يكفيك شر كلام الناس » .. لم تكن تعرف « الزنب» على أيامها لم تكن تعلم أن هناك تطوراً فى كل شئ وإلا كانت قد دعت لى بأن يكفينى شر الزمبجيه ولأننا قرويون فلم نتمرس فنون هذه اللعبة التى أصبح لها اساتذه ومدربون فى كل مكان .. فى الدواوين الحكومية وغير الحكومية حتى فى النوادى والملاعب لأن الزمبجية أصبح لهم أسلوب يدرس وخبراء فى فنون الزنب .. فهذه

زمبه من أجل الترقيه وأخرى من أجل علاوه أو مكافاه أو من أجل قلش رئيس والأعتلاء على كرسيه والزمبه مقاسات كالخوازيق فهناك زمبه في العضل واخرى في الوريد وكل واحده لها مفعولها طبعا ولها قوة كذا حصان تتفاوت مع الضارب والمضروب فيه الزمبه ، أيضا هناك من هو ضعيف لا يتحمل أو احيانا لا يحس ولقد اصبح لهذه المدرسة دراسات عليا في فن الزمبه والمهموز .. وعلوم البمبه والدبوس وتتفاوت مدة الدراسة في هذه المعاهد حسب المفهومية والدروس الخصوصية .. لقد سافر رفاعة الطهطاوى إلى باريس وعاد مبهورا وألف الكتب ونشر العلوم والمعرفة ولم يدر بخلده أن يؤلف كتاب عن فن الأبريز في علوم المهاميز ليكسب الألوف من القراء والفلوس ايضا ونحن لا نملك يا عزيزى إلا الايمان بالله فهو الأقوى والقادر على ابطال هذه الدبابيس والمهاميز .. ولا تلجأ لعمل العكوسات واللجوء للجن والعفاريت أو الشيخ عطعوط أبو زعبوط ولنا الله .. ونعم بالله ..


ممنوع من الصرف

ممنوع من الصرف

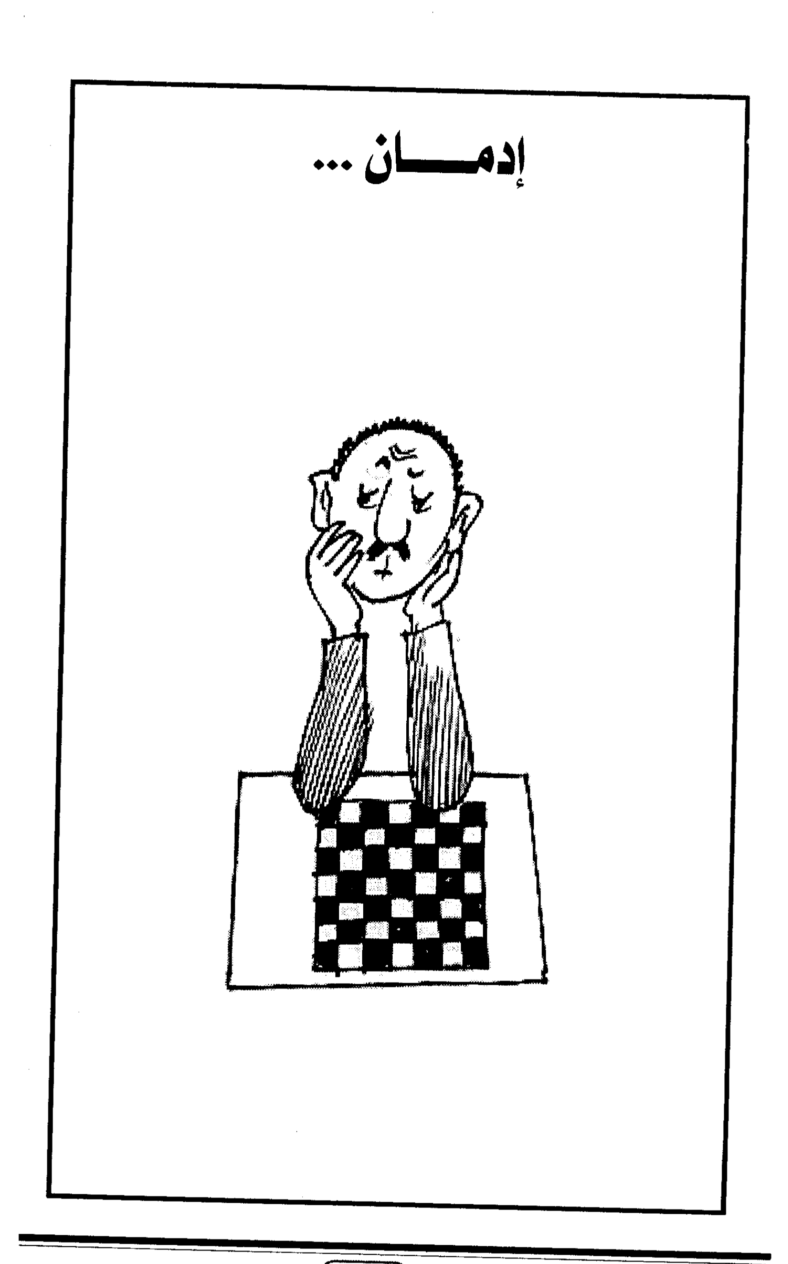
وأنا أعود لقراءة كتاب قديم كنت قد أودعته مكتبتى لعلى أعود له فى يوم من الأيام فرحت عندما وجدت بين صفحاته ورقة مالية الحقيقة كانت فرحتى لا توصف .. فما أحلى أن تجد شيئا قديما لم تطله يداك أو يد زائر . وما أحلى أن تجد عملة قديمة من أيام زمن الرخاء أيام كان الجنيه كنزاً وتستطيع أن تعيش على حسه أسبوعاً أو تعيش به أسرة من ستة أفراد يوماً فقد كان كيلو اللحمة لا يزيد ثمنه عن خمسة وستين قرشا عند الجزار وخمسة وثلاثين قرشا فى الجمعية .. أنا لست من الزمن القديم ولكنى عشت أيام الثورة فى الستينات أقول ذلك حتى لاتظننى من هذا الجيل الذى كان يقبض مرتبه بالسحتوت .

أعود لهذه الورقة الخضراء فئة الجنيه كبيرة الحجم التى وجدتها فى أحد الكتب القديمه الذى عدت لقراءته ، أخذتها بلهفة ما بعدها لهفة . الفرحة تغمرنى . رحت أرحب لوجوده . اقبله من الوجهين كالعاشق الولهان رحت أداعبه وتتلقفه يداى كطفل جاء لوالده بعد طول اشتياق . هذه الورقة كم هى حلوة تشرح القلب بلونها الأخضر الكبير وليست كأوراق هذه الأيام التى تعيش على محلول الجفاف . إنها ورقة تملأ العين فعلا كان يكفى أن تلوح بها لتاكسى ليقف فى الحال وقد تصيبه السكته القلبية لانك فضلت عليه تاكسى آخر فلقد كانت التكسيات تقف لأى طالب . وليس كهذه الأيام حيث لا تقف إلا للفرادى أو لابسى الفترة والعقال أو الذين يضعون فوق رءوسهم البرانيط وجيوبهم مليئة بالدولارات

كان وجود هذه الورقة فئه الجنيه معك يا عزيزى كافية لإزالة التوتر العصبى والنفسى والأرق اليومى وأن تمشى مزهوا فخوراً لأن جيبك عمران بالفكة .. وكافية لابعاد الديانه عن باب بيتك حتى لو لمدة أسبوع .. وكافية أيضا لأن يتودد إليك الأخوه الزملاء . ليس حبا فيك طبعا ولكن لما فى جيبك .

أخذت الورقة ودسستها فى جيبى فرحا ورحت لأقرب سوبر ماركت بعد أن راحت على السادة البقالين .. رحت أشترى وأشترى وعدت للخزينة لدفع الحساب . أعطيت الورقة لعامل الكيس فنظر لها ولى ثم أعاد النظر مرة أخرى ولما طالت نظرته سألته فضحك . ولما كان الضحك من غير سبب قلة أدب فلقد نهرته محتجا على سوء معاملته ومهددا إياه بإبلاغ صاحب السوبر ماركت وبأننى قد أعمل على فصله لهذ الاهانة البالغة لهذه الورقة ولى . لكنه نظر لى برفق وبإبتسامة إشفاق وكان لسان حاله يقول ومن أين جئت بهذه الورقة أنا لم أر مثلها من قبل . فقلت له لأنك لم تعش هذا الزمن الذى هو زمانها فلك الحق أن تضحك فرد يا عزيزى هذه الورقة من هذه الفئة لا تفعل شيئا قد تكون ثمنا لرغيف فينو أو باكو لبان ..إنك يا عزيزى تعيش فى الماضى وذكراه . أنسحبت أجر أذيال الخيبة قلبى يعتصره الألم لأن الجنيه لم يعد له قيمه .. لقد صار ممنوعا من الصرف .

إدمـــان ...



إدمــــان

ابنى حفظه الله ورعاه يصر دائما أن يكون هو المنتصر عندما نروح نلعب الشطرنج يثور ثورته إذا انهزم ويفرح جدا اذا كسب بل يصرعلى أن تكون أدوار المكسب له كلها وينتشى من الفرح ويروح يحكى لأمه كيف أنه غلبنى وحبس دمى مع أننى الذى علمته كيف يخطو وكيف ينقل القطع وياما غلبته لكنه الآن يتلذذ فى غلبى وتنفرج أساريره لست أدرى لماذا ؟هل لأنه صار أطول منى فيريدنى أن أعمل له حساباً وأخاويه أم ماذا ؟ إنها ثورة الشباب لكننى رياضى بطبيعتى ولا يحزننى أن نمت مغلوبا ولا يفرحنى إن كنت غالبا فالدنيا كده يوم غالب ويوم مغلوب لكنه لا يعرف ذلك ويصرعلى هزيمتى يوميا ويبدو أنه أدمن المكسب وأدمنت أنا الخساره فهو لا يهمه المتعة فى اللعب ولا يهمه سوى كش ملك مات الملك . أما أنا فالعب بهوايه وللمتعه ولأنه كثير الكلام أثناء اللعب فهو يغيظنى ويلعب باعصابى كما يفعل لاعبو الطاولة والدومينو ولا يعرف أن هناك فرقاً بين لعبة الصعاليك و لعبة الملوك

وهكذا تتكرر كل يوم المحاورات الهجومية والدفاعية واللعبات التكتيكية منه ومنى .هو بروح الشباب وأنا بالخبرة والتفكير . هو شعاره المكسب باى شكل وأنا ألعب للمتعه وهو لا يقدر ذلك ولا يعرف حجم المسئولية والمشاغل التى تطاردنى وتشغل بالى وتفكيرى المهم عنده أن ينام وقد هزمنى بالضربة القاضية كش ملك مات الملك ..ويقوم من نومه سعيدا يضحك بخبث والغريب أنه رغم ذلك فلا أستطيع مقاومة اللعب معه وتجدنى أسارع النزال

بمجرد تلويحه لى وحمله الشطرنج وقد أغلبه أحيانا عندما يكون «البال رايق»

ولقد وصل الادمان إلى أنه وضع شطرنج أخر فى السيارة لاغرائى بالمنازلة حتى فى الزيارات العائلية وأحيانا يطلب منى أن ألاعبه حتى حين تتوقف الاشارات المروريه فهل رأيت أدمانا أكثر من ذلك .. لقد كنت حريصا على أن أعلمه الشطرنج حتى يتعلم التفكير وحسن اتخاذ القرار والصبر أيضا وكيف يجلس بالساعات ليكون ذلك تدريباً على الجلوس أثناء المذاكرة لكنه الآن صار أطول منى فماذا اقول له ...؟

لقد صرت أنام وأحمل وأتكتك وأقوم لأعد العدة لأنتصر عليه لاشفى غليلى وأحدّ من هذه الثقة المتناهية ليعلم أن الدنيا يوم حلوه ويوم مره لكن يبدو أن أفكارنا القديمه لم تعد تصلح لهذا الزمان فهل عندك حل لهذه المشكله أم ألجأ لرعاية الشباب لاستقدام مدرب أجنبى هولندى أوحتى ماليزى يساعدنى فى تحسين صورتى ومركزى الأدبى ..وهل عندك وقت لمنازلتى من باب التمرين استعدادا لمباراة فاصلة أثبت فيها أن الدهن فى العتاقى .. وإلى أن يحدث ذلك أنا أحب هذا الادمان فهو تدليك للمخ وعرفان بالنعمة التى حبانا الله بها وهى نعمة الصبر والتفكير والتانى واتخاذ القرار ونعمة البنين أيضا الذين كبروا وانتصروا وتفوقوا علينا ونحن سعداء بذلك فلن يسعد الأب غير تفوق ابنه عليه وغالبا ما يتفوق التلميذ على الاستاذ وذلك يحدث فى أحسن العائلات

دقه قديمة ..

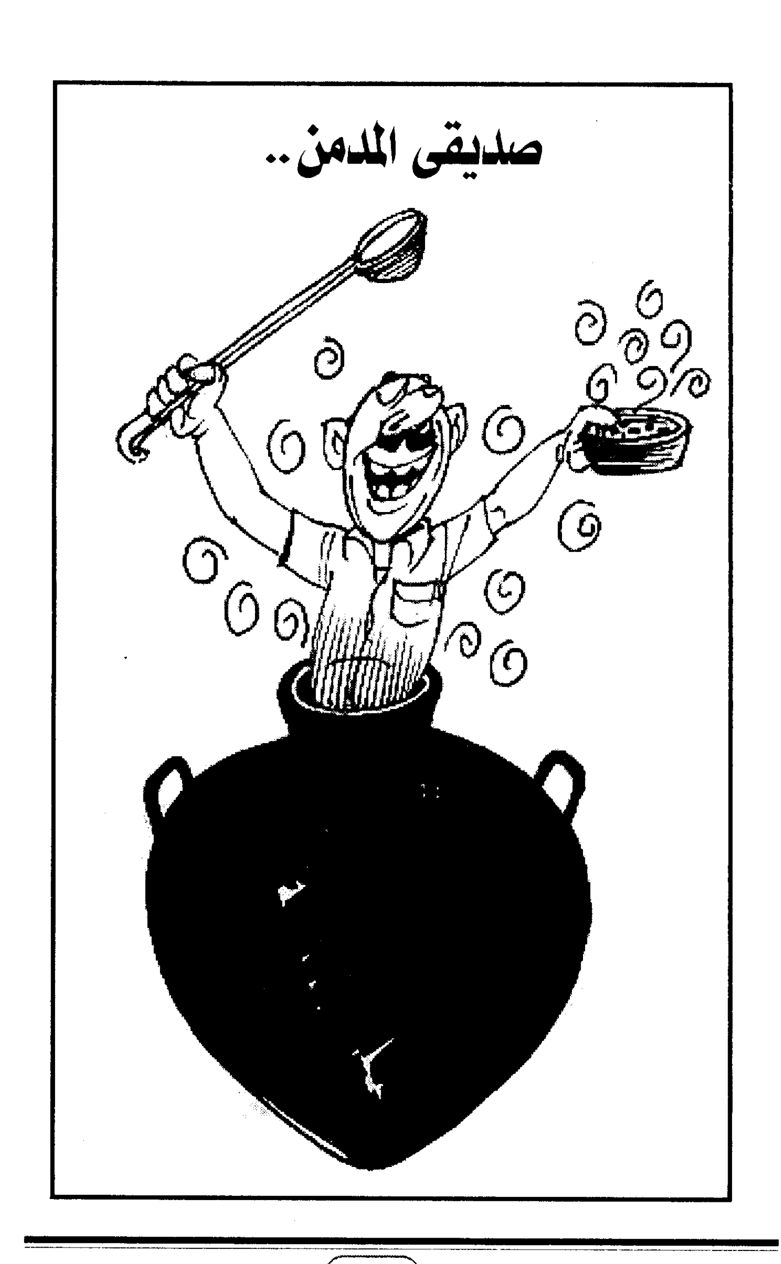


دقة قديمة

كثيرا ما أجد نفسى فى حالة غضب أو قل حالة عدم رضا ... أو حالة قلق على مصير أو مستقبل أولادى . أو من هم فى سنهم أو أقل منهم ... لقد صاروا شبابا .. كبروا ونسوا أنهم كانوا أطفالا كبروا فى نظرهم ولكنهم فى نظرنا ما زالوا عيالا . لقد أصبحنا فى نظرهم دقة قديمة .. لقد أصبحت أنت وأنا وكل من هم فى سننا دقة قديمه . يعنى راحت على سيادتك لقد أصبحت تعيش فى الماضى ومن أيام الجنيه الجبس كما يقولون .. لقد أتيت من عصر جائر ظالم لا يقدس الحريه ولا يعترف بالديمقراطية أنت من جيل قديم راحت عليه وعفا عليه الزمن الذى تقدم بخطى واسعه .. أصبحت أنت يامن تعشق أغانى أم كلثوم دقه قديمه ويا من تربيت على سماع كل ما يطرب ويغذى العقل والبدن دقه قديمه . صرت أنت وأنا يا من نعشق عبد الوهاب وفريد وعبد الحليم دقه قديمه . أصبحنا رمزا للماضى نعيش فى عصر شباب السرعة وزمن الجرى وراء المستحيل ، قد يكون سرابا . وقد يكون شيئا ناعم الملمس غير محسوس لكنه يعجب شباب هذه الأيام .. أنا وأنت لسنا من جيل الطرابيش ولكننا لا نعجب لماذا ؟ لست أدرى هل لأننا نخاف على أولادنا من هذا الزمن الردئ ونقلق عند خروجهم وتأخرهم .. ولأننا مرعوبون من كثرة ما يكتب فى الصحف من حوادث ولا نود أن نرى أولادنا يمرون بنفس المصير فإننا نخاف !! ولأن هذا الحجم الهائل من الشباب الذى إحتل الشوارع والنواصى والذى قد يسبب إزعاجا وقلقا وإرهابا لأفكارنا فإننا نخاف !! لكنهم لا يخافون ولا

عندهم فكرة عن الخوف والقلق الذى نعيشه من أجلهم . يريدون الاستقلالية والديمقراطية المطلقة بمفهومهم وليس بالمفهوم الصحيح . فلهم الحق فى الخروج والسهر ومرافقة كل من هب ودب .

كلما أجلس مع صديق أجده يعيش نفس المأساه .. وجدت أحدهم مرة يكلم نفسه ولما رآنى كأنه وجد كنزا راح يسألنى ويناقشنى ويحكى ويشكو مما يدور فى حواراته مع أولاده وأنه فى النهايه يصل لنتيجة واحدة وهى أنه دقة قديمه ولما كنت أعرفه جيدا وأعرف مدى إلتزامه وإتزانه وحسن تصرفه فقد هونت عليه لأهون على نفسى أيضا . قلت له وفى نفس الوقت أقول لنفسى دعهم يا عزيزى يجربون .. يعيشون الواقع المر المؤلم . يعيشون الحياة بحلوها ومرها دعهم يجربون فالتجربة والمعاناه خير وسيلة للمعرفه وخير درس وعون ،فالحياة تجارب ،إنه جيل مستعجل يحب الأغانى الهبابية ولا يحب الأغانى الكلثومية يريد أن يعيش يومه على حساب سيادتك وسيادتى أيضا جيل لا يرضى بالقليل يحب الكثير والكثير جدا وإلا تبقى موضة قديمة فهذا هو قدرنا ..جيل لا يعجبه العجب ولا الصيام فى رمضان ورجب . دعه يقع ويقوم .. يتعب ويكد . كما تعبنا وعشنا .. اغمض عينيك ولكن كن حذرا راقبهم من بعيد حتى لا يشعرون بأن عليهم وصاية وثق أنهم لن يقدروا ما أنت فيه إلا بعد أن يدخلوا الدنيا ويتحملوا المسئوليه ويكون لهم أولاد تجعلهم يعيشون القلق الذى عشناه ويعرفون السعى وراء الرزق من أجل عيالهم وأن المشى جانب الحيط هو شعارهم فمن أجل الأولاد يهون كل شئ وكله سلف ودين ..

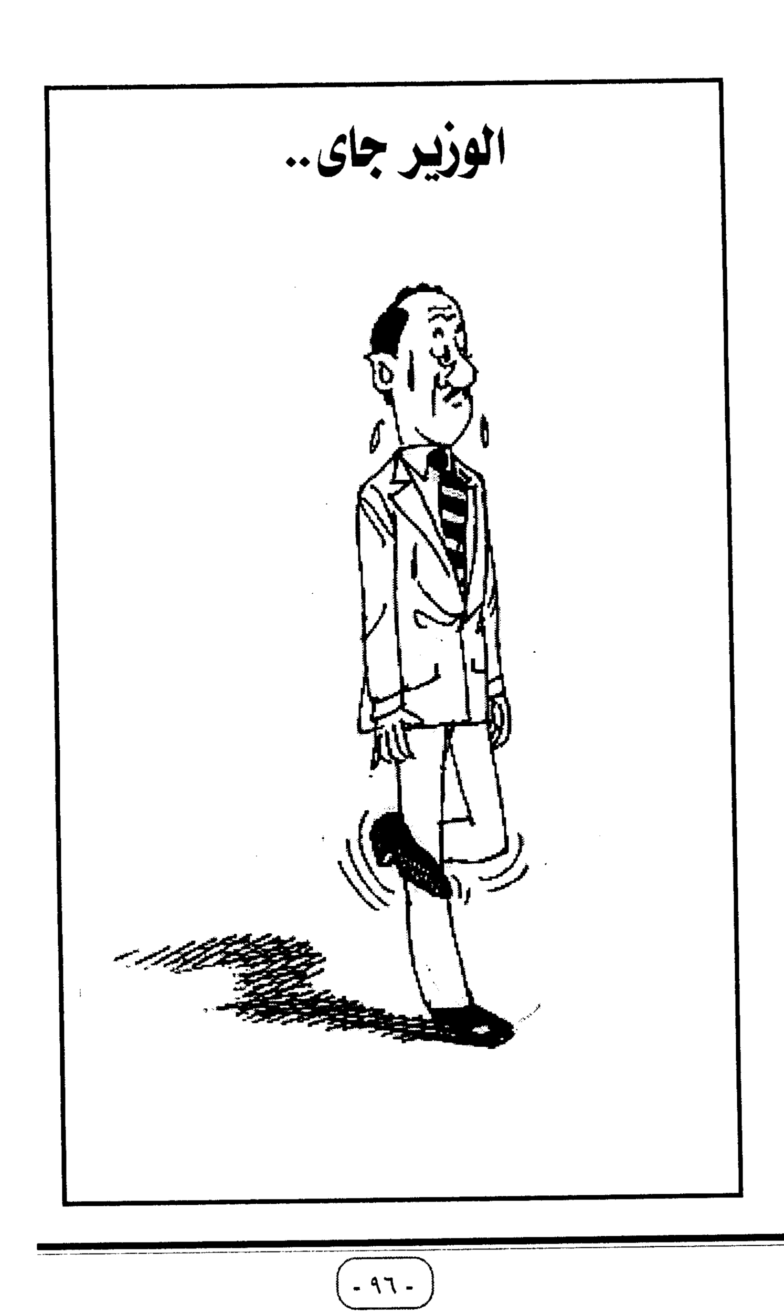

صديقى المدمن..

صديقى عبد الودود الذى هو اسم على مسمى . ودود جدا .. قمة فى التواضع .. والانسانيه فهو لم يشتر منذ أن تزوج بدلة جديده .. يعيش على دعاء الوالدين . كان أبواه رحمهما الله يحبانه فقد كان عطوفا .. بارا بهما . لا يمر يوم إلا ويراهما ويطمئن على أحوالهما أويتصل بهما . لذلك فلقد أحباه ودعا له دائما فى صلواتهما .. لقد تعرض كثيرا للحوادث لكنه ينجو بفضل دعاء الوالدين وبركتهما . وبفضل السير على الصراط المستقيم لم يمد يده يوما لأحد عملا بالمثل الذى يقول على قد لحافك مد رجليك ..

صديقى عبد الودود . رجل قنوع جدا .. لدرجة تغيظ .. يحرم نفسه من متع الدنيا .. تراه دائما بسيطا بساطة توحى لك أنه يعيش فى فقر مدقع . لا يتكالب على شراء الأشياء التى يعتبرها العامة عادية ولاتراه يحزم الأمتعه صيفا ويروح كخلق الله إلى مصيف حتى لو لإسبوع للترفيه عن أولاده الغلابة ولا تراه يذهب شتاءاً لمشتى كما يفعل بعض الناس معتادى الدفء فى أسوان هروبا من برد الشتاء . ألم أقل لك أنه قنوع لدرجة تغيظ .. أسأله دائما عندما أراه يسحب فى يده طفليه وتمشى خلفه أم العيال رايح فين يا عبد الودود ؟ يرد باسما أشم شوية هواء فى هذه الحديقة القريبة من البيت . فعده لا تكلف سوى كوزين ذره .. سألته مرة ألم يجر ريقك يا عبد الودود على كيلو كباب مثلا أو لأكله جمبرى سويسى معتبر ؟! فرد غاضبا مستنكرا وماله الفول داحته الفول مسمار المعدة . وجدته يتكلم عن الفول كما يتكلم

العشيق عن معشوقته .. يتغزل فيه يدافع عنه بكل ما أوتى من قوة لماذا لا وهو الذى أدمن هذا الشئ المسمى بالفول .. فهو يفطر فولا ويتعشى فول وقد يتغدى فولا أيضا .. لقد احترفت زوجته صنعه وتفننت فى صناعة كل أنواعه حتى صار مدمنا إياه .. عرضت عليه رحلة ترفيهية بعيدا عن ضوضاء القاهره وضجيجها وعادم السيارات وما تخلفه من بلاوى وهباب أصابنا بالحساسية ووجع الدماغ الدائم فرفض . لماذا يا عبد الودود ؟ فرد صحتى مش واخده على كده عرفت منه أنه مبرمج أو برمجه الزمن من البيت للشغل وبالعكس .. إحترت ماذا أفعل مع صديقى هل أخطر وزارة الصحة عن احواله وتصرفاته أو اخطر الشرطة عن إدمانه .. أن هذا العبد الودود صار مدمنا .. وهل هناك حل لإصلاحه وإصلاح حاله المايل وتحويل مساره من أكل الفول لأشياء أخرى كخلق الله لكننى أخاف إيذاء مشاعره .. فهو حساس جدا . وأخاف أيضا أن يتعود على أشياء جديدة ولا يجد ما يشترى به هذه الأكلات .

لقد صار عبد الودود لغزا محيرا . أصبح الفول عنده أهم من أى شيئ . لا شيئ يعادل رغبته الملحة فى أكل الفول . حتى لو كان أشهى المأكولات . إنه أدمن الفول لكننى أخاف عليه من مرض الفول .. فهل أجد عندك حلا لصديقى عبد الودود .


الوزير جاى..

نما لعلم المسئولين قدوم معالى الوزير فى زيارة مفاجئة إلى الشركة الخاسرة ، لقد صار حالها يصعب على الكافر ، لا تنفع فيها المسكنات ولا المقويات ولا المعونات من الشركات الشقيقة ولا أحد يعرف كيف تخسر هذه الشركة رغم تغيير قياداتها المستمر وكلهم من أساتذة الجامعات أو لواءات الجيش المشهور عنهم بالضبط والربط .. احتار الوزير ماذا يفعل بهذه الشركة فقرر زيارتها .. فجأة دبت الروح فى ا لشركة فتم تشكيل فريق عمل .. دقت التليفونات فى منازل كبار المسئولين إستعدادا للزيارة الميمونة ،وزع رئيس الشركة الأدوار ، أصدر التعليمات لفريق العمل فهذه أول زيارة لمعالى الوزير فى عهده ولك أن تتخيل ما يحدث الآن . قام فريق عمل من عمال النظافة بمسح مدخل الشركة الذى لم ير المياه منذ أسابيع .قام فريق أخر بدهان المدخل المؤدى للأسانسير فقط ، طيب ماذا لو دلف الوزير لأى مكان أخر ؟! ستكون فضيحة بجلاجل .. تم التنبيه بعدم استعمال العامة للأسانسير خوفا من عطله المفاجئ ولا يصح أن يصعد الوزير على السلالم ، تم إعداد مائدة طعام من أرقى المحلات وحلويات من أغلى الأصناف لزوم ما بعد الأكل ، لم يفت على السادة المسئولين إخطار السيد المحافظ لرصف الشارع المؤدى للشركة والذى صار مستنقعا لمياه المجارى والأمطار ولم يفت المسئولين شراء اصص الزرع الطبيعى أو إخطار المحافظة لإرساله ولو بالسلف لما بعد الزياره ..فكر أحدهم فى الإتفاق مع فرقة موسيقية تعزف لقدومه الميمون ولقد راقت هذه

الفكرة لرئيس الشركة ولعلها أول سابقة من نوعها فقد يعجب لها الوزير واصطف من أجل ذلك رجال الفرقة على الجانبين يتقدمهم المايسترو بعصاه التقليديه وقد راح يلاعب الحضور ببعض الأناشيد الوطنية والمقطوعات الخفيفة فمرة يعزف المصريون أهمه وأخرى يا أحلى اسم فى الوجود يا مصر .وقد داعب الحاضرون بعزف مقطوعة ماما زمانها جايه وذهب الليل طلع الفجر .. أحالت الموسيقى جو الاستقبال لفرح كبير ورأى أحد المسئولين أنه لا مانع من تفرغ العاملين لهذا الاستقبال فأمر بالمرور على الموظفين لينبه على السادة الموظفين أنه لا حوافز لمن يبقى فى المكاتب .كان من الضرورى طبعا إقامة قوس نصر لهذه المناسبة السعيدة مع إستقدام طفلة من أطفال الإعلانات التى نراهم فى التليفزيون بيضاء وعيونها خضراء وشعرها أصفر لتقوم بتقديم الورود لمعاليه .. كله تمام قالها مدير الاستقبال ومدير الشئون العامة لرئيس الشركة الواقف على سنجة عشره من الصباح انتظارا وترقبا .. كل الأحذية ممسوحة .. كل الياقات منشاه .. كل يحمل فى يده وردة . الكل فى حالة انشراح . الابتسامات تشع على الوجوه التى لم تر الفرحة منذ زمن فلا أرباح منذ سنوات والحوافز يقبضونها من الشركات الأخرى التى تحقق أرباحاً ..

وجاء موعد قدوم الوزير .طال الانتظار وتبدلت الوجوه المبتسمة إلى واجمة .. إن زيارة الوزير فيها على الأقل مكافأة نصف شهر .تعبت الأرجل التى تحمل فوقها أكوام اللحم والشحم من البدناء والبدينات الواقفات منذ الصباح المبكر . تساءل الواقفون والواقفات عن السبب ..وتطوع آخرون بسرد

حكايات وروايات أن معاليه راحت عليه نومه .وقال آخر أنه رآه مسافرا لرحلة ترفيهية لجنوب سيناء وقال موظف مشهود له بالفكاهة أنه رآه فى الصباح يوصل نجله للمدرسة لأن ناظر المدرسة طلب من ابنه ضرورة حضور ولى أمره ..

الموقف حرج والشمس حارقة ومكياج السيدات ساح والعرق بلل الوجوه والياقات المنشاه ساحت وتراب الشارع كسى الوجوه بالعتمة .والكل فى انتظار موكب الوزير وفجأة دق جرس التليفون فى مكتب رئيس الشركة ، الوزير مش جاى النهارده عنده اجتماع ..إنقلبت الوجوه تفرقت الجموع .قام عمال المحافظة بجمع الاصص من على الرصيف بحثوا عن ثلاجة تكفى لهذه الكميات الهائلة من الحلويات ، لم يجدوا غير ثلاجة رئيس الشركة ، فهى التى تتسع لكل هذه الأصناف كما يتسع كرشه لكل البدلات والمرتبات والمكافآت راحت الطفلة التى اختاروهـــا لتقديم الزهور تبكى فلقد ضاع عليها يوم دراسى ..وراح الكل إلى مكاتبه يحكى عن هذا اليوم من العمل الضائع ..ولكن الكل يقـــول فى صحة جناب الوزير ..

إغتصاب الذوق العام



صديقى الذى تعود على سماع أغانى أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد وحليم ..جاءنى يصرخ ألما .. فلما سألته عما أصابه . هل مات له صديق ؟ ! أجاب أبدا هل هناك خلافات زوجية ؟! رد أبدا .. سمن و عسل والحياة لونها بمبى وعلى ما يرام ومفيش أحسن من كده .. طيب ماذا دهاك وأنت المرح دائما . الصبور دوما على أى مصيبه تلم بك ودائما ضاربها صرمة وواخد أى حاجة ببساطة مش معقد يعنى ؟ أجاب إلا ما سمعته الآن وأنا فى طريقى فلم أستطع أن أصبر أو يرتاح لى بال . وراح يقول سكتنا على السح الدح أمبوه فطلع علينا من يقول كداب يا خيشة وأخر يقول أحمد حلمى أتجوز عايده .. ركبت اليوم الميكروباص فأشنفنا السائق بعدة أغانى غير معروفة الهوية ولا المصدر حناجر عالية تنعر كالبقر . وهناك من يصوصو .. الحقيقة لم أستطع البقاء فنزلت أول محطة بعد أن أوقفت السائق متعللاً بأن محطتى قد أتت وإنتظرت الميكروباص القادم وسعدت لأن السائق كان ملتحيا وحمدت الله أنه أوقعنى فى تلك السيارة . وما أن جلست وكأنه كان ينتظر حضورى حتى ادار شريط لواحد من إياهم تقول كلماته دمك ثقيل . ولأن دمى مش ثقيل فلقد طلبت منه أن يسكت هذا الرجل الذى يتهمنا بثقل الدم وكأنه لم يسمع وأخذ يغنى معه ويشاركه بعض الراكبين بالدندنه وكأنهم يغيظونى .. فإنتهزت فرصة وقوف السيارة فى أول محطه ونزلت وأخذتها كعابى ومش راكب تانى مواصلات .. وهم بأن يحلف بالطلاق .. لكنى استوقفته فلا يصح أن يحلف

انسان مثقف مثله بالطلاق ولأنني أعرف أنها لحظة غضب وأن مصيره العودة لركوب المواصلات .. لكنه أجاب ألا توجد هناك رقابة على الذوق العام للمواطنين وكيف يسمع لهذا الذى يؤذى مشاعرنا بل يوجه لنا السباب وكيف يحكم على بأننى دمى ثقيل .. وطلب منى إذا كنت أعرف اسمه أو هويته وما إذا كنت أعرف محامياً معقول الاسعار وشاطراً ليرفع قضية مضمونة المكسب أطالب فيها بتعويض مليون جنيه ومطالبا بإيداعه مصحة عقلية أو أعطائه كورسا فى فن الأغانى القديمة .. لعبد الوهاب .. فوعدته بالبحث فى هذا الموضوع ..

وهم صديقى بالخروج فعرضت عليه أن أوصله فرفض فطلبت منه ركوب تاكسى هروبا من هذا الهذيان الذى نسمعه فى المواصلات فوعد .. ورحت أطالع كتاباتى على موسيقى خفيفة أحبها .. لكنى فوجئت به على الهاتف يطلبنى للذهاب إليه سريعا فى قسم الشرطه فقد دبت خناقة مع السائق لأنه صمم على اسماعه شريطاً من مطربى كوز المحبة وكداب يا خيشه .. رغم طلبه منه وقف جهاز التسجيل فامتنع على اساس أنه حر يسمع ركابه ما يريد وان كان عاجبه .. ولأنه مش عاجبه فلقد راح يكيل له ضربا والغريب أن المارة الذين تجمعوا كان معظمهم فى صف سائق التاكسى لأن معظمهم شباب والشباب لا يعرف سوى الأغانى الخفيفة السريعة .. فتدخلت لدى ضابط الشرطة وتم الصلح بعد أن دفع البنديره مضاعفة . ونظرت لصاحبى فى عتاب وبادلنى الحسرة .. وطيبت خاطره .. أوصلته لمنزلة .. بسيارتى لكنى اسمعته هذه المرة يا وابور قوللى رايح على فين..

خرج ولم يعد



خرج ولم يعد

محمد أفندى موظف حكومى يشار له بالبنان ، طول عمره نظيف اليد والجيب أيضا ، يسلم لزوجته مرتب الشهر بالكمال والتمام يذهب لعمله على الأقدام بحجة أن المواصلات وركوبها تنهك قواه وهو بطبعه لا يحب الإختلاط فى المواصلات المزدحمة وما يصيبه فيها من ضغط عصبى .. ويفضل أن يعود من عمله كعَّابى أيضا رغم عروض الزملاء مالكى السيارات الخاصة، ويتعلل بأنها نصيحة الطبيب له أن يمشى كل يوم ساعة ولأن المشى فى مطبات الشوارع عبء على الميزانية بسبب سرعة استهلاك الأحذية ، فلقد اشترى حذاء رياضيا خصيصا للمشى .. محمد افندى رجل عفيف النفس متواضع لا يحب أمور الفشخرة رغم أنه وصل لدرجة معقولة فى عمله .. لكن مظهره يبدو غير ذلك .. يصلى ويصوم ويزكى على الفقراء والمحتاجين ، بار بوالديه وبأسرته . كثيرا ما رأيته يسافر فى المناسبات يحمل الزاد والزواد ويعود أيضا محملا بدعوات الأم ورضاها عليه ، وبخيرات البلد ولعل ذلك هو الذى يعينه على الحياة دعوات الأم ومعوناتها .. ومع قدوم العيد سأله ابنه الصغير إن كان سيشترى لهم خروفاً فسأله لماذا هذا السؤال وهذه السنة بالذات ؟ ألا تكفى الدروس الخصوصية التى تأخذها طوال العام؟ فمن أين نأتى بخروف العيد ؟ ولما كان محمد أفندى فى حيرة من أمر إبنه ، فسأله إن كان مشتاقا للحم الخروف أو لإقتناء فروته مثلا فرد مقصوف الرقبة لأ علشان البرستيج ، اشمعنى كل الجيران يشترون خرفان ؟ ألا تسمع صوتهم طوال الليل ؟ الم يستفزك هذا

الصوت وتفكر فى شراء خروف؟ احتار محمد أفندى ماذا يقول لولده الذى مازال فى نظره صغيرا على هذا الكلام؟ هل يقول له الحقيقه المره، فالماهية على قد الحال.. هل يطلب منه أن يكتفى بالنظر لخروف الجيران، ويمتع نفسه بالاستماع لصوته ويحجز الفروة بالإتفاق مع ابنهم الذى يزامله فى المدرسة؟

جاءنى حائرا يائسا وعلامات الدهشة على وجهه احترت ماذا أفعل معه فهل عندك حل لهذه المشكلة الموسمية؟ أنا شخصيا عرضت عليه شراء خروف بالتقسيط المريح عن طريق عمله، إلا أنه أخيرا وافق على عمل جمعية وقبضها الأول واصطحبنى معه واشترينا خروفا متوسط الحال.. اصطحبناه كعابى إلى منزله والمشاه يتفرجون.أعد للخروف حظيره فوق السطوح، واشترى له التموين المعتبر من البرسيم وخلافه، وأعطى للبواب بقشيشا بهذه المناسبه، وراح والأسرة يستمتعون بصوته ولا ينامون إلا بعد الإطمئنان على صحة سيادته.. كبر الخروف وصار يغرى الناظرين من السطوح المجاورة وأسرة محمد أفندى ينتظرون اليوم الموعود ويحلمون بيوم ذبح الخروف. عاد محمد أفندى من صلاة العيد فلم يجده.. راح يسأل البواب فتظاهر بالغباء أما الجيران فمنهم من تبرع بالمشى معه في الشوارع فى رحلة البحث عن الخروف ومنهم من قال له أنه رآه يتفسح فى الشوارع الخلفية مع رفيقة له وبعض الخبثاء قالوا أن البواب باعه لأحد الجيران، وأخرون إكتفوا بالصمت أما محمد أفندى فلقد رأيته أخر مرة يمشى هائما على وجهه ومعه مناد يقول خروف تايه يا أولاد الحلال، يبدو والله أعلم أن الخروف حس بدنو أجله ففافل البواب وخرج ولكنه لم يعد..


عودة الندل...

تعب محمد أفندى الذى كان يرافقه بعض الجيران من اللف فى الشوارع الخلفية فلم يجدوا الخروف الهارب الذى كان قد اشتراه لزوم العيد الكبير ، رحلة البحث عن الخروف كلفته حذاءه الجديد عاد لبيته يجر قدماه من شدة التعب لكنه سمع صوت خروف فوق السطوح .راح يستطلع الأمر ويقفز على درجات السلالم وجده يمرح فكانت فرحته لا تعادلها فرحة لقد دفع فيه مبلغا لا يستهان به ،هرع الجيران لسطوح العمارة عندما علموا بالخبر راحوا يسألون الخروف أين كان هذه المدة فلم يرد ..راحو يضربونه لعله يفصح عن سر اختفائه وهل هناك دوافع خفية أو تآمر من جهة أجنبية ؟ وهل صحيح أنه كان يتمشى فى الشوارع الخلفية مع صديقه له فلم يرد . بل كان ينظر فى استغراب لما يقولونه ،راحوا يقدمون له الماء والبرسيم وبعد أن أكل راحوا يستجوبونه من جديد فلم يرد قال أحد الموجودين وهو بحكم عمله ضابط شرطة أتستجوبونه بعد أن أكل وشرب ؟ كان المفروض أن يقر ويعترف على أمل أن يأكل ويشرب وليس العكس ،وأمام رفض الخروف الافصاح عن سر هروبه ومن ساعده على ذلك الهروب نزل محمد أفندى بصحبة الجيران بعد أن إتفق مع البواب على تشديد الرقابة .. رفض البواب أول الأمر لأنه كان متهما بالتواطئ ولم يحكم الرقابة لكن سرعان ما انفرجت اساريره عندما أظهر له محمد أفندى اللحاليح واتفق معه على شراء البرسيم لزوم تسمين الخروف ومرت الأيام وذات يوم وبينما كان محمد أفندى يتفقد

أحوال الخروف وجد عبده أفندى جاره يقدم له الرعاية فشكر له هذا التعاطف إلا أنه فوجئ بأنه هو الآخر يشكر فيه هذه الانسانية المعهودة وراحا يمدحان بعضهما البعض والخروف يأكل و يشرب فى صحة كل منهما ومع تكرار رعايتهما للخروف ، وقد يكون هناك دوافع خفية وراء هذا الكرم طلب محمد أفندى من جاره أن يكف عن هذه الرعاية ولا داعى للتكاليف ففوجئ برده أنه صاحبه ، ولما كان هو المالك الأصلى للخروف ويشهد بذلك بعض الجيران الذين رافقوه فى رحلة البحث عن الخروف الهارب ، ضحك عبده أفندى فقد عرف أنه شرب المقلب لانه اشتراه من الحرامى سارق الخروف بنيما كان عائدا من الصلاة فوجده يكلم نفسه وعن طمع الدنيا أن أحد المارة يريد شراءه بمبلغ لا يصل لنصف الثمن الذى اشتراه به فعرض عبده أفندى زيادة السعر بمائة جنيه فوافق على الفور وعاد به فرحاً للسطوح وإتفق أيضا مع البواب على رعايته خوفا من هربه .. والبواب طبعا هو الكسبان فهو يقبض من الاثنين .. راحا يضحكان كما لم يضحكا من قبل وإتفقا على الرعايـــــة مشاركة على أمل أن لا يســـرق الخروف مرة ثانية ويتقاســـماه معا عندما يأتى العيد .


ياما إنت واحشنى

ياما انت وحشنى

ضبطه مر يغنى بصوت غير مسموع .. كأنه يخاف أن يسمعه أحد فلقد اسكتناه منذ زمن عن الغناء فلم يعد يغنى من يومها .. لقد وعدنا بذلك وكان صادقا فى وعده كعهده ..لكنى هذه المرة ضبطه يدندن باغنية ياما أنت وحشنى .. فصوته النشاز معندكش فكرة يجعلك تكره الغناء ويكفى أن تسمعه لتلعن اليوم الذى عرفته فيه .. إن مجرد غنائه فى حفل عام كاف بعمل أزمة فى الطماطم والبيض الفاسد ..إنه يذكرنى بمطرب الأخبار الذى ينقلونه كل نهاية حفلة بعربة اسعاف وقفاه وارم من الضرب ودماغه كله غرز وملابسه تنعى حظها من كثرة الرقع ولأن أنكر الأصوات لصوت الحمير .. فرحت أسأله عن سر عودته للغناء ومن هو الذى وحشه وخاصة أنه موظف على قد حاله .. فلم يسمعنى وراح يواصل الغناء فلكزته لعله يسمعنى أو يعيرنى أنتباهه ولما كنت أعرف أن سمعه ليس ثقيلا ويسمع دبة النملة فلقد عدت الكزه بكوعى لعله يسكت عن الغناء .. تحسست جبهته فقد تكون حرارته عالية أو يكون اصابه شيئ جعله يغنى أو يعود للغناء وجدت حرارته عاديه وصحته بمب .. طيب لماذا يغنى اذن ؟ سألته هل يعانى من حالة نفسية بعد أن صار أبا العيال فهو يعول من الأولاد خمسة وأمهم وأن هذا العدد كفيل بأن يريه النجوم فى عز الظهر وهو السبب فى أنه لا يزور أحداً أو يجامله يعنى انقطعت صلته بالناس لضيق اليد وضعف الموارد الماليه ..أراه مكتئبا على طول الخط .. هل لأنه يعانى من المهانة أو لأنه جلب لنفسه وجع الدماغ بكثرة العيال أم

لكثرة المشاكسات الزوجية فراح يسرى عن نفسه بالغناء

هل يجرب صوته بشريط نازل السوق فصوته لا يقل فى كفاءته عن صوت معظم مطربى هذه الأيام لكنه محتاج شوية دعاية وشوية امكانيات مالية وكنت ستراه يطاردك على شاشة التليفزيون تحيط به الراقصات والراقصون يغنى بصوته اللى يطفش بلداً .. وكلام لا يودى ولا يجيب من عينه .. أكلنى شوارمة يا بلاش يا وله وانا حاطق من أكل السجق.

رحت أداعبه لعله يبيح لى عن سر عودته للغناء وما هى الأسباب الخفية فانفجر فى البكاء حتى أشفقت عليه من إصابة حنجرته باى سوء ووسط هذا البكاء والعويل وجدته ينظر إلى محل الكبابجى الكائن على الناصية الذى تفوح منه رائحة الكباب التى تسر القلب ويدندن وهنا عرفت سر عودته للغناء ولمن يغنى يا ما أنت وحشنى ..


يا عزيزى كلنا ضيوف

يا عزيزى كلنا ضيوف

تراه يمشى معجبا بنفسه .. مناخيره فى السماء ينظر لغيره نظرة استعلاء يتكلم من شئ آخر غير فمه ولسان حاله يقول يا أرض أتهدى ما عليكى قدى .. ولا يعلم أن البنى آدم ليس غير لسان .

عجبى لهذا الذى تراه منفوخا على الفاضى .. جواه كله فاضى .. مظهره يغرى الناس انه عليم ببواطن الأمور .. اذا تكلمت معه فى السياسة يومئ برأسه لتعرف أنه رجل سياسى ضليع فى التحليل السياسى .. واذا تكلمت معه فى الكورة تراه مدربا ولاعبا قديما وله باع كبير فى شئون اللعبة واللاعبين فهو الذى كان يشار اليه بالبنان وياما الجماهير حملته على الأكتاف وهتفت باسمه فى الشوارع وكان بيته مزارا للمعجبين والمعجبات وتقاتلت عليه الحسناوات والفاتنات وأزدحم الشارع بسيارات المشجعين والمشجعات واذا تكلمت معه فى شئون البيئة فهو يسمع وكله ثقة ليوحى لك أنه خبير بيئة من الطراز الأول ويجعلك تقتنع أنه لا شئ بعده ولا مثله فهو المعجزة واذا رأيته يمشى وخلفه هذه الكوكبة من الصعاليك المرتزقة الذين يسبحون بحمده مقابل اللحاليح وارضاء لغروره .. فهم خلفه فى كل مكان يفتحون له الأبواب الموصدة ويمسحون له جوخاً فلحم أكتافهم من خيراته إنهم جماعة المنتفعين بما أعطاه الله من خير ..

عجبى لهؤلاء الذين لا تستطيع الكلام معهم فأبوابهم عليها حراس مسلحون لا يستطيع أحد الاقتراب منها .. واذا اقترب دون اذن مسبق فلقد راح فى سين وجيم .. ولقد دخل جهنم برجليه ولا حد

سمى عليه لكنه خارج مكتبه غريب لا أحد يعرفه لقد وضع نفسه فى برج عاجى .. عجبى لهذا الذى يكلمك والسيجارة فى فمه من دواعى العظمة والكبرياء كأنه مخلوق من طينه أخرى غير الطينه التى خلقنا الله منها مع أنه كالطبلة فاضى من جوه ..

نسى هذا وهؤلاء أن الله خلقنا من طينة واحدة وأننا كلنا أولاد حواء وآدم وأنه لا فرق بين عربى وأعجمى إلا بالتقوى وأن الناس سواسية كأسنان المشط .. وأنه لو أصيب بشوية صداع مش حيساوى نكلة وأن مجرد شوية امساك حينسوه اسمه وأننا جميعا على باب الله .. الكريم القادر على أن يجعله ما بين يوم وليلة فى خبر كان وأنه جلت قدرته يستطيع أن يجعل الماشى راكب والراكب ماشى والنماذج كثيرة وعديدة ومعروفة لكل الناس وأن من تواضع لله رفعه .. فلا يتعالى على خلق الله الذين هم من طينة واحدة ويدفنون فى التراب والدود لا يفرق بين الغنى والفقير فالكل عنده سواء .. فالموت لا يترك الأغنياء ويقبض على أرواح الفقراء عندما تأتى الساعة فالكل سواء .. إنه امتحان يا عزيزى .. امتحان من الرب لعباده فمن خاف مقام ربه فقد فاز فوزا عظيما وله الجنة ومكافأة ربانية من الخالق إنه امتحان لى ولك ولكل المنفوخين أصحاب المظاهر الكدابة .. إنها رسالة للمجتمع لعل وعسى فيا عزيزى كلنا فى هذه الدنيا ضيوف ..

الوصيه



الوصيـــة

هل حضرت قراءة وصية لأحد اقاربك ؟ أشك فى ذلك لأنك مفلس مثلى فمن فى هذا الزمن يترك شيئا ، قد يترك لك أخوك أولاده ليتربوا فى عزك الذى هو مرتب حكومى يكفيك بالكاد .. أو تترك لك أختك ديونا يجب سدادها أو أقساط جمعيه كانت عليها .. وقد يترك لك والدك معاشاً حكوميا معتبراً تحتار كيف تتصرف فيه .. لأنه لا يكفى شيئا على الإطلاق .. لكنه يترك لك عصاه التقليديه التى ورثها عن أبيه لتتكأ عليها عندما تفقد توازنك فى هذه الدنيا وقد يترك لك ديونا واجبة السداد وإلا فالفضائح فى إنتظارك والديانة على الباب واقفون وكل فى يده شومة أو ساطور فتطلب جدولة هذه الديون ولأن الديانه ليس أمامهم سوى القبول لهذا الحل فإنهم ينصرفون على وعد بلقاء بعد الانتهاء من إجراءات صرف المعاش .

لقد دعانى صديقى لحضور جلسة فتح وصية لأحد الأصدقاء ولأننى لا أحب التدخل فيما لا يعنينى فلقد رفضت لكنه طلب حضورى لعلمه بصلتى بالموصى .. ولأننى أعرف أن الموصى هذا موظف حكومى سألته وهل يحتاج ذلك إلى حضور هذا الكم من الإخوة والأخوات .. أجاب أهى فرصة للفرجة .. ونعرف المستخبى فقد تكون قد هبطت عليه ثروة من السماء ونحن لا ندرى وقد يصيبنا من الحب جانب جلسنا فى شبه دائره .. الكراسى لا تكفى .. الكل ينتظر المفاجأة .. ويترقب سائلا عن محتوى هذه الوصية ويأمل أن يجد له نصيبا فيها ..

علامات القلق تسيطر على الجميع .. تطوعت إحدى الحاضرات بامرار دور شاى على ا لحاضرين لكن أحدهم طلب قهوة وآخر طلب أى حاجة فيها صودا .. كانت الوصية مغلقة بإحكام وموجودة مع أخته الكبرى التى كانت بئراً لأسراره لكنه أوصاها بعدم فتحها فى حياته مهما كانت الظروف .. ولأن الوقت قد تأخر فلقد قام صديقى بفتح الوصية وبجرأته المعروفة راح يقرأ على الحاضرين .. أوصيكم بالصوم والصلاة .. وحق الجار .. أوصيكم برعاية حقوق الغير والمودة بين الناس والأقارب .. أعرف أنكم ستلعنون اليوم الذى قرأتم فيه وصيتى حيث خرجت من هذه الدنيا خالى الوفاض لكنى راضى تماما لأننى تركت الدنيا بما فيها من رذائل وخلافات بين الأشقاء وتناحر حول المادة .. لعنها الله ، لذلك فضلت أن أترك الدنيا مفلسا .. نسيت أن أقول لكم أن لى زوجة أخرى خلوا بالكم منها .. أسقط فى أيديهم وراحو يبكون وسألت صديقى على أى شئ يبكون ؟! أجاب يقينى أنهم لا يبكون على أخيهم بل على التركة التى تركها لهم ..


تشتري كلب

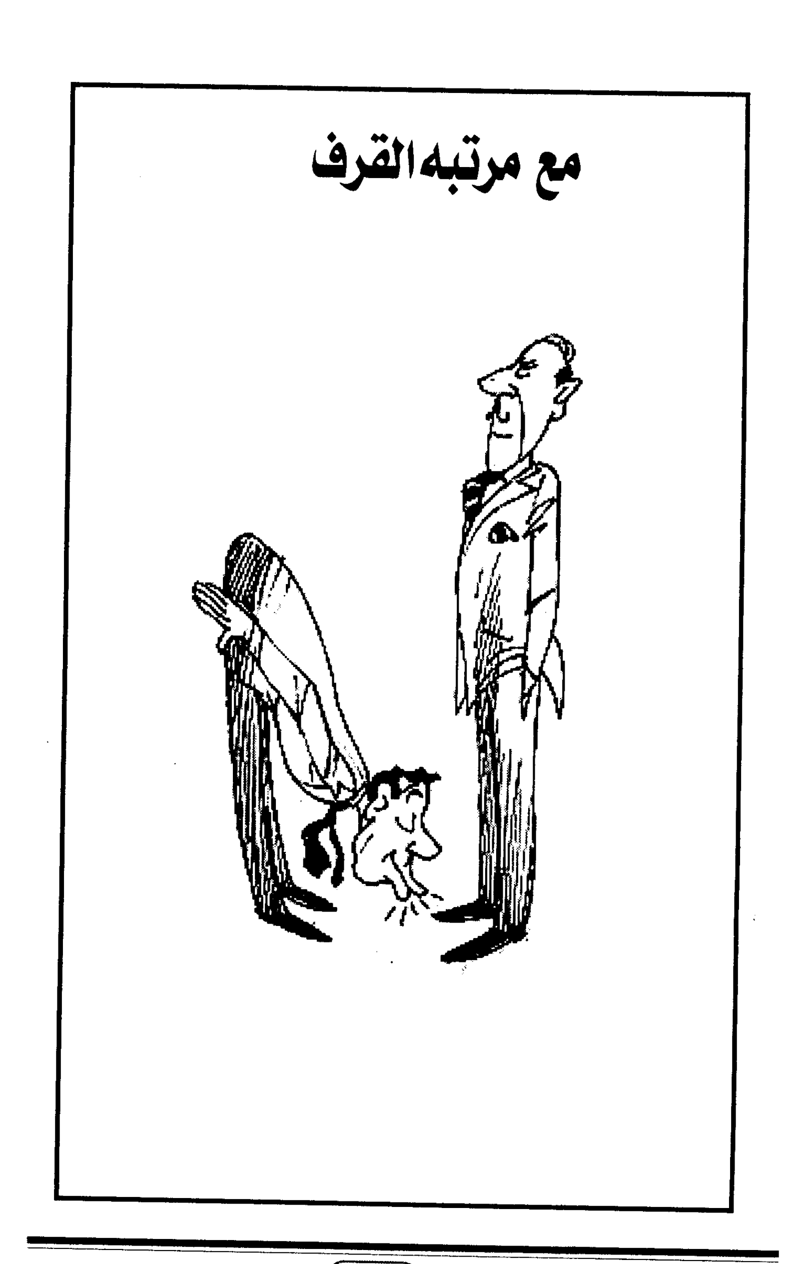
تشتري كلب

صديقي الذى أعرفه جيدا .. وأعرف مدى إلتزامه أخلاقيا ويكفى أن تعرف أنه صعيدى بل من أعماق الصعيد الجوانى .. عاد فى أجازة سنوية من إحدى دول الخليج التى يعمل بها منذ سنوات .. عاد ليجد أن أولاده اشتروا كلبا .. ثار وهاج .. وأنت تعرف طبعا الدماغ الصعيدى لكن بكاء الأولاد جعل قلبه يلين فسكت على أمل أن يجد حلا لهذه المصيبه فكيف يربى كلبا من هذا النوع الذى ياكل أكل جوز عيال .. ورغم عدم تفكيره بهذه الطريقة إلا أن الكلب عاداته سيئة فهو غير أليف بالمرة وغير مدرب على قضاء حاجته فى دورة المياه وشرس مخيف .. زرته فى محاولة منى للمحاوره مع أولاده للتخلى عن ذلك الكلب وبيعه والحصول على ثمنه بالإضافة إلى مبلغ هدية لكل منهم لكن دون جدوى .. فكيف ذلك يا عمو وهو قد أصبح مثل أخونا .. حاولت إقناعهم بشتى الطرق وبأن وجوده بالمنزل أصبح عبئا على الوالدة فى النظافة وخلافه علاوه أنه يريد مكانا ينام فيه ردوا فى نفس واحد مش مشكلة أهو بينام معانا .. المهم باءت محاولاتى أنا وأبوهم بالفشل .. فى جولة للكلب مع أصغرهم هاجم طفلة وكانت مشكلة .. ومستشفى وعلاجا يومياً ولا عبرة وعظة ربطوه فوق السطوح ورغم أن السكان لم يشتك أى منهم فهم أصدقاء إلا أن صاحب المنزل من تحت لتحت مال على صديقى وطلب تأجير السطوح ليكون ملعبا لهذا الضيف .. فعرض صديقى بناء غرفة يبيت فيها الكلب على حسابه فرفض صاحب المنزل طبعا لأنه لو أجرها له ستكون مشكلة مستقبلية .. صار هناك

نزاع دائم ما بين صديقى وصاحب المنزل الذى يبحث ويلهث وراء كل قرش يدخل جيبه من الأبواب الخلفية ..

احترت واحتار دليلى ماذا أفعل لصديقى الذى لا يريد كسر قلوب أبنائه ويطرد الكلب من المنزل وكيف له أن يطرده فى غيبتهم .. فقد يعود فهو قطعا يعرف الطريق .. وقد يؤذى المارة ويدخل صديقى فى مشاكل لا حصر لها ..

فكرت .. وفكر معى صديقى فهو يريد السفر بعد أن انتهت أجازته طرحت عليه حلا .. أن يلحقه بأحد الفنادق الخاصة بالكلاب التى تستضيف الكلاب التى سافر أصحابها فى اجازة صيف نظير أجر يومى فحسبها صديقى قائلا يبقى مطلوب منى أتغرب علشان أصرف على كلب .. ثم إن الأولاد لن يتخلوا عن الكلب رغم شراسته وقلة تربيته وسوء أخلاقه رغم أنه من النوع الغالى جدا .. اعذرنى لأننى لست خبيرا ولا أحب أن أكون خبيرا فى هذا المجال .. فهل لك أن تنصحه ماذا يفعل حتى يريح ويستريح .. ويريحنى أيضا من التفكير له فى حل هذه المشكلة التى تؤرقنى بعد أن سافر هو وشاط الكورة فى ملعبى فهل أجد عندك حلا ؟ أم أبادر بالإعلان فى جريدة يومية « تشترى كلب » ..


مع مرتبه القرف

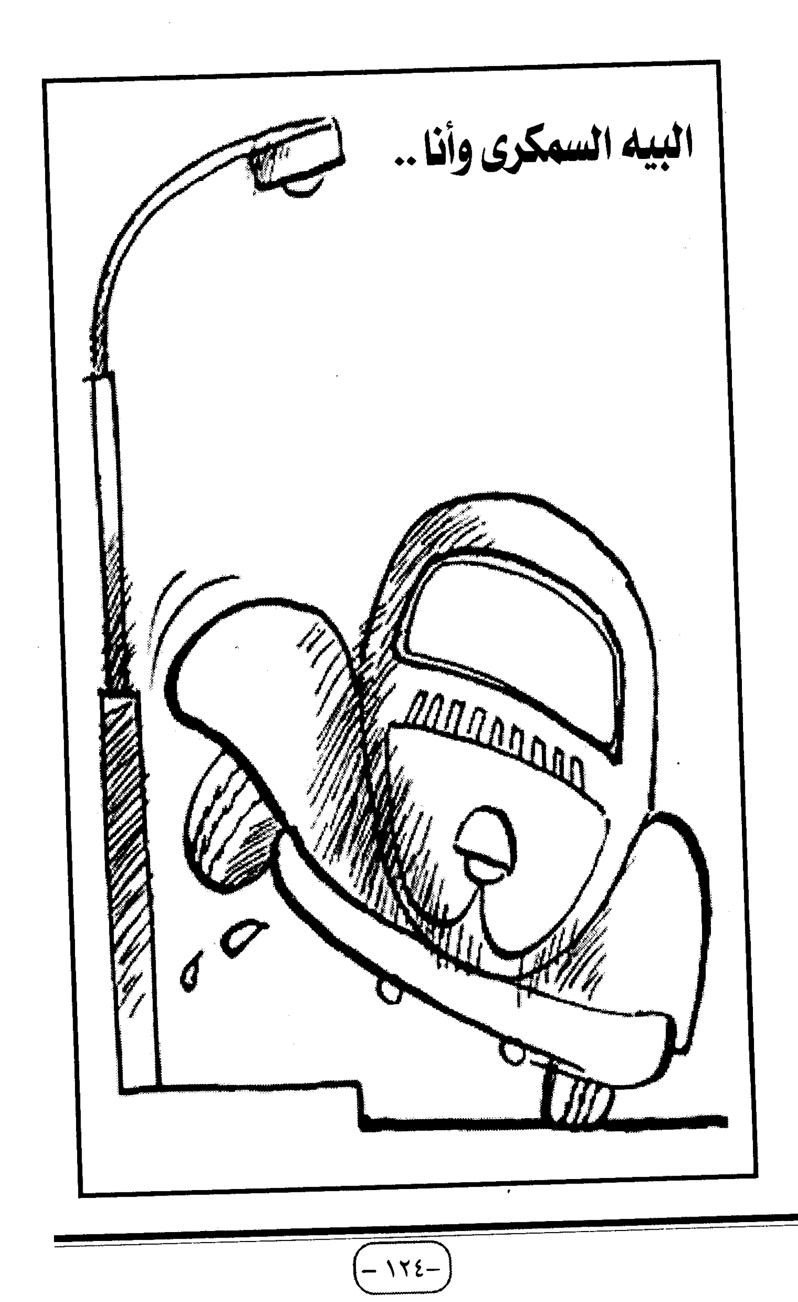
مع مرتبة الشرف

كثيرون فى هذه الدنيا يستحقون منا الاجلال والتقدير والاحترام لأنهم فرضوا علينا احترامهم بأعمالهم وأفعالهم التى تجبرنا على ذلك بل ونضرب لهم تعظيم سلام .. لأنهم دخلوا قلوبنا من أوسع ابوابها .. وجدنا فيهم البساطة فى التعامل وعدم التعالى أو التفريط فى حقهم كما أن حقوق الآخرين عندهم مقدسه .. أحبوا الخير للجميع ، لم يعملوا لمصالحهم الشخصيه .. سدوا آذانهم عن سماع الوشايات الكاذبه لم يسمعوا لمنافق أوزمبجى وما أكثرهم فى حياتنا اليومية .. نبذوا الأحقاد .. تفرغوا لعملهم وبإتقان حتى صاروا فى أعلى المراتب فاستحقوا منا أن نمنحهم إمتيازا مع مرتبة الشرف ...

وكثيرون في أيامنا هذه زي الهم ع القلب ... منتشرون كل مكان مثلهم كذباب الصيف الذى لا ينفع معه أقوى المبيدات لأنهم تربوا على البجاحة .. وشربوا من نهر الرذالة .. التحقوا بجامعة الرياء بعد أن حصلوا على أعلى الدرجات فى دراستهم النضالية .. كل همهم العمل من أجل مصلحتهم الشخصية وليسقط الجميع . شعارهم دائما « نعيش ويموت الآخرون » .. دستورهم « ناكلها والعه وليجوع ويتشرد الجميع .. » لا هم لهم سوى القيل والقال .. تركوا أعمالهم وتفرغوا لحفلات النفاق تجدهم قد رصوا أنفسهم فى استقبال مسئول .. وقفوا على شكل رقم سته ليعلنوا الطاعة .. نسوا أن السجود لله وحده وليس لعبد من عبيده . تجد أحدهم يتسكع على مكاتب المسئولين فى كل مناسبة ومن غير

مناسبة .. تجده يجمع فتات الموائد فى كل المناسبات .. يسجد شاكرا لرئيسه فى العمل من أجل علاوه أو ترقيه أو حتى مكافاه حتى لو كانت بضعة جنيهات .. ولا مانع عنده أن يلهث وراء مسئول لينال رضاه .. حفيت قدماه ليكسب مودته .. سهر الليالى فى انتظار عودته من سفريه ليعلن فروض الطاعة والولاء .. نظم الأشعار تمجيدا وتفخيما لسيادته وصفه بأحلى الأوصاف .. فارس هذا الزمان .. رجل العلم والأخلاق والشجاعة والإقدام والذى على يده جاء الخير رغم أنه لا أحد طاله خير منذ أن هلت طلعته الغير بهيه على موظفيه .. لقد حجب عنهم أشياء هى من حقهم .. ورغم ذلك صاحبنا ألف الأغانى والشعارات لتلحق ركبه الميمون فى كل مناسبة وأجر الهتيفة ليمشوا خلفه مهللين مستبشرين وهذا المنافق ينشد له طلع البدر علينا .. وهو الذى ولد فى يوم أسود حالك وسحنته يكاد يهرب منها الناس .. إن زمته الخربة .. وتربيته فى أحقر المجتمعات جعلت منه منافقا متمرسا فى كل أنواع الإحتفالات التى يشرفها المسئولين فقط .. فهو العليم والخبير بلا منازع لإعداد الحفلات الترفيهية عن سيادة جناب المسئول وهو الذى يعقد الصفقات المشبوهة فى حماية هذا المسئول .. وهو الذى ركب على الأكتاف بعد أن تسلق فى العالى على حساب زميل وداس على صداقة الأخرين من أجل مصلحته الشخصية والوصول لمنصب أعلى ولمصلحته الذاتية

قد تسألنى من هو ؟ إنه يعيش معك لا تراه إلا فى المناسبات يحمل الدفوف .. طبال من يومه يجيد فن النفاق والرياء ألا يستحق هذا النوع من الناس وسام القذارة مع مرتبة القرف ..


البيه السمكرى وأنا ..

البيه السمكرى وانا

مع سبق الإصرار والترصد كان موعدى مع السمكرى أسف البيه السمكرى بعد أن أصبحت سيارتى عرضة لسيل من المخالفات المسماة بالأمن والمتانة .. وبعد أن صرت ملطشة للسادة ضباط المرور وكأن الشوارع لا يمشى بها سواى .. ترصدنى عيونهم لم أسلم من تحرير المخالفات والدفع الفورى أو سحب الرخصة ولأنه ليس عندى وقت للعبة الكعب الداير وراء الرخصة فإننى اضطر للدفع الفورى عملا بالمبدأ الذى علمتنى إياه ستى الله يرحمها هين قرشك ولا تهين نفسك .. ولكن ما العمل فالأيد قصيرة والعين بصيره .

وها أنذا قد ذهبت برجلى إلى البيه السمكرى أأدى فروض الطاعة .. لابسا اسوأ ما عندى من ملابس حتى يرأف بحالى أملا سرعة الانجاز .. وها هو قد شرع فى معاينة السيارة وما فيها من تلفيات .. يسكت تارة ويهز رأسه تارة أخرى .. كما الدكتور الذى يقلب المريض يمينا وشمالا ويفتح فمه ليعرف العلة .. وأنا بالطبع أتحرك خلفه وقلبى يرتجف بين ضلوعى والولد بليه يتدحرج ويلهث خلفه فى خفه .. وفجأة توقف البيه السمكرى عن الحركة وجلس تحت الشمسيه ونادى على بليه هات كرسى للبيه .. ولما كنت أعرف ما وراء هذه التسمية وهذا اللقب من تكاليف فنظرت له محتجا أنا مش بيه فقال مادمت راكب عربية تبقى بيه ولأنها ليست زلموكة أو خنزيرة أو شبح ولست من تجار الصنف .ومن فئة الهليبة والناس أياهم .. ومن الفئة الغلبانة الكحيانة التى تكسب قوتها بالكاد ولم

تركب السيارة إلا بعد أن حفيت أقدامها من المشى .. قال السمكرى على البركة .. عايز عشر برايز مقدم والباقى بعد الاصلاح .. ولما كنت لا أعرف هذه اللغة فظهرت على علامات البلاهة فضحك أقصد ورقة بميّة يا بيه .. قالها وكأنه يطلب جنيه .. لكن ما العمل وهو بيده الخبيره قد أحال السيارة الى كهنه وأرغمنى على المضى قدما فى الاصلاح .. وجمع الصبية .. ففكوا أجزاءها تمهيدا وإجبارا لى على الموافقة ..

وها أنذا قد غيرت محل إقامتى لعنوان البيه السمكرى وبالتحديد تحت الشمسية مع الواد بليه .. أتبع نصيحة ذوى الخبرة فى التعامل مع هذا الصنف من البشر .. فتحت حساب عند أقرب قهوجى .. أحمل فى جيبى علبة سجاير رغم كرهى للتدخين والمدخنين..

الحقيقة تعلمت كثيرا خلال هذه المحنة .. تعلمت الصبر وكيف أحافظ على سيارتى حتى آمن شر هذه الفئة .. عرفت الملاغية .. ولغة السمكرية .. ومن عاشر القوم ..

وجاء يوم الحساب يوم يكرم المرء أو يهان .. وجلست تحت الشمسية .. قلبى تزداد دقاته والبيه السمكرى نافش ريشه فقد انتهى من المهمه بعد أن أفقدنى الصبر .. وأتى على سجائرى التى لا يحلو له غيرها .. دون جدوى حاولت تخفيض المطالبة متعللا بسوء الأحوال ومطالب العيال .. وقلة الموارد المالية .. ولما كان المبلغ المطلوب فوق طاقتى فلقد عرضت عليه حلين : أولهما أن يأخذنى رهينه لحين جلاء الأمور .. أو أعمل لديه بدلا من الواد بليه ستة شهور لحين الحصول على قرض ميسر من المستر عبد الشكور ..

الطربـــوش

من حسن حظى أننى لم ألبس الطربوش وإلا فكيف أجرى وألعب .. فولعى باللعب وممارسة كل أنواع الرياضات كان عندى أهم من أى شئ ساعدنى على ذلك نحافتى .. ولأن الطربوش يعطى قيمة لمن يلبسه كالكرافته الآن فكنا نراه على رؤوس كبار التجار والأعيان والباشوات والأفندية ،والموظفين فكل من لبس الطربوش أفندى ولا أذكر أننى لبسته يوما إلا عندما كان يلعب كبارنا الكرة قبل الدراسة أو فى الفسحة فكانوا يختارون بعضنا لحمل الطرابيش أثناء اللعب فكنا نلبسها ونجرى خلف بعضنا البعض وقد يقع من على رءوسنا وتتقاذفه أقدامنا وأحيانا نجعل الزر فى الامام إلى أن رأونا يوما وجروا وراءنا وكان يوم بكينا فيه بدل الدموع دما .. لقد كانوا لاعبى كرة وكبارا ولا يحق لنا نحن الصغار أن نقف أمامهم أو نتحدث بصوت عال فنلنا من الشلاليت ما لم ننله .. طوال حياتنا فأعلنا العصيان بعد ذلك على حمل الطرابيش أثناء لعبهم للكرة فوضعوها بجانب المرمى ولم تسلم الطرابيش من الكرات الطائشة التى تمر بجانب المرمى فأصبح حالها عدم فنفرح ونهلل من باب الشماتة وأخيرا تم الصلح من جديد بعد عمل الترضية اللازمة ولا مانع من أن نلبسها لكن باحترام ولا داعى أن نكبسها فى رءوسنا الصغيرة فتغطى عيوننا ويصير منظرنا مسخرة وفى هذا تقليل من قيمة الطربوش .. وبقدوم الثورة انقرض الطربوش ولم نعد نراه إلا ما ندر ، قد نراه فى الفنادق على رؤوس السفرجية أو فى صالة الاستقبال من

باب الوجاهة الاجتماعية أو العودة إلى التاريخ وقد نراه فى التمثيليات القديمة أو الأفلام التى تحكى لنا أيام ما قبل الثورة .. والطربوش له تاريخ قديم من أيام المماليك ولأنه عبء على أمثالنا ويشكل قيدا وعائقا أمام الانطلاق أيام الطفولة فالحمد لله الذى جاءت الثورة فلم يعد له لزوماً اذ كان لابد من لبسه طوال اليوم الدراسى ولا بد أن يلبس رأسك صيفا أو شتاء عرقان أو بردان صغيرا أو كبيرا والويل لمن يخلعه ففى هذا خروج على المألوف ويستحق العقاب .. ولهذا الطربوش حكايات فقد كان ناظر مدرستنا يضعه على الترابيزة فى بلكونة حجرته وهذا يعنى أنه موجود لقد كان صارما وطربوشه كذلك لأنه كان يترك بجواره عصاه الغليظة التى كان يلهب بها ظهورنا ومؤخراتنا عندما نتأخر حتى لو كان هذا التأخير لا دخل لنا فيه .. فكنا نسلك الطرق الخلفية وتوبيخ المدرس ولا عصا الناظر ، لا أذكر أن هذا الطربوش اختفى يوما من بلكونة الناظر أيام الدراسة فلقد كان رحمه الله لا يغيب أبدا مهما كانت الظروف ولا يرحم حتى أقاربه فلا فرق عنده وهذا هو العدل فكم رأيناه يضرب إبنه أو قريبته وكم سمعنا صراخهما .. لا اذكر مرة أن رأيته مبتسما أو ضاحكا ..كان جادا لهذا كان محترما يهابه الجميع حتى المدرسين أنفسهم لقد كان محترما بالطربوش وليس كمثل بعض المربين فى هذا الزمان فهل عندك حنين للبس الطربوش إذا كان فاشتر لى معك واحداً ..

كن قويا

لو تعرضت لظلم من أى نوع ، تخطاك مثلا رئيسك فى العمل وفضل من هم دونك فى المستوى والمعرفة نتيجة وشاية حقيرة أو حقد أسود من زميل فلا تحزن .. واصبر واستعن بالله القادر على كل شئ .. لا تضعف وكن قويا فالله سينصرك إن عاجلاً أو آجلا ..

اذا كنت متزوجا وعندك من العيال أربعة مثلا وأمهم التى ما أن تراك عائدا من العمل حتى ترمى عليك بمشاكلهم مع أولاد الجيران ومع المدرسين وتطلب منك ايجاد حل سريع وعاجل لهذا الولد المشاغب الذى ربى لها الخفيف ..وتسالك الرحيل فقد زهقت من العيشة هذه ..وصارت حياتها عدماً منذ أن تزوجت جنابك وتروح تردد فين أيام البغددة والمنجهة ونظرات المعجبين وتنعى بختها المايل يوم تزوجت سيادتك ..فلا تغضب من هذا الكلام واجمع شجاعتك ورجاحة عقلك ولا تضعف أمام هذا السيل المنهمر .. من الاتهامات واعرف أنها لحظة غضب وكن قويا ..

إذا كنت طالبا فكثيرا ما تجد نفسك قليل الاستيعاب لأنك تفكر فى يوم الامتحان يوم يكرم المرء أو يهان ولأنك تؤجل عمل اليوم إلى الغد فلقد رحت تلعب على أمل عقد الهمة قبل الامتحان بشهر ولأنك حسبتها غلطاً والقطار سيفوتك فكن قويا واطرد هذا الوسواس الذى زين لك اللهو طوال العام على أمل أن تلحق بركب الناجحين الذين حسبوها صحاً وراحوا يذاكرون من أول العام وكن قوى العزيمة ولا تستهن بالأمور .

لو كنت موظفا حكوميا لا يفى مرتبك طلبات الولاد وأمهم

المتكررة .. تعيش بشرف .. ماشى على قد المرتب وبركة دعاء الوالدين .. وعلى قد لحافك بتمد رجليك .. ولا تنظر لمن هم أحسن منك فى المستوى المعيشى ورغم تعرضك لاغراءات كثيرة من ذوى النفوس الخربة المنتشرين فى دهاليز الدواوين والمصالح والذين يشترون ذوى النفوس الضعيفة فايديهم ممدودة وأدراجهم مفتوحة لتلقى الرشاوى .. ولا تضعف أمام الأغراءات فالمال زائل .. ولا يبقى للانسان سوى اسمه النظيف وكرامته التى هى أطول قامة من أى شيئ وثق أنه ولا مال قارون يعيد لك كرامتك وسمعتك المفقودة .. كن قويا فالله المعين .. باسط الرزق يعطى من يشاء ويهب بغير حساب .. يمهل ولا يهمل ...

كن قويا فلا أحد يموت من الجوع .. أكثرهم يموتون من التخمة حتى لو نمت بربع بطن فأفضل ألف مره أن تمد يدك لفاقد ضمير يريد أن يشتريك بفلوسه .ثق أن من باع ضميره فقد كل شيئ .. إن أكل العيش الحاف أفضل ألف مره من الأكل الحرام فى أحسن الأماكن حتى لو نام الانسان على لحم بطنه كما يقولون أشرف له ألف مره من مد يده للحرام .. فكن قويا .. قنوعا .. وثق أن الله لا ينسى عباده الصالحين .. الخاشعين .. الراكعين الذين يذكرونه ويتذكرونه فهو نعم المولى ونعم المصير ..

ع الأصـــل دور

رحـــم الله عـمــــنا مـحـمـد طه الذى كـان له شنة ورنة كـمطرب شـعبى لا تـخلو الحفلات العـامة وليالى أضـواء المدينة منه ومن فرقته المشهورة بالآلات الموسيقيه القديمه .. لقد أطربنا وأشبعنا بمواويله التى افتقدناها الآن والتى صارت موضة قديمـه أمام سيل المطربين الشبان والذين التف حولهم جيل الشباب أيضا .. وليس عجبا أن يولد كل يوم مطرب .. وليس غريبا أن نرى الآن السباكين والنقاشين والمكوجية وقد إحتلت اعلاناتهم شاشات التليفزيون والمجلات التى تعلن كل يوم عن مولد نجم الأغنية الشبابية والموال الأصـــيل والصـــوت الدافئ مع أن أصـــواتهم كـفـيلة بهـــروب الصراصير من دورات المياه وفى الأمكان استعمال أصواتهم كمبيد حشرى للفئران والحشرات الزاحفة . أعود لعمنا محمد طه الذى يبـدو أنه فـضل أن يظهـر وسط هذه الموجة العـاتيـة من الأغـانى الهـابطة فـهـو الوحـيد الذى جـعل للطربوش قـيـمـة ولم يتـخل هو وفرقته عن ارتداء الطرابيش الحمراء القانية .. لقد جاء من بعده الريس متقال وبشندى وغيرهم الذين جابو العالم بالآتهم البسيطة وغنوا للمانجة والفراولة ووظفوا الربابة وعشقوها وصار لهم باع كـبيـر فى هذه المهنة بحـركـاتهم التى أعـجبت الغـرب الذى يعـشق التراث والآلات اليدوية كالأرغول والربابة والعود .. مبلغ علمى أن عمنا محمد طه هو الذى دافع عن الانسان الأصيل وهاجم الخسيس قليل الأصل .. وهو الذى طالبنا أن نرجع فى كل أمورنا للأصل .. للتـاريخ .. فـانسـان بلا جـذور ليس له أصل وهو الذى قـال « ع

الأصل دور » فمثلا اذا أردت أن تصادق زميلاً أو أردت أن ترتبط بانسانه تحبها فابحث عن أصلها واذا عرفت أن زميلا .. لك يفقعك الدبابيس والمهاميز المتينة فعلى الأصل دور .. ما فائدة أن تتزوج انسانة غنية لديها الامكانيات المادية وليس عندها أصل فابوها جمع هذه الأموال من تجارة مشبوهة .. إن من سبقونا لم يخطئوا عندما قالوا « أصلك فعلك » إن تصرفاتك وأفعالك تفضحك ومن السهل أن تعرف أصل أى انسان من تصرفاته .. فالزوجة التى تترك زوجها لمجرد خلاف بسيط أو لمروره بضائقة ماليه ليس عندها أصل فلو كان أصلها طيب لعاشت معه ع الحلوة والمرة .. وشجعته ألا يمد يده لعديمى الضمائر ومن يشترون النفوس الضعيفة .. لذلك لا يغريك البهرجه المنظره التمسح بالديمقراطية والتشبه بالارستقراطيه المزيفه عندما ترغب فى الارتباط بشريكة عمرك لا شيئ أقوى مما قاله عمنا محمد طه « ع الأصل دور » ..

عايز فيتو

جاءني صديقي غاضبا وهو الذى قليلا ما أراه عصبيا فطول عمره هادئ الأعصاب ، الابتسامة تكسو وجهه المشرق ورغم ظروف الحياة فهو يفلسف الأمور ويتكيف مع الظروف .. لا أتذكر مرة أنني رأيته يثور على أحد فهو مؤمن بأن الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية ورغم أنه صعيدى فهو طويل البال وصبور وأعصابه دائما بارده ..لعلها النشأه والتربية والتدين التى جعلت من هذا الصديق قمة فى الدبلوماسيه سألته عن سر غضبه أجاب عايز فيتو ..ولما كنت أحب كل ما هو بلدى فسألته منذ متى وأنت تأكل الفينو .. طول عمرك مثلى تحب كل ما هو بلدى .. ضحك بمرارة واتهمنى بالغباء أو أن سمعى ثقيل حبتين ولما تأكد له السبب الثانى قال لى قصدى الفيتو ألم تسمع عنه ..ولما كنت أعرف أن هذا الفيتو لا يباع فى المحلات ولا يملكه أفراد سألته عن سر طلبه لهذا الفيتو فراح يشكو لى من رئيسه فى العمل وأنه رغم الظلم الواقع عليه فإنه لا يملك إلا ازدراءه ضحكت قائلا ألا يكفيك هذا . الحمد لله الذى سكت عليك ولم تدخل السجن على يديه .. عاد صديقى ليطلب فيتو أخر ليستعمله مع الست حماته التى تتدخل فى كل صغيرة وكبيرة وكيف قلبت بيته إلى جحيم لا يطاق وأن الفيتو الذى يستعمله معها ليمنع دخولها عنده صار فيتو فاقد المفعول بفضل تدخل القوة العظمى الثانية وهى زوجته فمن ذا الذى يستطيع الوقوف ضد حماته ومراته ..طلبت منه أن يلجأ بالشكوى لمجلس الأمن ضحك كما لم يضحك من قبل وسكت فجأة

وأضاف .. لقد انتهت الهدنة المؤقتة بيننا وتحولت الحرب الباردة بيننا لحرب ساخنه رغم ما جلبته لها فى رحلتى الأخيرة سألته ما هو دور زوجتك ؟ فرد كان الله فى عونها فهى بين نارين لا تظهر مساندتها لى خوفا من أمها التى تهدد بعدم زيارتها .. قلت له هذا هو المطلوب من أجل راحة بالك قال لكنها ابنتها الوحيده ولا تستطيع البعد عنها ، سألته أن يجرب استمالتها وأن يعاملها كأمه لعل وعسى وليحكى لى ماذا سيحدث .. تصور .. لقد عاد فرحان .. نشوان يحكى لى تجربته الجديدة لقد راح يغازلها إيه رأيك يا حماتى نروح السينما .. فيلم لعادل إمام يجنن .. إيه رأيك يا حماتى نروح القناطر ونركب فلوكة فى النيل وماذا لو عملتى لنا حلة محشى معتبرة من إيديك الحلوة اللى تتلف فى حرير .. ويا سلام يا حماتى لو جيتى تقعدى معانا وتاخدى بالك مننا إحنا من غيرك ولا حاجة وناقصنا كام مليون حاجة دا وجودك معانا بينور حياتنا ..تحسست حماته جبهته لعله قد أصابته حمى فراح يهلوس ولما تأكدت أنه على ما يرام أجابت برقة ربنا يخليكوا ليه ..إنتوا اللى ليه .. ولما كان لسانك حصانك والكلمة الحلوة ردها لازم يكون حلو سألته هل مازلت فى حاجة إلى فيتو أجاب لا .. عايز فينو ..

جلبابا الماما

كثير من شباب هذه الأيام ورغم أنهم كبروا لكنهم يعيشون على التوجيهات الأسريه أو قل يتحركون بالريموت كنترول فتراهم لا يقدمون على أى شيئ إلا بعد الرجوع للبابا أو للماما وهذا ليس عيبا فخبرة الآباء والأمهات الطويلة مطلوبة لحماية الأبناء والتوجيه مطلوب فى كل وقت بشرط أن يكون توجيها يخدم المصلحة العامة وليس مصلحة الأبناء فقط ، إن بناء شخصية الأبناء منذ الصغر مطلوبة حتى يواجهوا الحياة رجالا يعتمدون على أنفسهم ولا يهربون من أول مواجهة وإذا وقعوا فى حفرة راحوا يصرخون ويبكون وينادون على البابا والماما لانقاذ ما يمكن انقاذه والنوعيات من شباب هذه الأيام كثيرة ، أعرفه طول بعرض يقف على شاربه الصقر تظنه أينما تراه أنه عاد لتوه من معركة حربية كان النصر حليفه ، تراه فخورا بما حققه من غزوات وانتصارات وعاد محملا بالغنائم يمشى وكأنه يقول يا أرض أتهدى ما عليكى قدى .. لكنه للأسف لا هذا ولا ذاك إنه منظر فقط ولأنه حيلة الماما فالدلع ينهال عليه من كل الخالات والعمات .. كل طلباته مجابة حتى لو كان لبن العصفور فزعله يدمى القلوب وبكاؤه يلهب الجفون والعيون ، تتلقفه الأيدى لهذا فهؤلاء الرجال أو قل أشباه الرجال الذين تربوا فى أحضان الخالات والعمات مشكلة فهم شبوا على شيئ فشابوا عليه .. تعودوا أن يأخذوا فقط ومشكلة

المشاكل أن تطالبهم بالعطاء فيكون الهروب لأنهم لم يتعودوا على ذلك والمشكلة أنهم عندما يتزوجون فالفشل غالبا ما يكون حليفهم لأن الزواج شركة ومسئولية وهم لم يتعودوا على المسئولية والعطاء .. والمشكلة أن أمثال هؤلاء لا يلتحقوا بالخدمة العسكرية ليتعلموا حياة الخشونة والإعتماد على النفس ولم يتغربوا أيضا فكيف يتركون منابع الحنان والرعاية والدلع ويغتربون .. أمثال هؤلاء لا يعرفون أن الحياة الصعبة هى التى تصنع الرجال وأن الدلع والاسراف فيه لا يخلق إلا أنصاف الرجال الذين يئنون بالشكوى دائما من خشونة الحياة والمعاملة ويروح للماما يبثها شكواه اليومية أو قل التقرير اليومى منذ أن صحى من نومه إلى أن لدغته بعوضة عرجاء فى طرطوفة صباعه يا و لداه .. ومثل هؤلاء يتحركون بتعليمات الماما وتوجيهاتها وغالبا ما تتعامل الأم كحماه .. وأمثال هؤلاء لا يحظون بالاحترام من جانب زوجاتهم فالزوجة تريد رجلا له كلمة وله رأى وشخصية وكيان لا يحركه أحد ولا يشترك معها فيه أحد . المرأة تريد رجلا يعتمد على نفسه وقراره من دماغه وليس من دماغ الخالة والعمة والماما .. الزوجات تردن أن يخرج أزواجهن من جلباب الماما فهل يتحقق ذلك ؟ وهل هناك أمل فى أن ينصلح الحال فلا يلجأ الزوج لأمه عندما تتأزم المواقف والشئون العائلية ويلجأ للمشورة التى غالبا ما تكون بنزينا على النار المشتعلة وهل هناك أمل فى أن يعطى هذا الزوج كما يأخذ ويتخلى عن الأنانية التى هى طبعه والتى غرسها فيه

أهله .. أعتقد أنه ممكن بشوية صبر وبعض النوايا الحسنة فهل تتوافر هذه النوايا وهل هناك أمل فى خلق إنسان جديد غير أنانى يحب للناس ما يحبه لنفسه .. يعيش للغير ويعطى كما يأخذ .. إنسان يخرج من جلباب أمه وأخواتها يثق فى قدراته يعايش الواقع ويتعايش معه لا يهرب عند الحاجة إليه ليختفى فى جلباب الماما فهل أنت من هذا النوع؟ اذا كنت كذلك فجرب وتخلص ولتكن لك شخصيتك التى تدير بها دفة الأمور فالرجال قوامون على النساء بما أنفقوا ..ولك تحياتى ..



ذهب مع الريح ..

ذهب مع الريح

صرف عبده أفندى مرتب الشهر الذى مر طويلا هذه المرة .. فى الطريق إلى مكتبه رأى على البعد وداد هانم .. حاول جاهدا أن يسلك طريقا آخر لكنها كانت له بالمرصاد فهى المسئولة عن جمع فلوس الجمعية وخبيرة فى هذا الشان يلجأ إليها معظم الموظفين قبل دخول المدارس والاستعداد لاستقبال طفل جديد وهى بحكم علاقاتها مع الزملاء والزميلات وجديتها المعهودة أصبحت مصدر ثقة عند الجميع ولا أحد يستطيع أن يهرب من طلبها الدخول فى جمعية من أجل عيون فلانة أو فلان اللى على وش جواز .. لم يستطع عبده أفندى أن يؤجل السداد فدفع وأمره لله وكان مقابلته مع الست وداد بداية لنزيف المرتب واسهالا لطلبات الديانة .. أتى عامل البوفيه ماسكا بيده نوتة الحساب وراح عبده أفندى يراجع ويسأله بقه يا ضلالى أنا شربت عشرة شاى فى يوم ؟ فرد مفيش داعى أقولك أمام الناس لكن عموما أحب أفكرك واقترب من أذنه وهمس دول يوم أن نكدت عليك أم العيال وفضلت أن تجلس لبعد مواعيد العمل وطلبت منى أيضا شراء السندوتشات التى كتمت على نفسك .. ضحك عبده أفندى وأعطاه نصف الدين على أمل أن يفتحها الله عليه بأى مكافأة وعندما أقترب من المنزل وجد طابور الديانة ، لم يستطع طبعا الهروب فكيف له ذلك والشارع ليس له سوى مدخل واحد ولا بد أن يمر على كل الديانة المنتشرين على طول الشارع فجواز دخوله لمنزله المرور على كل هذه الأيدى الممدودة التى تطالب بالسداد ولأن المرتب لا يكفى كل

هؤلاء فكان عبده أفندى يتلاطف ويتفاكه على أمل أخذ بعض الدين واعدا بفرج الله القريب ويقرب صرف منحة المدارس .. ثم يمر على الجزار الذى يعرف أنه تم الغاء هذه المنحة فيعده بصرف منحة عيد العمال .. وبعد جهد عاد لبيته منهكا من كثرة ما بذل فى الاقناع والتودد للأخوه الذين يقدرون ظروفه ولولا سمعته الطيبة ما كان يستطيع أن يشبع هذه البطون حتى آخر الشهر .. ما أن دخل عبده أفندى حتى وجد الأيدى ممدودة أيضا فقال لنفسه أن نار الشغل ولاجنة البيت .. فكر أن يعود من حيث أتى ولكن أم العيال التى تقدره حق قدره طيبت خاطره وطبعت قبلة حانية وهمست فى أذنه أنها أعدت له أكلة الكوارع ولأن عبده أفندى يعشق هذه الأكلة فلقد شعر ببعض الارتياح والتقدير .. راح يخلع ملابسه وأولاده يطاردونه ويمسكون بقائمة الطلبات المدرسية فها هى أبلة عفت التى تصر على أن تأتى ومعها كام متر قماش من أجل حصة التدبير المنزلى وها هو الاستاذ عصام الذى أوحى لها أنها فى حاجة إلى درس تقوية فى الفيزياء أما طفلة الحضانة فلم تتكلم لكنها تطلب زيادة المصروف فبادرها عبده أفندى سائلا وأنتى يا مفعوصة مش عايزة درس فى المراجيح .. ضحكت ضحكة ساحرة أنسته هموم اليوم كله .. فكم يحب هذ البنت آخر العنقود لأنها دائما تلاطفه وتحتضنه وتقبله بمجرد دخوله .. إنها فاكهة البيت الحلوة اللذيذة التى لا تنقطع طول العام .. وقد تكون هى الوحيدة التى تنسيه هموم الدنيا .. ما أن وضع عبده أفندى جسمه على السرير حتى راح فى نوم عميق تاركا خلفه طلبات الولاد لم يصح إلا على رائحة الفتة بالخل والثوم التى تسللت إلى

حجرته من تحت عقب الباب فنهض مسرعا ليلتهم الكوارع ويعود لنومه هربا من الأيدى الممدودة على أمل أن يفرجها الله ففرجه قريب ... راح يشخر ويهلوس ويحلم بصوت عال ودائما الجوعان يحلم بسوق العيش .. صحا من نومه على زغرودة حلوه .. لقد كسب فى سحب شهادات الاستثمار وجاءه مندوب البنك ليعلنه .. إمتلأت الشقة بالمهنئين ونزلت أكواب الشربات وانتشرت حلقات الرقص ولم تنم الأسرة ولا الجيران هذه الليله فرحا ومشاركة لعبده أفندى .. مش قلت لك فرجه قريب ..

فهرس حكايات عصرية

مسلسل	اسم الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة لعبد الوهاب مطاوع	٤
٢	انتباه	٩
٣	بسلامته بعافية شوية	١٣
٤	ماما العمدة	١٨
٥	سنة أولي هباب	٢١
٦	المزاد وأنا	٢٤
٧	مفيش ذمة	٢٧
٨	ملاكم بالصدفة	٣٠
٩	لله يازمري	٣٣
١٠	جعلوني مطربا	٣٦
١١	معايا ريال	٣٩
١٢	علي قد لحافك	٤٢
١٣	أرزاق	٤٥
١٤	عايزطبق	٥٠
١٥	ظرفني تعرفني	٥٣
١٦	تحديد النشل	٥٦
١٧	وانكشف المستور	٥٩
١٨	حوار بدون رتوش	٦٢
١٩	مين عنده حق	٦٦
٢٠	بينور	٦٩
٢١	صديقي وجوز الأرانب	٧٢

مسلسل	اسم الموضوع	رقم الصفحة
٢٢	بسلامته عايز يتجوز	٧٥
٢٣	التكيه	٧٨
٢٤	الزمبجية	٨١
٢٥	ممنوع من الصرف	٨٤
٢٦	إدمان	٨٧
٢٧	دقة قديمة	٩٠
٢٨	صديقي المدمن	٩٣
٢٩	الوزير جاي	٩٦
٣٠	اغتصاب الذوق العام	١٠٠
٣١	خرج ولم يعد	١٠٣
٣٢	عودة الندل	١٠٦
٣٣	ياما انت واحشني	١٠٩
٣٤	ياعزيزي كلنا ضيوف	١١٢
٣٥	الوصية	١١٥
٣٦	تشتري كلب	١١٨
٣٧	مع مرتبة القرف	١٢١
٣٨	البيه السمكري وأنا	١٢٤
٣٩	الطربوش	١٢٧
٤٠	كن قويا	١٢٩
٤١	علي الأصل دور	١٣١
٤٢	عايز فيتو	١٣٣
٤٣	جلباب الماما	١٣٥
٤٤	ذهب مع الريح	١٣٨

رقم الإيداع ١٠٦٨٩ / ٩٧
الترقيم الدولى .I.S.B.N
977 - 5284 - 18 - X